وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصرالموسومة بـ:

المقاومة في منطقة الجزائرالمستقلة ما بين 1956-1957م

من تقديم الطالبات:
- عزوز الزهرة
- عمران إيمان

الأستاذ المشرف:
د. ة حمري ليلى

لجنة المناقشة		
أ. د بن صحراوي كمال	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.ة حمري ليلى	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ.د حباش فاطمة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:1443-1444هـ/2022- 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعدالرضا، الحمدالله حمدا كبيرا طيبا مباركا ملؤه السماوات والأرض

يقول الله تعالى:{وَلاتَنْسَوُاالْفَضْل بَيْنَكُمْ} صدق الله العظيم، وقول رسولنا الكريم:"

مَن لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ"

بدايةأتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

ثم أننا نتقدم بالشكر والامتنان الوحيد لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "حمري ليلى" لإشرافهاعلى عملناهذا،نعترف لها بمجهوداتها وصبرهاعلينا في الإشراف، فهي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها حتى أتممنا هذا العمل.

ولايفوتنا فيهذاالمقام أن نتقدم بالشكرإلى أساتذة قسم التاريخ ونختص بالذكر كل من الأستاذات"حباش فاطمة"،و"شرقي نوارة"و"كيوس شهرزاد" والأستاذ"كركب عبدالحق" و"بن صحراوي كمال"

ولاننسى شكرنا الكبير للدكتورة "جمعي فاطمةالزهراء" على نصائحها القيمة

كماانني ممتنين لموظفات المكتبةالعمومية "آسيا جبار" بتيبازةعلى مساعدتهم الكبيرة لنا في حصولنا على كتب قيمة

وشكرنا الموصول لكل من مكتبة "صوفيا" و "أحمد زبانة" بوهران ومعاملتهم الراقية في مساعدة طالب العلم

ونختم شكرنا الجزيل للمحكمين على هذه المذكرة

إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي أمي وأبي اللذان كان سندا وعونا لي طيلة مشواري العلمي

إلى إخوتي الأعزاء مصطفى، وعلي، وأنس

إلى ذات المنبت الأصيل والقلب الطيب ورفيقة الروح " حمري ليلى"

إلى ابنة عمي والأخت والصديقة "إيمان" التي تقاسمنا عناءا لحياة مع بعض في بيت واحد

إلى زميلتي الخلوقة "إيمان" التي وقفت إلى جنبي أيام ضعفي وتعلمت منها أجمل الصفات الصبر والهدوء...

إلى أعز زميلاتي خلدية وسكينة ومباركة وخولة ونسمة

إلى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع؛ سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى....

إلى كل اللذين سقطوا من أجل تحرير الجزائرمن 1830م إلى 1962م

إلى من سهر الليالي من أجل إيصالي إلى الأعالي وعمل جاهدا ليساعدني في تحقيق الآمال

نعم إنه أبي الغالي

إلى التي لن أنسى دعائها الذي به المصائب تجنبت ومن اجل إسعادنا في الدراسة واضبت

ولأجل هذه اللحظة كل

شيء رتبت وكيف لا وهي أمي وفقط من أحببت .....

إلى جميع إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه

إلى كل من عائلة عمران وعائلة معول فردا فردا

ولا أنسى من كان لها الفضل السابق علي صديقتي الغالية ورفيقتي الوفية " عزوز الزهرة "

والتي اهديها كل عبارات

الحب والامتنان فصداقتها كانت شمعة أضاءت لي كل الدروب.

كما اهدي هذا العمل الى كل صديقاتي اللواتي درسن معي كل من أسماء ومباركة وخولة

ونسمة وشيخة

كما أشكر كل من ساندني من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات

الإختصارات بالعربية:

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ع خ	عدد خاص
د س	دون سنة
ج	جزء
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق– تحرير
تق	تقديم
مج	مجلد
ع	عدد

الاختصارات بالفرنسية:

الاختصارات بالفرنسية	المعنى بالفرنسية	المعنى بالعربية
A.L.N	Armée de Libération National	جيش التحرير الوطني
F.L.N	Front pour de Libération National	جبهة التحرير الوطني
C.C.E	Comité de Coordination et D'exécution	لجنة التنسيق والتنفيذ
C.N.R.A	Conseil National de La révolution Algérienne	المجلس الوطني للثورة
Z.A.A	Zone Autonome d'alger	المنطقة المستقلة للجزائر
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste Algérien	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
U.G.T.A	Union Générale des travailleurs Algériens	الاتحاد العام للعمال الجزائريين
U.G.C.A	Union Générale des comerçants Algériens	الاتحاد العام للتجار الجزائريين
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
P.P.A	Parti du peuple Algerien	حزب الشعب الجزائري
O.S.	O'rganisation secréte	المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية
U.F.N.A	L'Union française Nord-Africaine	لجنة الوفاق التابعة لقدماء المحاربين الشمال الإفريقي
C.R.F	Le Comité de renaissance Française	لجنة النهضة الفرنسية
C.A.U	Le Comité d'action universitaire	لجنة العمل الجامعي
O.R.A.F	L'Organisation de resistance de L'Algérie Française	لجنة الدفاع عن الجزائر فرنسية
10e D.P.	10e Division Parachutiste	الوحدة المظلية العاشرة
1er R.P.C	1er Régiment de chasseurs Parachutistes	الفرقة الأولى للمظليين الأجانب
2e R.P.C	2e Régiment de Parachutistes Coloniaux	الفرقة الثانية للمظليين الاستعماريين
3e R.P.C	3e Régiment de Parachutistes Coloniaux	الفرقة الثالثة للمظليين الاستعماريين
U.T.	Unites Territoriales	الوحدات الإقليمية
p	Page	الصفحة
Op cit	Opus Citatum	المرجع السابق
ibid	Ibidem	المرجع نفسه

مقدمة

مقدمة:

مرت الثورة التحريرية الكبرى منذ إنطلاقتها في الفاتح من نوفمبر 1954م،بوقائع وتطورات هامة في مسارها أثرت على مجريات الأمور بها،وكان لها بالغ الأثر في المراحل اللاحقة من مسار نضالها،حيث أنها كانت حافلة بالأحداث والمستجدات السياسية والعسكرية والشخصيات وغيرها،ولعل المقاومة في الجزائر العاصمة كانت إحدى هذه المحطات التي شكلت منعرجا حاسما من عمر الثورة،والجدير بالذكر أن مدينة الجزائر كانت تحظىبأهمية تاريخية منذ الوجود العثماني بها وجعل للمدينة عاصمة للإيالة الجزائرية،وبعد توقيع الداي حسين على وثيقة الإستسلام 5 جويلية1830مإتخذتها فرنسا عاصمة للجزائر بعد السيطرة عليها فأصبحت لها أهمية إدارية وسياسية لأنها كانت مقرا للحكومة العامة والجزائرية. وبعد اندلاع الثورة حاولت قيادة الثورة نقل المواجهة مع العدو داخل المدن وأولها الجزائر العاصمة حيث بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م تقرر جعل الجزائر العاصمة مستقلة عن المنطقة التاريخية الرابعة تحت تسمية منطقة الجزائر المستقلة، فشهدت نشاطا ثوريا متعددا مختلفا أبرزها العمليات الفدائية وإضراب الثمانية أيام وإلقاء القبض على شخصيات قيادية مثل العربي بن مهيدي.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا المعنون بالمقاومة في منطقة الجزائر المستقلة مابين (1956-1957م)وذلك من أجل الوقوف على كل حيثياتها وتطورها وإبراز أهم نتائج المقاومة في المنطقة.

ومن هذا المنطلق تكمن **أهمية الموضوع** حيث أردنا من خلاله تسليط الضوء على الدور الذي لعبته منطقة الجزائر المستقلة في مقاومتها لسلطة الإحتلال هذا بعد ما كانت الثورة متمركزة في الأرياف أصبحت كذلك المقاومة في المدن.

ومن الأسباب التي دفعتنا لإختيار موضوع هذه الدراسة نذكر منها:

الأسباب الذاتية:

- الرغبةفي الإطلاع على موضوع المقاومة في منطقة الجزائر المستقلة مابين (1956_1957م)الذي لم يسبق أن تم التطرق إلى أحداثه بشكل مفصل على حد علمنا.
- الرغبة الشديدة في فهم ودراسة المواضيع التي تتعلق بتاريخ الثورة.

الأسباب الموضوعية:

- إن دراسة هذا الموضوع لهو من المواضيع الذي ينتابها الغموض لأنها لم تحظ بدراسات واسعة في جميع الجوانب،وأنها حظيت فقط من طرف الكتابات الفرنسية على حسب معرفتنا المتواضعة.
- معظم الدراسات التي تبحث في الثورة التحريرية الجزائرية تعطي إهتماما بالغا للمواضيع الكبيرة دون التفصيل في جزئياتها.

تعتبر المقاومة في منطقة الجزائر المستقلة من أهم الأحداث في تاريخ الثورة التحريرية الكبرى خصوصاوفي تاريخ الجزائر المعاصر عموما،وقد حاولنا معالجة الموضوع من خلال تناول **الإشكاليةالتالية:**

هل أثر قرار جعل الجزائر العاصمة منطقة مستقلة على مسار الثورة التحريرية؟ وكيف كان هذا التأثير سلبيا أم إيجابيا؟

وأرفقنا الإشكالية بمجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

-ماهي الظروف التي أدت إلى بروز منطقة الجزائر المستقلة؟

-فيما تمثل النشاط الثوري في منطقة الجزائر المستقلة خلال سنة 1956م؟

-هل ساهمت المقاومة في تدويل القضية الجزائرية؟

-كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية على العمليات الفدائية؟

-ماهي النتائج المترتبة عن هذه المقاومة ؟

فيما يتعلق **بالدراسات السابقة للموضوع** فإنه بعد قيامنا بعملية البحث لمجموعة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، لاحظنا وجود بعض الدراسات المتمثلة في مذكرة دكتوراه لنبيلة لرياس سميت بحرب المدن "مدينة الجزائر نموذجا" 1954- 1962م، فقد كان لهذه الدراسة الفضل في معرفة تسلسل الأحداث، وبالتالي فقد ساعدتنا واعتمدنا عليها في دراستنا.

من البديهي أن طبيعة الموضوع هي من تحدد المنهج المتبع في البحث فإن طبيعة الموضوع الدراسة التاريخية فرضت إستعمال المنهج التاريخي السردي الوصفي وذلك من خلال إستعراض الوقائع والأحداث وسردها ووصفها وصفاً كرونولوجيا لفهم التطورات الحاصلة في منطقة الجزائر المستقلة مابين 1956م و1957مبغرض إعطاء صورة واضحة وملمة بجميع جوانب الموضوع،بالإضافة إلى المنهج التحليليوذلك بإعطاء الدراسة حقها من المعلومات وترتيبها من أجل الوصول نتائج واضحة ومفصلة.

ولإجابة عن الإشكالية الموضوع وضعنا **خطة البحث** التالية :

والتي قسمناها إلى مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة إلى ثلاث فصول،وصولا إلى خاتمة إحتوت على إستنتاجات وحقائق متوصل إليها.

فقد حاولنا إعطاء صورة عامة حول الموضوع في الفصل التمهيدي والذي خصصناه لتعريف بالولاية الرابعة التاريخية من خلال تحديد موقعها وتضاريسها بالإضافة إلى تقسيم مناطقها وفق مؤتمر الصومام 1956م،وكذا الخصائص التي تتميز بها الولاية وختمنا الفصل بأهم قيادة الولاية.

أما الفصل الأول الذي عنوناه بالأسباب والظروف التي أدت لبروز المنطقة المستقلةفخصصنا له أربع مباحث: الأول إعدام زبانة وفراج، والثاني ظهور المنظمات الإرهابية،

والثالث لإنعقاد مؤتمر الصومام وظهور منطقة الجزائر المستقلة في 20أوت 1956م،وختمنا الفصل بأهمية إختيار المنطقة الجزائر المستقلة.

والفصل الثاني المعنون بتصاعد النشاط الثوري على مستوى المنطقة المستقلة وخصصنا له هو الآخر أربع مباحث: الأول تجنيد النساء في العمليات الفدائية، والثاني لإغتيال أميدي فروجي وانعكاسه على تطور الأحداث في العاصمة، والثالثلقنابل 27جانفي 1956م وختمناالفصل بإضراب ثمانية أيام (28جانفي-4فيفري1957م).

والفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان نتائج المقاومة في منطقة الجزائرالمستقلةوالذي خصصناه لإعلان الجنرال ماسولمعركة الجزائر،ثم إعتقال العربي بن مهيدي،ومغادرة لجنة تنسيق وتنفيذوختامنا بتفكيك تنظيم المنطقة الجزائر المستقلة.

وفيما يتعلق **بالمادة العلمية** التاريخية التي إعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة،فقد سعينا إلى جمع ما أمكننا من مصادر ومراجع قصد الإلمام بالموضوع قدر الإمكان ومن **المصادر** التي تناولت المقاومة في منطقة الجزائر المستقلة نجد كتاب:

(Alger capital de la resistanse1956-1957) لصاحبه بن يوسف بن خدة،والذي أفادنا في التعرف على أهم الأحداث التي جرت في المنطقة من إضراب ثمانية أيام وإعتقال العربي بن مهيدي كون مؤلف الكتاب عاش الأحداث في العاصمة خلال هذه الفترة.

ذكريات معركة الجزائر و(La bataille d'alger)، هذان الكتابانلمؤلفه ياسف سعدي واللذان ساعدنا في التعرف على أهم الإعتقالات، وتفكيك التنظيم في المنطقة بالإضافة إلى أهم العمليات الفدائية.

مذكرات جزائرية لصاحبه هنري العلاق،والذي أفادنا في معرفة أحداث التفجيرات التي وقعت في العاصمة ثم جريدة المجاهد"المقاومة اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني"والتي أعطت إهتماما

كبيرا لأحداث الثورة خلال فترة الإضراب ثمانية أيام وأهدافه، وجريدة(L'echod'oran) هي الأخرى ساعدتنا في معرفة بعض الأحداث كإعدام زبانة وإغتيال أميدي فروجي.

بالإضافة إلى بعض **المراجع** والتي نذكر منها:

دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1954-1958م لصاحبته رانيا مخلوف والذي أفادنا في التعرف على أهمية المنطقة بالإضافة إلى شبكة صنع القنابل.

وعبان رمضان لمؤلفه خالفه المعمري والذي ساعدنا هو الآخر في معرفة تشكيل المنظمات الإرهابية.

إضافة إلى ماسبق ذكره فقد إعتمدنا على مجموعة من **الدراسات الأكاديمية** ولعل من أهمها:

حرب المدن مدينة الجزائر نموذجاً 1954-1962م،لصاحبته نبيلة لرباس والتي ساعدتنا في التعرف على هيكلة المنطقة المستقلة بالإضافة إلى العمليات الفدائية، وأفادتنا كذلك في التعرف على أهم المصادر والمراجع التي بحثنا عنها وحاولنا استخدامها في البحث.

وبخصوص الصعوبات التي لايكاد يخلو منها أي بحث نذكر منها:

- معظم الكتابات التي تحدثت حول الموضوع باللغة الأجنبية وهذا ماتطلب منا جهدا كبيرا لترجمتها.
- كثرة الأحداث على مستوى العاصمة خلال الفترة المدروسة هذا ماصعب علينا مهمة ترتيبها والتحكم في المادة العلمية التاريخية.
- كذلك مشكلة المصادر والمراجع التي أشارت إلى موضوع منطقة الجزائر المستقلة كجزئية وليس كموضوع منفرد بذاته.

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا قد عملنا كل ما في وسعنا لإتمام هذه الدراسة، وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والذي سيكون بداية لدراسات أخرى للطلبة المهتمين بمثل هذه المواضيع لإستكمال بعض النقائص الموجود.

الفصل التمهيدي: التعريف بالولاية الرابعة التاريخية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للولاية الرابعة

المبحث الثاني: تقسيم مناطق الولاية مابين (1956- 1957م)

المبحث الثالث: خصائص الولاية الرابعة

المبحث الرابعة: قادة المنطقة الرابعة

الولاية الرابعة لم تكن تسمى بالولاية بل كانت تسمى منطقة، وكان يضم التراب الوطني خمس مناطق وهي: المنطقةالأولى(الأوراس والنمامشة) بقيادة "مصطفى بن بولعيد"، المنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة "زيغود يوسف"، المنطقة الرابعة بقيادة "رابح بيطاط" والمنطقة الخامسة بقيادة "محمد العربي بن مهيدي"[1]، وإن الولاية الرابعة هي إحدى الولايات الست التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956م، التي حددت معالمها وامتدادها الجغرافي وأوكلت إليها مهاما ثورية لخصت فيها دورها التاريخي البارز في الثورة التحريرية[2].

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للولاية الرابعة

تقع الولاية الرابعة بين درجتي عرض 43°_53°و36°_4° شمالا وبين خطي طول4°_2° و1°_9° شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، بشريط ساحلي طوله نحو 240كلم، أي من مدينة زموري شرقا إلى الغرب مدينة تنس، ولها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر حاليا)، الواقعة إلى الجنوب من دائرة قصر الشلالة نحو 235كلم ما هي بذلك تمتد على قطر يقارب 240كلم في كل الاتجاهات[3].(ينظر الملحق رقم 01)

ومن هنا يتضح لنا الخط الفاصل للولاية الرابعة حيث ينطلق ابتداءا من الساحل الغربي لمدينه تنس، وينحدر جنوبا باتجاه أورلينفايل (شلف حاليا)، وفيالار(تيسمسيلت حاليا) ويمتد إلى الحدود الطريق العرضي، ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة

---

[1]علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري 1946- 1962م،دط، دار القصبة، الجزائر،ص ص 69- 74.

[2]طاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، **مجلة المصادر**،ع14، جامعة تلمسان،ص105.

[3] أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة (1956- 1962م)، رسالة ماجستير في الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2004-2005،ص9.

ثم ينعرج باتجاه الشرق نحو مدينة بول-كازال(عين وسارة حاليا)، سيدي عيسى،بالسترو (الأخضريةحاليا)، وينغلق المنحنى بكوربي -مارين (زموري حالياً).[1]

تنوعت التضاريس بالولاية الرابعة مما جعلها قبلة للمعمرين من جهة،ومن جهةأخرى ساعدت المجاهدين على التحرك بسهولة في كل الاتجاهات لضرب مصالح العدو[2]، حيث توجد بها مجموعة من السهول مثل: سهل متيجة، سهل الشلف،وتوجد بها عدة مرتفعات والتي تتمثل في مرتفعات الشريعة، وكتلة الأخضرية،الزبربر،بوزقرة، إضافة إلى مرتفعات موقورنو بأمير الجبال وجبال التيطري التي تعد همزة وصل بين الولاية الرابعة الخامسة، وكانت تستخدم هاته المرتفعات كمقرات للهياكل التنظيمية، وتوجد بها أيضا عدة أودية من بينها:وادي الشلف،وادي يسر،وادي حمام ملوان،وادي الشفة.[3]

المبحث الثاني: تقسيم مناطق الولاية الرابعة ما بين (1956-1957م):

بعد تشكيل أول مجلس للولاية الرابعة المنبثق عن مؤتمر الصومام،والذي أوكلت إليه مهمة الإشراف على الهياكل وتنصيب الهيئات التابعة لسلطة الإقليمية السياسية منها والعسكرية،فقامت الهيئة الولائية بهيكلة المناطق الثلاث الأولى بين سنتي 1956م و1957م وهي كالآتي:[4]

1-المنطقة الأولى:

---

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة،تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص13.

[2] أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة (1956- 1962م)...، المرجع السابق، ص14.

[3] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1956-1957م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015-2016،صص257-261.

[4] أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 64.

تقع في القسم الشرقي من الولاية الرابعة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الطريق الوطني الرابط بين عين بسام،وبئر غبالو سوق أهراس الأربعاء (نواحي بني سليمان)بوسكن سيدي نعمان، يحدها من الشرق للولاية الثالثة، وتمتد من مدينة زموري إلى نواحي الأخضرية والبويرة، ويحدها من الغرب المنطقة الثانية، ويفصل بينهما شريط من المرتفعات الجبلية يمر عبركلايني مصرة،سوق السبت (التابع لبلدية بعطة) وادي المالح،إلى غاية سيدي نعمان ومن أهم مدنها:تابلاط،الأربعاء،عين بسام،بالسترو (الأخضرية)،الثنية[1]. وهي بذلك تضم القسم الشرقي من سهل متيجة ومرتفعات،الزبربر[2]،بني مصرة، بومعالي وبعطة وكلها تمتاز بمسالك الوعرة والغطاء النباتي الكثيف جعلها ملجأ أفضل لجيش تحرير الوطني.

وقد عقد اجتماع أول لمجلس المنطقة الأولى من الولاية الرابعة خلال شهر سبتمبر سنة 1956بمنطقة بالسترو (الأخضرية)وتشكل مجلسها من القادة:[3]

- قائد المنطقة:علي خوجة (سياسي وعسكري).
- نوابه:
  - عبد القادر عمر موهوب،المهام المسند إليه (سياسي).
  - رابح مقران،مهام المسند إليه (عسكري).

2-المنطقة الثانية:

تقع في الوسط المناطق المشكلة للولاية الرابعة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط والمنطقة المستقلة (مدينة الجزائر وبعض البلديات المجاورة لها) ومن الجنوب الولاية السادسة،ومن الشرق كل من المنطقة الأولى والخامسة، ومن الغرب المنطقتان الثالثة والرابعة

[1]محمد صايكي، مذكرات النقيب"محمد صايكي" شهادة تأثر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، ط2، مطبعة دار الأمة، 2003، ص 143.

[2]أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 66.

[3]محمد صايكي،المصدر السابق،ص143.

وهي بذلك إمتداد طولي يمتد من سيدي فرج إلى جنوب قصر الشلالة،أي إلى نواحي طاقين وهي (زمالة الأمير عبد القادر حالياً)، وتضم الجزء الغربي من سهل متيجة ومرتفعات الأطلس البليدي والتيطري، والعديد من الأودية مثل الجزء الغربي لواد المالح،وادي الشفة،والتي كانت من الأماكن التي جرت فيها المعارك الكبرى بالولاية[1]، وتضم مجموعة من المدن مثل:البليدة، بوفاريك، القليعة،عين البنيان، موزايا، العفرون،بئر الخادم، شرشال، المدية، البرواقية[2].

وتشكل مجلس المنطقة على إثر إنعقاد مجلس بناحية السبايغية مابين 22و24أكتوبر 1957م بقيادة الوفد مشارك في مؤتمر الصومام،وتشكل المجلس المنطقة الثانية من:

- **قائد المنطقة**:الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي (سياسي وعسكري).
- نوابه:

– حمودة بن يوسف المدعو سي حسان،المهام المسند إليه:(محافظ سياسي).

– محمد سليمان المدعو سي الزبير، المهام المسند إليه:(محافظ عسكري).

– يحي الكلاش المدعو سي إلياس، المهام المسند إليه:(مسؤول الإعلام والاتصال).[3]

3-المنطقة الثالثة:

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب على طول الشريط الساحلي الممتد من "شرشال"،إلى غرب مدينة "تنس" ومن الجنوب الولاية السادسة وتصل إلى أقصى امتداد لها في الجنوب من ناحية "طاقين"،ويحدها من الشرق "وادي جر" و"حمام ريغة" ومن الغرب "بوقادير" ثم نواحي "تيارت" و"بوقزول"،وبذلك تضم مرتفعات "الظهرة" في الشمال

[1]أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 66.

[2]الطاهر الجبلي،المرجع السابق،ص108.

[3]أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 64.

(زكار،قوريا،وبيسة)وسلاسل الونشريس في الجنوب بالإضافة إلى سهل "الشلف" وجزء من السهول العليا بنواحي "تسمسيلت" و"مهدية"، كما يقطعها الطريق الوطني الرابط بين "الجزائر" و"وهران"، كذا خط السكة الحديدية شرق غرب وهذه المعالم الطبيعية والاقتصادية زادت في أهمية المنطقة بالنسبة للمعمرين، مما جعلت جيش التحرير الوطني يدافع عن مصالحهم في المنطقة غربا نحو الولاية الخامسة عن طريق جبال "تيارت" و"سعيدة" (لجلب السلاح أو الإتصال بمركز القيادة) أو شرقا عن طريق الأطلس البليدي وجبال التيطري، بالمنطقتين الأولى والثانية[1].

ومن أهم مدنها نجد: ثنية الحد، مليانة، الخميس، عين الدفلى، تنس، الشلف، تيسمسيلت، مهدية[2]، وقد نصب مجلسها في بداية شهر جانفي 1957م ويتشكل من:

- **قائد المنطقة:** أحمد عليلي المدعو البغدادي(سياسي وعسكري).
- **نوابه:**

– أحمد بن محجوب،المهمة المسند إليه:(محافظ سياسي).

– جيلالي بونعامة المدعو سي محمد، المهمة المسند إليه:(محافظ عسكري).

– محمد بالكبير المدعو سي بلحسن، المهمة المسند إليه:(مسؤول الإعلام والاتصال).

وتميزت هذه المرحلة التنظيمية في الولاية الرابعة بما يلي:

–هيكلة المناطق بين سنتي 1956–1957م جرت تحت إشراف الوفد المشارك في مؤتمر المشكل من أحمد بوقارة[3]، عمر أوعمران، سليمان دهليس.

---

[1]أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 67.

[2]الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص 108.

[3] أحمد بوقارة: عرف باسم سي احمد ولد في 1926 بخميس مليانة من عائلة محافظة متوسطة الحال، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، وتعلم اللغة العربية ومبادئ الإسلام بالتوازي، بدأ نضاله الوطنيفي 16 من عمره حين انخرط في صفوف الكشافة المسلمين الجزائريين ناضل في حزب الشعب الجزائري سنه 1946م في حركة من أجل الانتصارللحريات الديمقراطية، سجن

-استخدام قرارات المؤتمر كأداة قانونية في وضع الهياكل والهيئات التنظيمية.

-جرت الهيكل في الوقت الذي كانت فيه لجنه التنسيق والتنفيذ لا تزال داخل التراب الوطني ومقرها العاصمة،وتستشار في كل عمل يقوم به مجلس الولائي الذي يشرف على هيكلة المناطق.

- لم يستشهد في هذه الفترة قادة الولاية أو قادة المناطق ومن ثم فان العمل الهيكلي للمناطق كان يجري في ظروف عادية، إذ جل المناطق مجالسها كانوا من الأوائل الذين فجروا الثورة.[1]

المبحث الثالث: خصائص الولاية الرابعة

تتمتع الولاية الرابعة بخصائص بشرية وسياسية وعسكرية، هذا ما جعل السلطات الفرنسية تعزز قواتها في الولاية ومن بين هذه الخصائص نذكر:

1-الخصائص البشرية:

لقد وجه الاستعمار الفرنسي جهوده لتنمية الشمال الجزائري باعتباره يحتوي أوساط مناسبة، يتوفر فيها المناخ المعتدل والأراضي الخصبة المواد الأولية والثروات المنجمية ومن أبرز هذه المناطق نجد، سهل متيجة والمدن المجاورة له[2] كمدينة بوفاريك، البليدة، حجوط، موزايا، فضلاًعن مدينة الجزائر والتي تعتبر من أهم المناطق التي انجذبت الحركة الاستيطانية منذ 1830م[3]، وقد بلغ عدد المعمرين بالولاية حوالي 60 أي بمعدل 727.000 أوروبي

مرتين، بعد إندلاع الثورة عين نائبا سياسيا 1955م، ثم مكلفا بالاتصال بين الجزائر العاصمة ونواحيها، شارك في عدة معارك بالولاية الرابعة نال رتبه عقيد وقائد الولاية الرابعة، قبل سقوطه في ميدان الشرف يوم 5ماي1957. ينظر: محمد ولد الشريف الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1930-1862م،د.ط، دار القصبة للنشر، 2010،صص154-155.

[1]أحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق، ص 68.

[2]ربيحة ميموني، فاطمة نهاري، التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية "الولاية الرابعة نموذجا" 1956-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016- 2017،ص 31.

[3]الجبلي، المرجع السابق،ص. 108.

فمجموع المعمرين قد بلغ 46بالمئة من مجموع مستوطني الجزائر في الولاية الرابعة أي ما يعادل 727ألف أوروبي، إضافة إلى ذلك نجد أن العديد من العائلات الجزائرية قد أقبلت عليها من كل الولايات لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان قد تميزت الحركة الاستيطانية في الجزائر بشكل عام وفي الولاية الرابعة بشكل خاص بما يلي:[1]

أخذت الطابع الرسمي والمنظم حيث عمدت الإدارة الفرنسية إلى تشجيع الحركةالاستيطانية قصد بناء القاعدة الديموغرافية التي تعد سندا للقوة العسكرية التي تسيطر على الجزائر وقد سخرت له مختلفالإمكانيات المادية والبشرية لإنجاحها، كما أخذت هذه الحركة الاستيطانية الطابع الأوروبي فتح مجال الاستيطان لمختلف الجنسيات الأوروبية كما ساهم فيها الجيش بدور كبير ويتمثل في نزع الأراضي الخصبة من الأهالي والمساهمة في بناء مستوطنات ونقل الوافدين الجدد إلى أماكن إقامتهم.[2]

2-الخصائص السياسية:

للولاية الرابعة مجموعة من الخصائص السياسية التي جعلتها محط انظار السلطات الاستعمارية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

إدراك العدو لأهميتها الإستراتيجية وموقعها من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينه وتجمع قواته المختلفة وبنوكه واحتياطه من الكولون بأملاكهم ومؤسساتهم كما إن منطقة سيدي فرج البحرية التي دخل منها المستعمر عام 1830م تقع ضمن حدود هذه المنطقة.[3]

---

[1] الغالي الغربي، فرنسا والثورةالجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسة والممارسات،دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص24.

[2] أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق،ص17.

[3] لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000،ص13.

لعبت الولاية الرابعة دورا تاريخيا من خلال مقاومةالأمير عبد القادر حيث كانت كل من المدية ومليانة عاصمتي الأمير خلال فترة مقاومته للفرنسيين في النصف الأول من القرن 19،وكذا في دوارسوفلات بالتيطري، استشهد البطل المقراني في ماي 1871م.[1]

وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي حيث أصبحت مقرا للحكام الفرنسيين وكذا الإدارة المدنية، إذ نزلت بها قوات الحلفاء سنه 1942م كما أُنشأت اللجنة الفرنسية الوطنية عندما كانت فرنسا محتلة من قبل النازيين سنه 1943م والتي أصبحت تعرف منذ جوان 1944مباسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية برئاسة ديغول[2]. وكذا الدور الأساسي الذي لعبته العاصمة منذ بداية القرن فقط كانت مهد الحركات السياسية التي تكونت في شكل أحزاب وكذلك تطورت في أحضانها المضامين والمطالب التي قام من أجلها الكفاح، كما تحولت فيما بعد إلى مركز مرموق لاتخاذ قرارات تاريخية أسست للثورة الوطنية بعد أن ثبت عجز الكفاح السياسي السلمي.

لقد اطلعت مدينة الجزائر بوظائفها كعاصمة للحركة الوطنية حيث اتفقت وتجمعت الأحزاب وعقدت فيها مؤتمراتها وجلساتها وفيما يلي موجز لتلك القرارات التدريجية الكبرى التي أدت للعمل المسلح.[3]

نجد أن هذه الناحية كانت مهدا لميلاد الحركة المسلحة والمتمثلة في المنظمة الخاصة والتي كانت تحضر لتفجير الثورة، وهي الفكرة التي بدأت تختمر منذ حركة 8ماي 1945م[4].

تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتمثلت مهمتها في ضمان اجتماعمسئولي النواحي في البلاد من أجل التشاور حول العمل الوطني، وتدارس الظروف السياسية والعسكرية الكفيلة

---

[1]الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 107.

[2]ميموني ربيحة، نهاري فاطمة، المرجع السابق، ص 35.

[3]العربي اشبودان، مدينه الجزائر تاريخ العاصمة،تر:جناح مسعود، دار القصبة، الجزائر،2007،ص ص 379-380.

[4]الطاهر الجبلي، الولايةالرابعة في مواجهة مخطط شال، المرجع السابق،ص107.

بانطلاق في العمل المسلح، فنتج عن ذلك اندلاع الثورة في الأول نوفمبر وذلك أثناء اجتماع الشهير للجنة 22 بالجزائر العاصمة خلال شهر جوان 1954م بمكان المسمى صالومبي.[1]

وكذا وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر، البليدة، شرشال، سهل متيجة، سواء من اليهود أو من البلدان الأوروبية أين دخلوا إلى الجزائر في إطار الحركة الاستيطانية، كما تتواجد بها شبكة المراسلين الصحافيين من بلدان العالم لتغطيةأحداث الثورة في مختلف جهات الوطن خاصة في العاصمة التي جرت في شوارعها ما عرف بمعركة الجزائر.[2]

3-الخصائص العسكرية:

نظرا لوجود العاصمة ضمن نطاق المنطقةالرابعة وما تحتوي عليه من مصالح حيوية للمعمرين(سياسية،اقتصادية، بشرية)، كوجود مقر الوادي العام الفرنسي بالجزائر وتركز نحو 200ألف أوروبي بالمدن الوسطى وامتلاكهم لأخصبالأراضي واعتبارا لوجود قمم التي كانت بمثابة قلاع يتحصن فيها الثوار وقريبه من العاصمة، فجبل بوزقرة لا يبعد عن العاصمةالأب 30كلم، والشريعة بـ50كلم والزبربر بـ60كلم ولهذا طبقت السلطات الفرنسية سياسة أمنية لمستوطنيها في مدن المنطقة الرابعة(الجزائر،البليدة،المدية،الشلف)وغيرها، وأخرى ضد سكان المدن والأرياف من الجزائريين[3].

تواجد العديد من المطارات بها والتي استغلتها فرنسا لخدمة مصالحها من بينها:

- **مطار عين وساره:** والذي تمثل في تأمين قوافل العسكرية المتنقلة بين الشمال والجنوب.

---

[1]العربي اشبودان، المرجع السابق،ص ص380-381.

[2]ميموني ربيحة، المرجع السابق،ص17

[3]أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري..، المرجع السابق،ص17.

▪ **مطار الدار البيضاء:** استغل لأغراض العسكرية والمدنية، وتقديم الدعم المادي للمطارات الأخرى.

▪ **مطار بئر غبالو:** حدد دوره في مراقبة المواطنين ووحدات جيش التحرير الوطني عبر المناطق التاريخية(الرابعة، الثالثة، الأولى، السادسة)، وكذا مراقبة المعابر الأساسية تحرير عبر السلاسل الجبلية كزبربر وبوزقرة وغيرها.

▪ **مطار بوفاريك:** استخدم لنقل الجيوش إلى ساحات القتال خدام الطائرات المقنبلة في ضرب المناطق المشكوك فيها[1].

نظرا أهمية الولاية بالنسبة للسلطات الاحتلال الفرنسية، فقد أوجدت بها العديد من المناطق العسكرية بمدينةالجزائر العاصمة وضواحيها والمتمثلة في عدة أقاليم وهي:

-**إقليم الجزائر:** يضم مدينة الجزائر العاصمة الساحل، وسور الغزلان.

-**إقليم المدية:** يضم مدينة المدية، المناطق المجاورة لها.

-**إقليم البليدة:** ويضم مدينة البليدة، والسهل نتيجة بالإضافةإلى مليانة،وشلف.

-**إقليم القبائل الكبرى:** والذي يصل إلى منطقة الأخضرية.[2]

المبحث الرابع: قادة المنطقة الرابعة

1- رابح بيطاط[3]: تولى مسؤولية قيادة المنطقة الرابعة منذ أن عين في اجتماع رايس حميدو في 10 أكتوبر 1954م،إلى غايةوإلقاء القبض عليه يوم 23 مارس 1955م. يساعده كل من:

---

[1] نفسه، ص 17.

[2] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية...، المرجع السابق،صص275-277.

[3] رابح بيطاط: ولد يوم 19 ديسمبر 1925م بنواحي قسنطينة، زاولتعليمه الابتدائي بها، ناضلفي حزب الشعب الجزائري في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م، بسبب نشاطه السياسي حكمت عليه المحكمة الفرنسية سنة 1951م بـ 10 سنوات سجنا لكنه لم يلبث إلا قليلا، إذ يعتبر عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدةوالعمل ومن الهيئة المنظمة الاجتماع مجموعة 22،صار بعد اجتماع عضواً قياديا في عملية الإعداد للثورة وشارك في مختلف الاجتماعات التي

-أحمد بوشعيب، بوجمعة سويداني، الزوبير بوعجاج.[1]

2- عمر أوعمران[2]:

تولى قيادة المنطقة الرابعة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط، إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام حيث عين قائدا للولاية الرابعة وفي نفس الوقت عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي ديسمبر 1956مالتحق بأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية كان يساعده كل من:بوجمعة سويداني،سليمان دهليس،أحمد بوقرة.

3- سليمان دهليس "المدعو سي الحواس":

إذ كان عمر أوعمران قائدا للمنطقة الرابعة قبل انعقاد مؤتمر الصومام ثم الولاية بعد المؤتمر، فإن سليمان دهليس بدأت قيادته للولاية الرابعة من ديسمبر 1957م أي المرحلة الأولى

عقدت بالمدنية،الخرايسية، رايس حميدو،الصومعة وغيرها،وفي أكتوبر 1954م عين مسؤولا المنطقة الرابعة التي أصبحت بعد مؤتمر الصومام تعرف بالولاية الرابعة وبقي في منصبه إلى غاية 20 أكتوبر 1955م حيث ألقي القبض عليه وسجن بالحراش، بعد الاستقلال تقلد عدة مناصب سياسية كعضو في مجلس الوطني للثورة وغيرها من المناصب، توفي يوم 10 من ابريل 2000. ينظر: أحمد بوحموم، المرجع نفسه،ص37.

[1]أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، المرجع السابق،ص47.

[2] عمر أوعمران: ولد يوم 19 جانفي 1919م بقرية فريحة بنواحي ذراع الميزان، وزاول تعليمه الابتدائي بها، ولما تحصل على الشهادة الابتدائية دخل الكلية العسكرية بشرشال حيث تلقى تكوينا عسكريا في فوج الرماة، وبعد مجازر الثامن ماي 1945م اعتقل بسبب رفضه تقتيل إخوانه الجزائريين مما جعل المحكمةالعسكرية بالجزائر تصدر حكما بإعدامه، واستفاد سنه 1946م من العفو الشامل وانخرط في حزب الشعب وبفعل نشاطه أعتقلسنة 1947م وتمكن من الفرار فضل يعيش في سرية حتى اندلاع الثورة، قبل اندلاع الثورة عين مساعد "لكريم بلقاسم" في المنطقة الثالثة وفي ليلة أول نوفمبر شارك مع قادة المنطقة الرابعة في هجوم على ثكنة "بوعمروش ببوفاريك"، ولما ألقي القبض على رابح بيطاط خلفه على رأس المنطقة الرابعة وبعد انعقاد المؤتمر الصومام رقي إلى رتبة عقيد عين على رأس الولاية الرابعة كما عين عضو في المجلس الوطني للثورة التحق بتونس سنه 1958م، وفي المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الوطني عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالتسليح، وبعد الاستقلال تفرغ لتسيير محطة البنزين التي يمتلكها بالعاصمة توفي في 28 جويلية 1992م. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954- 1962م)،تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص ص 53-54.

لتطبيق أرضية الصومام رفقة كل منسليمان دهليس:مسؤول عسكري وسياسي، أحمد بوقرة: مسؤول سياسي،رابح مقران: مسؤول عسكري،محمد زعموم: مسؤول الإعلام والاتصال.[1]

4- أحمد بوقرة " المدعو سي أحمد":

بعد انتقال سليمان إلى تونس في ابريل 1957م واستشهاد الرائد رابح مقراني المسؤول العسكري في المجلس الولائي، تم تشكيل مجلس جديد للولاية الرابعة يتكون من:أحمد بوقرة: مسؤول سياسي وعسكري، محمد زعموم[2]:مسؤول سياسي، رابح زراري:" المدعو عز الدين" مسؤول عسكري،عمرأصديق: مسؤول الإعلام والاتصال.

5- محمد زعموم" المدعو سي صالح:"

تولى قياده الولاية في فتره صعبه تمثلت في استشهاد مجموعة من إطارات الولاية مثل: العقيد أحمد بوقرة 5ماي 1959م، العقيد الطيب الجغلالي يوم29جويلية 1959م، وسي الحواس يوم 29مارس 1959م، كما عرف مجلس الولاية الرابعة فترة شغور منصبي بعد تعيين "عمر أوصديق" في منصب كاتب دولة في الحكومة المؤقتة سنة 1958م، كما انتقل رابح زراري إلى تونس في نوفمبر 1958م هذا ما أدى إلى ترقية محمد زعموم قائدا للولاية وتشكيل المجلس الولائي الذي يتكون من:محمد زعموم:مسؤول سياسي وعسكري.

---

[1] أمحمد بوحموم،المرجع السابق،صص48-50.

[2] محمد زعموم: ولد بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928م، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، وهو ما سمح له بتولي منصب أمين عام ببلدية إغيل أمولا. أصبح عضو في المنظمة الخاصة، ومسؤول خلايا منطقة القبائل. كان يزود المناضلين بوثائق هوية مزورة بفضل منصبه بالبلدية... اعتقلته السلطات الاستعمارية ثم أُطلقت سراحه في 1954م، فأشرف على التحضيرات الخاصة بإطلاق الثورة التحريرية إلى جانب كريم بلقاسم بمنطقة القبائل،أصدرت السلطات الاستعمارية في حقه حكما بالإعدام غيابيا في سنه 1956... عين عضو مجلس الولاية الرابعة، ثم خلف العقيد سي أحمد بوقرة على رأس الولاية، تنقل إلى تونس في مهمة تفتيش وعاد إلى الجزائر سنة 1958م،عين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، سقط في ميدان الشرف في كمين نصبه الجيش الفرنسي في 20 جويلية 1961م بالبويرة. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق،ص 115.

– جيلالي بونعامة:مسؤول عسكري ونائب مسؤول الولاية،لخضر بوشامة:مسؤول سياسي، حليم بن يحي: مسؤول الإعلام والإتصال.[1]

6- جيلالي بونعامة "المدعو سي محمد[2]"

لم يبقى في مجلس الولاية سوى جيلالي بونعامة(نائب محمد زعموم) الذي أنشأ مجلسا مؤقتا يتشكل من رؤساء المناطق وهم كالآتي:بلقاسم بن هني: المنطقة الأولى، عبد اللطيف طولبة: المنطقة الثانية، يوسف الخطيب: المنطقة الثالثة، يوسف بن خروف: المنطقة الرابعة، إلياس بابا علي: المنطقة الخامسة.

إلا أن هذا المجلس لم يدم سوى شهرا واحدا أي من أوت إلى جويلية 1960م ثم أعيد تشكيله من جديد، وبذلك يكون جيلالي بنعامة قد ترأس المجلس المؤقت لسد الفراغ الواقع في المجلس، وبعد استقرار الأوضاع شكل المجلس الولائي من جديد.[3]

7-يوسف الخطيب: "المدعو سي حسان:"[4]

---

[1]أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري ...،المرجع السابق،ص 51.

[2] جيلالي بونعامة: ولد في 16 أفريل 1926م في قلب الونشريس، ببرج بونعامة وهي منطقة معزولة تقع على المرتفعات. اعتقل سي محمد في الأيام الأولى لإندلاع ثورة نوفمبر، لكن تم إطلاق سراحه في 1955م ففرضت عليه الإقامة بوهران، لكنه سافر سريا إلى مدينة شلف أين عاود الاتصال بالتنظيم، التقى سي بغدادي(عليلي) قائد الناحية الثالثة نهاية 1956م، عين سي محمد قائدا للناحية الثالثة خلال الصيف 1957م برتبة ملازم أول عسكري، أصبح عضو مجلس الولاية الرابعة في1958م بصفه قائد عسكري إلى جانب سي أحمد بوقرة وسي صالح، ومع استشهاد سي أحمد، تولى سي صالح قيادة الولايةوعين نائبا له. كان سي محمد وثلاثة من رفقائه في مركز بمدينة البليد في(مزرعة النعيمي) في 8 أوت 1961م فوجدوا أنفسهم محاصرين من طرف،الجيش الفرنسي فحاربوه دون هوادة وتمكنوا من إحراق كل الوثائق التي كانت بحوزتهم ثم أسلموا أرواحهم شهداء في حوالي منتصف الليل.ينظر:محمد ولد الشريف الحسين،المصدر السابق،ص158.

[3]أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري ...،المرجع السابق،ص 52.

[4] يوسف الخطيب: ولد 19 نوفمبر 1932م بشلف، درس المرحلة الابتدائية بشلف والثانوية بثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة تحصل على البكالوريا فرع العلوم(1952- 1953م)، وتخصص في الطب،اكتسب مبادئ الوطنية الكشافة الإسلامية. التحق بجبهة التحرير بالعاصمة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956مإلتحق بالجبل في ناحية الولاية الرابعة، وإذ تولى مهمة كممرض،

بعد استشهاد جيلالي بونعامة يوم 8 أوت 1961م تولى يوسف الخطيب، رئاسة المجلس الولائي رفقة يوسف بن خروف، ونظرا الصعوبة الاتصالات بين الداخل والخارج وظروف الحرب في الولاية الرابعة لم يدعم المجلس الولاية طيلة الفترة الممتدة من أوت 1961م إلى جانفي 1962م، حيث بدأت المشاورات بين إطارات الولاية وانتهت بتشكيل المجلس التالي:يوسف الخطيب، يوسف بن خروف، محمد بوسماحة، لخضر بورقعه، عمر رمضان.

ورغم أن هذا المجلس تحقق في عهدته الاستقلال وجنى ثمرة الثورة التحريرية، إلا أنه واجه العديد من الصعوبات مثل ظهور المنظمة الإرهابية(O.A.S)، أزمة صائفة 1962م، ونتائج مخلفات الحرب، واستمر نشاطه إلى غاية شهر أكتوبر 1962م.[1]

ثم مسؤولا عن مصلحة الصحة في الولايةالرابعة، قبل أن يصير مسؤولا سياسياوعسكريا برتبة نقيب للمنطقة الثالثة(الونشريس) ثم رائدا وعضو المجلس الولاية في 1960م، وبعد استشهاد سي بونعامة تولى جمعية الرائد يوسف بن خروف قيادة الولاية الرابعة ثم تولى قيادة العسكرية والسياسية حتى جويلية 1962م. ينظر: عاشور الشرقي،المرجع السابق،ص158.

[1]أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري ...،المرجع السابق،ص ص 53-54.

الفصل الأول: أسباب وظروف بروز المنطقة المستقلة

المبحث الأول: إعدام زبانة وفراج 19 جوان 1956

المبحث الثاني: ظهور المنظمات الإرهابية ونماذج من جرائمها

المبحث الثالث: انعقاد مؤتمر الصومام وبروز المنطقة المستقلة 20 اوت 1956

المبحث الرابع: أهمية اختيار الجزائر العاصمة كمنطقة مستقلة

المبحث الأول: إعدام زبانة وفراج 19 جوان 1956م

لقد شهد صيف 1956م بالجزائر العاصمة حلقة مفرغة للإرهاب الإستعماري، ففي يوم 17 مارس لم يتردد فرانسوا ميتران "François Mitterrand" وزير العدل آنذاك في توقيع القوانين الجائرة التي تقتضي بالحكم بالإعدام على أعضاء جبهة التحرير الوطني الذين يتم القبض عليهم، حاملين السلاح أو مقتنعين بالعمل المسلح، وتنفيذا لهذه النصوص الهمجية صدر الحكم بإعدام جزائريين وطنيين هما أحمد زبانة[1] وعبد القادر فراج بالمحكمة العسكرية، وتم تنفيذ الحكم في سجن بربروس يوم 19 جوان 1956م.[2] (أنظر الملحق 2)

إن الأسباب التي أدت إلى إلقاء القبض على هذين البطلين، ذكرتها الجريدة الفرنسية الوطنيةl'échod'Oranفي مقال لها أن زبانة كان هو الشخص الرئيسي المسؤول عن الهجوم على منزل غابة "ماري براون" من "سان دونيس دوسيغ" Saint Denis du Sigفي أوائل أفريل وهومن أسقط الحارسM.Braun.[3]

أما عبد القادر فراج الذي كان عضوا في كومندوس علي خوجة نفذ كمين في 25 فيفري 1956م في باليسترو حاليا، وبعدها قام بإطلاق النار على حافلة ثانية تنقل سواحا أوروبيين،[4]وكذلك هجومه في 7مارس على مزرعة "شاتيناي" chatenayإحدى مزارع بالسترو الخمس التي تعرضت للهجوم في ذلك المساء على الساعة 6:30، حيث كان المنفذ الرئيسي

---

[1]أحمد زبانة: من مواليد سنة 1926م بوهران انخرط في حركة انتصار حريات الديمقرطية سنة 1949م، وقد صدر في حقه حكم بثلاث سنوات سجنا في 2 مارس 1950م، ترأس فرقة كومندوس في 01 نوفمبر 1954م منفذ هجوم على حراس الغابات بوهران، أصيب بجروح خلال اشتباك مسلح مع قوات العدو في ناحية سيق، فألقي القبض عليه و حكم عليه بالإعدام في 19 جوان 1956م. ينظر: محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسنيسا إلى 5جويلية 1962م، تر:مسعود حاج مسعود، دط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 185.

[2] دنيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان،ط1، دار التنوير، الجزائر،2014، ص134.

[3]journal L'echo d'oran. 20 juin 1956. P1.

[4] حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، دط، منشورات الشيهاب، جزائر، 2003، ص97.

لهذا الهجوم،وعندما عاد المالك إلى ممتلكاته قام فراج وشركاؤه بفتح النار عليه دون الوصول إليه ثم أشعل المتمردون النار في عجلتين من القش قبل الفرار.[1]

يقف سجن سركاجي المدني بالجزائر العاصمة على مرتفعات العاصمة وهو ملحوظ ببنائه المهيب، يقع فوق منحدر عالي، يطوق السجن جدار كبير يزيد ارتفاعه عن عشرة أمتار وسمك متر واحد، بمجرد دخوله يستحوذ على المرءكُرب شديد ويصبح لديه انطباع بأن هذا هو المكان الذي سينهي فيه المرء آخر أيامه.

تم إلقاء القبض على أحمد زبانة بعد تنفيذه لعدة هجومات على الأهداف الفرنسية أصيب برصاصتين في إحدى العمليات فنقل إلى المستشفى العسكري بوهران ومنه إلى السجن وفي 21 أفريل 1955م قدم للمحكمة العسكرية فحكمت عليه في 21 ديسمبر 1955 بالإعدام وفي 3 ماي 1956م نقل إلى سجن بربروس بالجزائر وقدم مرة أخرى للمحكمةلتثبت الحكم الصادر عن محكمة وهران ثم حكمت عليه المحكمة العسكرية الدائمة للقوات المسلحة في الجزائر العاصمة مرة أخرى بالإعدام للأسباب التالية: اغتيال حارس غابة "ماري بوراون" إضافة إلى تشكيل مجموعة كبيرة من الكومندوس المدربين على التخطيط للأعمال المسلحة (لتحرير الجزائر)، فضلا عن السرقة في إشارة إلى الأسلحة التي استعادها من منزل حراس الغابة[2].

قبل إعدامه ببضع ساعات كتب أحمد زبانة رسالة إلى أمه قال فيها:

[1]journal L'Echo d'oran. 20 juin1956. p1.
[2]Boualam Nedjadi. viva zabana. Editions. ANED. Alger. 2001. P91-92.

السجن المدني بالجزائر العاصمة 19جوان 1956

والدي العزيز أمي العزيزة...

"أنا أكتب لك هذه الرسالة لا أعرف ما إذا كانت الأخيرة إلا الله يعلم، ومع ذلك فإن أصابتني مصيبة كيفما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله، لأن الموت من أجل الله هو الحياة الأبدية والموت من أجل البلد هو مجرد واجب والواجب هو التضحية بأعز كيانك، فلا يجب أن تبكي على العكس يجب أن تكوني فخورة بي ...".[1]

وفي يوم 19 جوان 1956م التاريخ الأسود في تاريخ الثورة الجزائرية، وفي حدود الساعة الرابعة صباحا أُخذ زبانة وفراج نحو المقصلة[2]، أدار رأسه في جميع الاتجاهات لتوديع حواجز الآخرين وردد بصوت عالي:"أنا فخور بأن اصعد الأول على المقصلة، وأضاف:" إن الجزائر الحرة ستعيش معنا أو بدوننا"، وطالب العفو والإعتذار قائلا: « أموت لكن الجزائر ستعيش..."، فأجابه رفقائه:"سنتبعكما أياً كان، معاً أو بدوننا ستعيش الجزائر حرة"، والتفت زبانة أخيراً وقدم وصية لرفقائه قائلا:"أخبروا أمي أنني لا أموت من أجل لا شيء، وأنني لا أموت حقا".

واجه زبانة الآلة الجهنمية بكرامة ورأسه مرفوعا وهو يصرخ في فناء سجن سركاجي المركزي "الله أكبر"، "تحيا الجزاير" توقفت المقصلة مرتين على بعد سنتيمترات من رقبة زبانة وفي المحاولة الثالثة قطع رأسه.

كان زبانة أول مجاهد يقتل في سجن بربروس في 19 جوان 1956م، وقد تم قطع رأسه وتقييد يديه وقدميه وتعذيبه تحت أعين الإدارة الفرنسية التي اعترفت بشجاعته قبل الموت وحسب شهادة علي زموم (معتقل في سجن بربروس) في كتاب بوعلام نجادي "تحيا زبانة" أشاد هذا

[1]journal EL moudjahid « apres l'odieuse execution de zabana et ferradj ».Editorial.N°01. S.D.

[2] Cf :Benyoucef Benkhadda. Alger capital de la resistanse 1956-1957. Editions Houma.2002.p27.Boualam nedjadi. Op cit. p 110.

الأخير برزانته وشجاعته حيث قال:"**أنني وجدت فيه كل الصفات والعناصر المتفانيةوالمحنكة والنشطة والفعالة التي كانت بمثابة نموذج للسلوك يجب أتباعه، قليل الكلام، شجاع، واضح، وكان دائما مشغول بحل مشاكل رفقائه..**".[1]

لقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني الإعدام المزدوج في 19 جوان 1956م استفزاز خطير للغاية يدعو إلى الإستجابة الفورية وإعادة تقييم متعمق للوضع[2]، وعنونت جريدة المجاهد في مقال لها بعد الإعدام البغيض لزبانة وفراج: "قامت الإمبريالية الفرنسية بانتهاك للقوانين الدولية التيتحكم في النزاعات، جريمة جديدة بقتل الأخوين زبانة وفراجبالإضافة إلى مئات الجرائم اليومية التي يرتكبونها في الريف وفي البلدان الأخرى...[3] »

لقد تطلب هذا الأمر من جبهة التحرير الإلتزام والمواجهة بارتكاب أعمال انتقامية مناسبة[4] ولغاية 19 جوان 1956م كانت التعليمات المعطاة للثوار الجزائريين أن لا يمسوا المدنيين الأوروبيين بأي سوء، وأن يوجهوا هجوماتهم ضد العسكريين وقوات الاحتلال بصفة عامة، غير أن إقدام السلطات الفرنسية على تنفيذ الإعدام لزبانة وزميله فراج غير مجرى الأمور بالنسبة للثوار الجزائريين، فقد قررت قيادة الثورة الجزائرية أن تنتقم وتقوم هي الأخرى بإعطاء التعليمات للفدائيين باغتيال المدنيين الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-54 سنة ويستثنى في ذلك الأطفال، النساء والشيوخ الذين يتجاوز سنهم 54 سنة و حسب ما ذكره "ياسف سعدي" في إحدى الدراسات أن الأوامر التي أعطاها "روبير لاكوست"[5] بإعدام المجاهدين الجزائريين لم تترك أي خيار لقادة الثورة الجزائرية سوى المعاملة بالمثل.[1]

---

[1]Boualam Nedjadi. op cit. pp 107-108.

[2] Benyoucef benkhdda.Opcit.p29.

[3]journal EL moudjahid « apres l'odieuse execution de zabana et ferradj ».Editorial.N°01. S.D

[4] Benyoucef benkhdda.Opcit.p29.

[5]روبير لاكوست(LacostRober): 1898-1989 ولد لاكوست بمدينة أزراتAzertمقاطع دوردونDordogneفي 05جوان 1898م، درس بثانوية بريف دي قيار Gaillard de Briveوكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية

وفي ذلك اليوم وعلى الساعة الثامنة تلقى الفدائي مختار بوشافة أوامر للشروع في رد فعل بعد أن أخبره "عمر أوعمران" الشروع في العمل ابتداء من يوم 20 جوان على الساعة السادسة مساء، وتلقى في يوم 21 جوان "ياسف سعدي" نفس الأوامر لزرع الرعب في وسط الأوروبيين في ناحية الجزائر.[2]

هاجمت مجموعة من الفدائيين ولاسيما مجموعة "محمد أونوري" المدعو "ماروك الصغير" ومجموعة "علي أودلا" المدعو"علي ازرق العينين"،الأوروبيين في باب الواد وأماكن عديدة من منطقة الجزائر مخلفين حصيلة عمومية 5 قتلى وحوالي 21 جريح، ومواصلة للأعمال الفدائية للإنتقام من الأوروبيين أودت موجة من الهجمات بحياة 6 أوروبيين وخلفت 15 جريحا.[3]

بعد أربعة أيام من إعدام زبانة وعبد القادر فراج كانت حصيلة القتلى حوالي 50 شخص من الأوروبيين، وهذا ما تتفق عليه معظم الدراسات أن عدد ضحايا هذه العمليات المسلحة خلال ثلاثةأيام من 20 إلى 22 جوان 49 ما بين قتيل وجريح، وأن عملية إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج تعتبر من بين الأسباب التي دفعت قادة الثورة في المنطقة إلى تكثيف العمل الفدائي بقوة، وفي إحدى الدراسات الأكاديمية أكدت السيدة جرمان تيون **Germainetillion**أنه لم يكن قبل 19 جوان 1956م أي عمل مسلح للجبهة في الجزائر العاصمة، ولم تكن هذه الأخيرة

للعمال وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة تحرير شمال فرنسا إختاره الجنرال ديغول ممثلا له في حركةفرنسا لمقاومة الاحتلال النازي عام 1944،شغل روبر لاكوست عدة وظائف منها: عين وزيرا لإلنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية المؤقتة،إنتخب نائبا للحزب إلاشتراكي عن مقاطعة دوردون ما بني 1946-1968م،استلم حقيبة وزارة الصناعة في عدة حكومات فرنسيةفي 09 فيفري 1956م عينه غي مولي Moullet Guyوزيرا مقيما في الجزائر، وهو صاحب مقولة ربع الساعة الأخيرة للقضاء على الثورة الجزائرية وبالمقابل برهنت له الثورة التحريرية عكس ماطمح إليه، مات روبر لاكوست في 09 مارس 1989م، ينظر: بن موسى محمد، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية، **مجلة قضايا التاريخية**، ع2، 2016، ص 177.

[1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص461.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص89-97.

[3]Benyoucef benkhadda.Opcit.p29.

تملك أية قنبلة، وفي اليوم التالي من إعدام الشهيدين بدأت أولى الاعتداءات على السكان الأوروبيين مخلفة بذلك 45 ضحية بين قتلى وجرحى.[1]

كما تكونت فرقة من 30 مناضلا ينشطون بحي بلكور يشرف عليها ذبيح شريف وكان من أهم رجالها(بوشافة بلقاسم، عليول الطيب، قتا مصطفى، رملة محمد)[2]،وكانت مهمة هذه الفرقة تتمثل في إعدام الخونة والجواسيس، وكشف الأشخاصالمتواطئين مع الشرطة وتوجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية الجزائر وتكوين المتطوعين الجدد من الشباب، والهجوم على مراكز الشرطة وجلب الأسلحة.[3]

وبالتالي كان اعتقاد فرنسا خاطئ على أنها تمكنت من إطفاء الشمعة الثورية التي نورت الجزائريين في قضيتهم العادلة بإعدام زبانة وفراج، واعتقد روبير لاكوست المقيم العام بالجزائر أنه من خلال مقصلة زبانة وإعدامه كمجرم عادي سيجذب مصالح المستعمرين ورضا حكومته الفرنسية من قادة وجنرالات، وهذا بعد تبنيه سياسة الإصلاحات واسترجاع الأمن للمعمرين... لكنه فشل في هذه المهمة.[4]

أحمد زبانة وعبد القادر فراج من الشهداء الذين سوف يتذكرهم التاريخ والأرض التي ضحوا من اجلها، والدفاع عنها بدمائهم ورقابهم، وذلك من أجل تحقيق قضية عادلة تحت ضربات القمع الاستعماري، هؤلاء الشهداء سيبقون بالنسبة لنا أسماء البطولة الحية في القتال والتضحية.[5]

---

[1] نبيلة رياس، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962م،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012-2013،ص105.

[2] ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية (1954.1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012-2013، ص180.

[3] ليلى كاملي، أمينة بن بار، إضراب ثمانية أيام وانعكاساته على الثورة التحريرية من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي،أم بواقي،الجزائر،2020- 2021، ص26.

[4] Boualam Nedjadi.Opcit.p111.

[5] journal EL moudjahid « apres l'odieuse execution de zabana et ferradj ».Editorial.N°01. S.D.

المبحث الثاني: ظهور المنظمات الإرهابية

كان تعيين لاكوست وزيرا مقيما بالجزائر في فيفري 1956م بداية عهد جديد ظهر فيه تلاحم الفرنسيين اليمنيين واليساريين في صف واحد ضد الثورة الجزائرية، حيث اعتقدت جميع الأطراف الفرنسية انه لابد من استعمال مزيد من القوة العسكرية للقضاء على الثورة.[1]

وللمزيد من التعريف لهذا الاستعماري (روبير لاكوست) قد يكون من المناسب العودة إلى بعض تصريحاته، التي يجب لها أن تبقى معروفة؛ لأنها تمثل مرحلة تاريخية من مراحل الاستعمار الفرنسي للجزائر فقد جاء في تريح له في إحدى الدراسات:**لا للمفاوضات مع الجزائريين، ولا استقلال للجزائر وان رئيس وزراء "غي مولي" Guy Mollet مثلي في هذا الصدد، إذ أُدرك أن مسألة المفاوضات مع العصاة لا يمكن أن تخطر على بال احد، إذ كانت تستهدف اعتبار الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر(الأجانب) أن مثل هذه الفكرة لا يمكن أن يكتب لها وجود.**

وفي تصريح آخر له جاء ما يلي:"**إن سياستنا في الجزائر هي سياسة تهدئة عامة بالوسائل العسكرية، وسنعمل كل جهدنا لإعادة الطمأنينة لنفوس الجميع... على أن هذه السياسة تتطلب أسس عسكرية ثابتة. وبالرغم من أن المسألة ليست مسألة(إعادة فتح الجزائر) أو القيام بأعمالعنف؟ ولكنني رأيت من الضروري أن أطلب إلى الحكومة الفرنسية إرسال قوات إضافية عسكرية للجزائر، وأسلحة جوية جديدة".**[2]

وتنفيذا لهذه الفكرة استجابت الحكومة الفرنسية لطلب لاكوست بإمداده بمائة ألف جندي جديد في 5 أفريل 1956م، شرعت هذه الإمدادات تتدفق على الموانئ والمطارات الجزائرية.[3]

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص433.

[2] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج1، دط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ص 464.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص433.

ذهب "غي مولي" إلى الجزائر العاصمة في 6 فيفري 1956م، وكان في استقباله المعمرون المتطرفون "Les Ultras"[1]الذين ألقوا عليه مقذوفات مختلفة بما في ذلك الطماطم، وأثناء هذه المظاهرة صاحوا بغضبهم ضد سياسة الحكومة الجديدة، فقرر مولي التخلي عن سياسته في السعي لتحقيق السلام في الجزائر واختار الحرب الشاملة.

وبعد شهر من هذه المظاهرات حصل "غي مولي" على« سلطات خاصة»، يعني أن البرلمان يصوت بأغلبية كبيرة جدا بما في ذلك رؤساء بلديات الجزائر على قانون يأذن للحكومة باتخاذ تدابير استثنائية لشن الحرب، وتم تعليق معظم ضمانات الحرية الفردية في الجزائر واهتم الجيش بسحق المتمردين وحماية السكان الأوروبيين والمسلمين في بعض المناطق "مناطق محظورة" وتم إجلاء السكان وتجمعيهم في المخيمات.[2]

إضافة إلى السياسة الإستعمارية التي عرفتها الجزائر منذ سنة 1830م من التعذيب وقتل الأبرياء وتشريد الأهالي، تشكلت بعض المنظمات الإرهابية الأوروبية المسلحة قامت بأعمال تخريبية وإجرامية ضد الشعب الجزائري في المدينة، والتي كانت مصدر الكثير من القنابل منذ شهر ماي 1956م[3] في قلب العاصمة، فراحت تجبر حكومتها على تبني مطالبها المتزايدة بتطبيق سياسة متشددة في المجال الأمني، من بين هذه المنظمات المتصلبة نذكر: لجنة الوفاق التابعة لقدماء المحاربين والاتحاد الفرنسي–الشمال الإفريقي(UFNA) L'Union française nord-africaine، ولجنة النهضة الفرنسية (CRF)Le Comité de renaissance française، ولجنة العمل الجامعي (CAU)Le Comité d'action universitaire، لجنة الدفاع عن الجزائر

---

[1] Ultras: يشير هذا المصطلح إلى الأوروبيين المتطرفين في الجزائر وهم أولئك الذين هم أنصار الحفاظ على الوجود الاستعماري الفرنسي والمتشبثين بفكرة الجزائر فرنسية. ينظر: benjamin stora. la guerre d'algérie. expliquée a tous.edition du seuil. paris. 2012. p39

[2] Benjamin stora.Ibid. pp 39-41.

[3] نبيلة لرياس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956–أكتوبر 1957م، **دفاتر البحوث العلمية**،مجلد 9، ع1، 2021، ص136.

فرنسية L'Organisation de resistance de L'algérie française(ORAF)، وفدرالية رؤساء بلديات الجزائر التي يترأسها "أميدي فروجي"، كل هذه المنظمات كان لها خصائص مشتركة: العنصرية المتطرفة ضد الجزائريين، بالإضافة الى الوصاية الأبوية لتمسكها بإبقاء الجزائر فرنسية واستدامة الأوضاع الكولونيالية فيها، واعتبار الكفاح ضد جبهة التحرير الوطني استمرار للحرب الصلبية التي يخوضها الغرب المسيحي ضد التعصب الديني لجبهة التحرير الوطني.[1]

1- قنابل جويلية 1956 لإستهداف المتعاطفين مع الثورة:

هذا إضافة إلى منظمة اليد الحمراء[2] التي ضاعفت أعمالها الإجرامية في حق الجزائريين فقد عملت في هذه الفترة على خلق جو من الخوف والقلق في المدينة، مجبرة الجيش الفرنسي ضرورة أخذ الأمور بيده ومواجهة الوضعية[3]، حفاظا على الجزائر فرنسية ومن بين الأعمال التي قامت بها هذه المنظمة تفخيخ المحلات وتدمير المباني[4]، من بينها مبنى أو مقر الاتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري(UDMA) الكائن في نهج (cardinal la vigerie) ساحة بن باديس حاليا، حدث ذلك في 30 جوان 1956م، مما تسبب هذا الانفجار في فقدان مناضلين لرجليهما وجرح ثلاثين آخرين بجروح كانت أقل خطورة، كما قامت الشرطة بعد ذلك بإلقاء القبض على حوالي 15 مناضلا.[5]

---

[1]Benyoucef benkhadda.Alger capital. opcit.p30.

[2] منظمة اليد الحمراء: منظمة سرية من المتطرفين الاستعماريين يسلحها ويشجعها الجيش الفرنسي والمعمرين، هدفها اختطاف المناضلين والشخصيات البارزة وإعدامهم وذلك لمحاولة القضاء على العمل الفدائي وإرهاب الشعب. ينظر: بلقاسم بن محمد برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دط، دار الهدى، الجزائر،2009، ص 382.

[3] نبيلة لرياس، حرب المدن...، المرجع السابق، ص 101.

[4] جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي- 4 فيفري 1957)، تر: خليل اوذاينية، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص34.

[5] ينظر: بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، تر: مسعود حاج مسعود، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص26. محمود آيت مدور، الحركة العمّاليّة في الجزائر إبّان الحقبة الاستعمارية (1830-1962م) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دط، دار هومة، الجزائر،2015، ص 403.

إضافة إلى الأعمال الإجرامية التي تبنتها هذه المنظمات الإرهابية، قامت في 14 جويلية 1956م بقتل العشرات من المسلمين المدنيين، بما في ذلك خادمات النظافة وقد كادت أن تنجح في حرق 80.000 من سكان القصبة في نومهم ليلة 14 جويلية، وخلال حضر التجوال استقدم المتطرفون شاحنات بخزنات مليئة بالبنزين قصد سكب السائل سريع الالتهاب من الأعلى على أزقة القصبة، فكان البنزين سيحرق المدينة العتيقة حينئذ كانت تكفي شعلة صغيرة من علبة كبريت لتتحول القصبة إلى لهيب جهنمي وفرن لإحراق البشر القاطنين في الحي وجلهم من المدنيين، وذلك بحجة وجود مناضلي الجبهة في ذلك المكان.[1]

كماتم تفجير مقر جريدة "الجزائر الجمهورية"Alger Républicain"وذلك في 18 جويلية 1956م، حيث قال هنري علاق عن هذه الحادثة: "**لدى عودتي من باريس كنت أذهب إلى مبنى الجريدة المهجور الذي أعادوا إليَ مفاتيحه، وكان "جورج كاتوني" الذي كان يشتغل إلى ذلك الحينفي منصب رئيس المحاسبة لايزال يسكن معي، كنا ننام نحن الاثنين في مكتبي وأضواء قاعة التحرير الكبرى مضاءة ومرئية من الخارج، وكأننا نريد أن يعلم كل واحد منا أن جريدة الجزائر الجمهورية لم تمت وأن البعض يعمل من أجل أن تعود للصدور، وكان ذلك كافيا لإثارة اهتمام المجموعات المتطرفة من دعاة الجزائر فرنسية التي سبق لها وان أعلنت عن نفسها بتلغيم العديد من المحلات المملوكة للجزائريين، وفي إحدى الليالي وضعوا عبوة ناسفة عند المدخل الرئيسي للجريدة التي نسف انفجارها الباب الحديدي وألقى أضرار بالبهو والمكتب الذي ننام فيه...أصبت بجروح سطحية في الكتف والرأس من جراء شظايا الزجاج والحجارة التي تطايرت من الأسوار والسقف، لقد خرجنا من المبنى بسرعة ونحن نختنق من الدخان الكثيف والغبار، ووجدت نفسي على رصيف الشارع بعد دقائق ووجهي ممتلئ**

[1] زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني. منطقة الجزائر المستقلة، تر: محمد ساري، دط، دار الشهاب، الجزائر،2014، ص161.

بالدماء، ليصل ثلاثة من رجال الشرطة بعد حين لقد كانوا فرحين، ألقوا نظرة دائرية في البهو وكأنهم يقيمون الخسائر وبدون أدنى اهتمام انسحبوا فور ذلك".[1]

2- قنبلة شارع التبس 10 أوت 1956م لإرهاب سكان القصبة:

لم تتوقف المنظمات الإرهابية التي خلقها المعمرون الفرنسيون عن أعمالها الإجرامية والتي وجدت نفسها تحت تشجيع السلطات الاستعمارية، وذلك بعد شنها لعدة عمليات استفزازية كانت أكثر جرماً، بعد اقل من ثلاثة أشهر من إعدام زبانة وفراج، وقامت مجموعة من الأوروبيين المتطرفين يومي 9 و10 أوت 1956م بوضع قنبلة وزنها 30كلغ في قلب القصبة في شارع تبس"Thébés".[2]

وفي كتاب عمر الصغير لسهيلة عميرات وصف عمر هذا الحدث الذي كان شاهدا عليه قال:"**هو يوم الجمعة العاشر من شهر أوت سنة 1956م على الساعة الثانية وخمسون دقيقة زوالا، صوت انفجار مدو يكسر الصمت، يتبعه ارتجاج عنيف، المدينة العتيقة تهتز لقد مُست في العمق، صراخ يمزق هدوء الليل، عويل لا يُحتمل، يليه بكاء لا يتوقف، انفجرت قنبلة قبل حين بقلب القصبة في شارع التبس، قوة التفجير دمرت عددًا من البنايات، الرعب حاضر في نظرات الناس جثث متناثرة وأشلاء ممزقة هنا وهناك، قطع لحم بشري ملتصقة بالواجهات المتصدعة، سحابة كثيفة ممزوجة بغبار كثيف، تمنع المسعفين من الاقتراب من الحفرة التي خلفتها قوة الانفجار جاعلة الناس يشعرون بالاختناق، لكنها تمنعهم أيضا من التدخل لإسعاف الجرحى".[3]**

---

[1] هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص217.

[2] خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، دار تالة، الجزائر، 2008، ص391.

[3] سهيلة عميرات، عمر الصغير، تر: مراد وزناجي، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص95.

وذكر ياسف سعدي هذه الحادثة قائلا:" **لقد انفجرت في هذا اليوم قنبلة بتواطئ من البوليس والجيش في الساعة الثانية عشر ودقيقتين، وهدمت عدة منازل وقتل عشرات الأشخاص وكنت مختبئا في هذا الحي كما كنت ممن شاهدوا هذا المنظر الفظيع كما كانت معاولنا التي استعملناها في إزالة الأنقاض لإنقاذ الضحايا ملونة بدماء القتلى والجرحى الأبرياء.**[1]

كانت حصيلة هذا الانفجار حوالي 70قتيل مسلم، 9 أطفال بينهم ممزقين إلى أشلاء[2]وذكر بن يوسف بن خدة الحصيلة الحقيقية... كانت الحصيلة البشرية حوالي عشرين قتيلا انتشلوا من تحت الأنقاض وأزيد من 60 جريحا لكن تلك الأرقام التي نشرتها السلطات الفرنسية قد ارتفعت بعد ذلك مباشرة، كما تحدثت مصادر جبهة التحرير الوطني في بيان نشرته عن الحصيلة: عن خمسين قتيلا وذهب البعض إلى القول أنهم سبعون بل ثمانون وحوالي مئة جريح[3]، لم تعتقل الشرطة المتهمين[4]، وبالتالي الهجوم البلاستيكي الذي وقع في شارع التبس **Thébés**لم تتبناه منظمة "اليد الحمراء" بل تبنته منظمة سرية تسمى "باللجنة الأربعين"، التي أعلنت أنه من الآن فصاعدًا أنه إذا قتل رجل فرنسي واحد، سيقتل مائة جزائري بالمقابل.[5]

كانت لجنة الأربعين تحت قيادة "اشياري" **Achiary**مؤسس لجنة الدفاع عن الجزائر الفرنسية(ORAF)، والتي حكمت عليه جبهة التحرير بالإعدام لكنه نجى منها، وذلك بعد أشهر من عملية قامت بها مجموعة كومندوس جيش التحرير الوطني بالجزائر العاصمة ضده.

وفيما يلي أسماء رجال الشرطة الذين كانت قيادة أركان "لجنة الأربعين" تتشكل منهموالتي تأسست بموافقة "روبير لاكوست":

---

[1]ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، مر: حلال صادق، دط، دار القومية، الجزائر، ص ص 16-17.

[2]Pierre Miquel.la guerre d'algerie. Edition basmet.Alger.2013.p253.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 36.

[4]Mahfoud Khaddache. Et l'agérie se libéra(1954-1962). Edition Edif. Alger. 2010.p86.

[5]Benyoucef benkhadda. Alger capital**…**Opcit.p32.

- المحافظ تروجا (**Trouja**) من الاستعلامات العامة، رئيس قسم المخابرات والقائد الرئيسي للجنة الـ40.
- محافظ الشرطة للمقاطعة الثانية (**Lafarage**).
- ضابط الامن"بلوسون"من المحافظة المركزية.
- ضابط الشرطة القضائية للمقاطعة الثانية "دوشون".
- "لوسال" مفتش بالمحافظة المركزية ومختص في استعمال البلاستيك.[1]

المبحث الثالث: انعقاد مؤتمر الصومام وبروز المنطقة المستقلة 20 أوت 1956م

بعد الانتصارات التي حققتها جبهة التحرير (FLN) وجيش التحرير الوطني(ALN) منذ اندلاع ثورة نوفمبر، وبداية تبنيهم الكفاح المسلح الذي أصبح في نظرهم ضرورة حتمية لإسترجاع السيادة، هذه الانتصارات دفعت بالقادة إلى مواصلة النضال وذلك بتنظيم أحداث بارزة كل سنة بداية من نوفمبر، هجومات الشمال القسنطيني 1955م، ومن الجانب الآخر رد فعل الفرنسي على هذه الأحداث المتمثلة في السياسة القمعية، كل هذا دفع أصحاب القرار بالتفكير في عدم الوقوف في نفس المكان ومواصلة المسيرة الكفاحية، وذلك بإحداث تنظيم سياسي عسكري يعطي للثورة طابعها الأساسي وذلك بطرح فكرة تنظيم مؤتمر من أجل توحيد المواقف السياسية، ودراسة الأحداث وإيجاد الحلول، والقرارات والقوانين وإعطاء الثورة بعدا وطنيا ودليا والاعتماد على أرضية تعبر عن إرادة الشعب الجزائري للتحرر من نير الاستعمار.

1- انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

انعقد مؤتمر الصومام في ظروف صمم فيها الاستعمار القضاء على الثورة وظهرت أطماع القادة الفرنسيين في الاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق، ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين مناطق فقد قطعت الثورة شوطا كبيرا وحققت

[1] خالفة معمري، المرجع السابق، ص ص 393-394.

انتصارات باهرة منذ إندلاع الثورة وإلى غاية انعقاد المؤتمر، وترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث إتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954م على عقد مؤتمر عامٍ في جانفي 1955م، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة التنسيق والإتصال، وبحكم تعرض اغلب قادة مناطق الثورة للإستشهاد أو الإعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها.[1]

بعد الهجوم على الشمال القسنطيني الذي قاده "زيغود يوسف" يوم 20 أوت 1955م والذي أعطى الثورة نفسا جديدا، بدأت تظهر بوادر عقد الاجتماع لقادة الثورة وقبل هذا اتفق القادة في الجزائر العاصمة على عقد المؤتمر وهم كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، العربي بن مهيدي، وكان يجب الاتصال بقائدي المنطقتين الثانية والأولى وبالفعل قام عبان بإرسال سعد دحلب للمنطقة الأولى للإتصال بقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف فأنجز العملية بنجاح وعاد بموافقته.[2]

وقبل وقوع المؤتمر نصب عبان رمضان لجنة مكلفة بتحضير الوثيقة وهي عبارة عن مشروع، وتتكون هذه اللجنة من ثلاثة أعضاء هم: عمار أوزقان، عبد الرزاق شنتوف، ومحمد لبجاوي[3]، فأسرع هذا الأخير في إعداد أرضية لعرضها للمناقشة على القادة خلال أشغال المؤتمر، وقد كانت وجهات النظر بين عبان رمضان وبن مهيدي متقاربة قبل المؤتمر فكلاهما مثقف يريد أن تكون للثورة أبعاد أيديولوجية وكلاهما كان يريد إخضاع العمل العسكري للتصورات السياسية، فراهنا على الانتصار السياسي بدل العسكري.[4]

---

[1] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2011، ص ص 337-338.

[2] حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 104.

[3] الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ، دط، دار الخلدونية، الجزائر،2011، ص 82.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، صص 104-105.

وبعد مداولات عديدة تم الإتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام، حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة، ويعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتبارها مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير لأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر حيث كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، وبالتالي إنعقد المؤتمر في قرية "ايفري اوزلاقن" بغابة "اكفادو" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام التي قدمها قادة الثوار.[1] ورغم كل الصعوبات فإن المؤتمر انعقد في وقت المحدد والمكان المعين، صحيح أن القادة الثوريين قد لاقوا في طريق الوصول إلى المكان متاعب كثيرة، وأعضاء القادة لم يتمكنوا من الحضور، ولكن المؤتمر انعقد وحقق ما أرادته الثورة.[2]

وافتتح المؤتمر أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م لتنتهي يوم 23 أوت، وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة الأوراس النمامشة، وشارك في مداولات الاجتماع عبان رمضان ممثلا لمنطقة الجزائر العاصمة، وكريم بلقاسم ممثلا للمنطقة الثالثة وعمار أوعمران ممثلا للمنطقة الرابعة وزيغود يوسف ومعه بن طوبال استثناء ممثلي المنطقة الثانية، ومثل بن مهيدي المنطقة الخامسة دون أن يستشير نوابه[3]، وقد اشتمل جدول الأعمال على جميع النقاط الأساسية الحيوية المرتبطة بحياة الثورة وسير الكفاح وتطوره في المجالات العسكرية والسياسية والمالية والمعنوية في الداخل والخارج.[4]

---

[1] محمد لحسن ازعيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، جزائر،2015، ص ص 141-142.

[2] محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 134.

[3] محمد يعيش،مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،ع13، جامعة المسيلة، جزائر، ص76.

[4] محمد صالح صديق، المرجع السابق، ص136.

كما أكد المؤتمرون على إيمانهم الراسخ بنجاح الثورة واستقلال الجزائر، حيث اعتمدت جبهة التحرير قيادة سياسية جماعية سميت: بالمجلس الوطني للثورة **(CNRA)** وهي مكونة من 34 عضوا، وسلطة تنفيذية تدعى لجنة التنسيق والتنفيذ **(CCE)**[1]، وهي تتكون من خمسة أعضاء يخضعون لوصاية المجلس الوطني للثورة الجزائرية،كما تقرر خلال نفس المؤتمر أولوية السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي، كما أوصى بتنظيم جيش التحرير الوطني وتقسيمه إلى وحدات ورتب، وكذلك تقسيم الجزائر إلى ولايات ومناطق وأقاليم، كما قرر المؤتمرون جعل مدينة الجزائر التي أصبحت تحمل اسم المنطقة الحرة(Z.A.A)[2] مركزا للجنة التنسيق والتنفيذ.[3](أنظر الملحق3)

حينما تعرف أحمد بن بلة على مقرارات الصومام أبدى موقفا معاديا للمؤتمر ولشخص عبان رمضان بالذات بعدما قدم تقريرا مطولا من سبعة وعشرين صفحة، انتقد فيه أرضية الصومام وجماعة عبان بخصوص النقاط التالية: اتهم عبان بتدبير مؤتمر متحيز أقصى منه الوفد الخارجي، ورفض مبدأ أولوية الداخل على الخارج باعتبار أن كريم بلقاسم وبن مهيدي تعديا على العهد الذي التزما به مع باقي القادة التاريخيين حينما اتفقوا على القيام بالثورة. فأوجد بن بلة لأول مرة ما يسمى بشرعية القادة التاريخيين الذين لهم حق احتكار الثورة والقيادة وصنع القرار، كما رفض أولوية السياسي على العسكري، المبدأ الذي أعطى حسبه مكانة للسياسيين

---

[1] **CCE**:le cemite de coordimetion et d'eseécution. ينظر: بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير 1954-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص241.

[2] **Z.A.A**:Zone Autonome d'alger، ينظر: زغار محمد مختار، الفدائون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج3، ع3، نوفمبر 2011،ص 153.

[3] باتريك افينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دط، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص225.

غير المؤهلين، الذين ألقى على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع السياسية قبل نوفمبر 1954م.

ويمكن تفسير دوافع بن بلة المعادية للمؤتمر من زاويتين، الأولى متعلقة بميولات بن بلة لتزعم الثورة، والثانية مرتبطة باعتقاده أن المؤتمر قضى نهائيا على فكرة القيادة الجماعية للثورة.[1]

أما عن اختيار منطقة الجزائر العاصمة كمنطقة مستقلة، عارض أوعمران فكرة بن مهيدي بقوة واعتبر أن اختيار العاصمة كمقر للجنة، يعد بمثابة جنون، فقال: " **إذا كنتم تريدون أن تقوموا بالثورة، عليكم أن تضربوا بقوة في العاصمة، إذ لم يخطئ ياسف سعدي بشأن هذه النقطة"**، والحقيقة أن عدم موافقة أوعمران على قرار تحول العاصمة إلى "منطقة مستقلة" وتنقل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إليها، جاء من منطلق حرمانه من العاصمة التي أصبحت منطقة مستقلة ولم تعد تابعة للمنطقة الرابعة التي أصبح قائدا لها برتبة عقيد.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن مؤتمر الصومام تميز بالشمول والعمق في معالجة قضايا الثورة التي كانت إلى حين انعقاده تعتمد على المبادرات الفردية واجتهادات قادتها الميدانيين، فقد أعطى هذا المؤتمر الثورة هيكلا تنظيميا شاملا في مختلف النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية وغيرها، بحيث لم يترك مجالا من المجالات لم يدرسه دراسة وافية، وحاول إيجاد الحلول المناسبة له وبذلك عالج مختلف القضايا العالقة، وبفضله أصبحت جبهة التحرير الوطني هي المنظمة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري وثورته.[3]

2- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE):

---

[1] حميد عبد القادر، عبان رمضان....المرجع السابق، ص ص 112-115.

[2] حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين...، المرجع السابق، ص111.

[3] بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الإفريقية**، ع6، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2018، ص17.

كان تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ التي خرج بها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م هي بمثابة الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة التحريرية تتولى مهمة الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري.[1]

فلجنة التنسيق والتنفيذ هي مجلس حرب حقيقي، فهي التي تقود وتوجه جميع فروع الثورة الفرع العسكري والفرع السياسي، وفرع الدبلوماسي، واختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاجتماعية والإدارية.[2]

وتشكلت اللجنة من خمسة عناصر اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الموجودين بالجزائر وهم: العربي بن مهيدي[3] وعبان رمضان[4]، كريم بلقاسم، بنيوسف بن خدة وسعد دحلب،[5]واتخذت CCEمدينة الجزائر مقرا لها، ووضعت أمامها ثلاث أهداف استراتيجية هي: تجسيد مقررات مؤتمر الصومام، والإشراف على كامل شؤون الثورة وخوض معركة في مدينة الجزائر كفيلة وحدها أن تحسم الصراع ضد العدو من أجل الإستقلال.[6]

---

[1]أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، ص 355.

[2] جريدة المجاهد، مهام لجنة التنسيق والتنفيذ،1 نوفمبر 1957، ع11، ص 9.

[3]العربي بن مهيدي: ولد عام 1923م في عين مليلة (ناحية قسنطينة)، ناضل في صفوف حزب الشعب، اعتقل بعد ماي 1945 اتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950، وحكم عليه غيابيا، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد منطقة وهران وعضو قيادي جبهة التحرير، وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، كلف بالعمل الفدائي بدينة الجزائر، اعتقل يوم 23 مارس 1957، استشهد تحت وقع التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف. ينظر: محمد حربي سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، سلسلة صاد، الجزائر 1994، ص ص 187-188.

[4] عبان رمضان: ولد عام 1920/06/10م في القبائل الكبرى، ترك الوظيفة العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال من أجل الاستقلال، اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب، والتحق بمجرد إطلاق سراحه سنة 1955 بجبهة التحرير التي سيصبح ابرز مفكريها، حيث عين سنة 1956 عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، أغتيل يوم 1967/12/27. ينظر: محمد حربي، المصدر نفسه، ص185

[5] خالفة معمري، عبان رمضان، المرجع السابق، ص357.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص386.

وكان يصفها سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة كالآتي: "كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي ومتمكن من كل السلطات السياسية، والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائريةCNRA[1] فلأول مرة وجدت سلطة جبهة تحرير الوطني نفسها منسقة ومركزة في هيئة محددة بوضوح، ولم يعد هناك ما قد يثير أي تشابك أو تشتت في السلطات فالثورة الجزائرية لها الآن طليعة على رأسها، ويعرفها الكل والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ.[2]

من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ تستدعي هذه الأخيرة مجلس الثورة عندما ترى ذلك ضروريا، وكل عضو من اللجنة له تفويض أي له السلطة الكافية لمراقبة كل نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وكذلك فإن أعضاء CCE لهم سلطة مراقبة الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية...الخ، وبناءا على ذلك فإن قادة الولايات كانوا ملزمين بتقديم تقارير عامة عن الوضعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية كل ثلاثة أشهرلهذه اللجنة أيضا ومن مهامها هو إنشاء ومراقبة اللجان المختلفة.[3]

واستنادا إلى شهادة كل من دحلب وبن خدة فإن اللجنة التي باشرت مهامها الرسمية على إثر العودة من مؤتمر الصومام كانت تعمل بشكل منسجم في غالب الأحيان،[4] لان كل من بن خدة[5] وسعد دحلب وعبان رمضان درسوا مرحلة الثانوي في الثانوية الحكومية بالبليدة، فهي قد

---

[1] **CNRA**: conseil national de la revolution algérienne، ينظر: Le commandant Azzedine.les fellagas. Edition ENAG.Alger.1997.p11

[2] سعد دحلب، المهمة المنجزة، دط، منشورات دحلب، جزائر،2007، ص 30

[3] احسن بومالي، المرجع السابق، ص354.

[4] عبد الله المقلاتي، المرجع السابق،ص ص 386- 387.

[5] **بن يوسف بن خدة:** ولد في 23 فيفري 1923 بالبرواقية (المدية)، كان أبوه قاضي، ناضل بن خدة في صفوف الكشافة الإسلامية ثم في صفوف الحركة الطلابية، بعد أن درس الصيدلة بالجزائر العاصمة، استقر بالبليدة كصيدلي، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري السري 1943، شارك تحت قيادة حسين لحول وعيسات إيدير وعبد القادر تمام في لجنة تحرير

وزعت المسؤوليات على أفرادها وكانت تجتمع يوميا تقريبا لمناقشة حصيلة النشاط واتخاذ القرارات اللازمة، وفي هذا السياق وضح دحلب قائلا: **"كان على العربي بن مهيدي المقيم بالقصبة والتي كانت حراسته مؤمنة من قبل شبكة ياسف سعدي، الأخير كان يلتقي به مرارا ومن ثمة كان عليه أن يراقب ويناقش عمله باسم اللجنة، فأما أنا كنت مكلفا بالصحافة والإعلام ولكن الجزء الأكبر من العمل كان مؤمناً من طرف بن خدة: العلاقات، الاتصالات الملاجئ، التنظيم السياسي، المحادثات مع هؤلاء وأولئك، المالية، النقل، الأسلحة والمتفجرات، وكانت القرارات اليومية في إطار المشاورات والمقررات التي تتخذها مبدئيا اللجنة، كانت عمليا تتخذ من طرف عبان... لم تكن لكريم بلقاسم صلاحيات محددة، لقد كانت قوتنا الكبرى تكمن في الثقة المتبادلة بيننا".**[1] وكانت المهام المسندة إليهم على النحو التالي:

- **عبان رمضان:** مكلف بالتنسيق والتنفيذ بين الولايات في الداخل والخارج.
- **العربي بن مهيدي:** مكلف بالعمليات الفدائية.
- **كريم بلقاسم**[2]**:** مكلف بالعمليات العسكرية وجيش التحرير الوطني.

جريدة الحزب: الأمة الجزائرية، أصبح عضو في اللجنة المركزية، وعضو المجلس الوطني للثورة وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957م، شارك إلى جانب عبان رمضان وبن مهيدي الإشراف على المنطقة المستقلة، تولى مهمةالاتصال بالولايات وبفدرالية فرنسا وبالبعثة الخارجية للجبهة، وعد إضراب الثمانية أيام واعتقال بن مهيدي غادر العاصمة، بعدها أصبح رئيس الحكومة المؤقتة 1958م، توفي في العاصمة في 4 فيفري 2003 له عدة مؤلفات حول تاريخ الجزائر المعاصر. ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: مختار عالم، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 71- 72.

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 43-44.

[2]كريم بلقاسم: من مواليد 22 ديسمبر 1922م بذراع الميزان كان مناضل في حزب الشعب منذ1945، من القادة الخمسة التي أعدت للثورة، وقائد المنطقة الثالثة، نصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، كان ضمن وفد مفاوضات إيفيان 1962، توفي في أكتوبر 1970.ينظر: طاهر جنود، ثوار وشهداء من الجزائر، دط، دار مصنون، الجزائر، 2013، ص ص 316-318.

- **بن يوسف بن خدة:** مكلف بالاتصالات والمهمات بين القادة الثوريين.
- **سعد دحلب:** مكلف بالإعلام ونشر جريدة "المجاهد"[1].

3-تشكيل العاصمة كمنطقة مستقلةZ.A.A:

خرج مؤتمر الصومام بوثيقة سياسية من قراراتها التقسيم الإقليمي للجزائر بإحداث ست ولايات، حيث تتشكل الولاية من عدة مناطق التي تتفرع عنها الناحية والتي تنقسم بدورها إلى أقسام وخصصت الجزائر العاصمة والبلديات المجاورة لها، حسين داي، بير مراد رايس، القبة الأبيار، بوزريعة، "سانت اوجين" بولوغين حاليا بتنظيم خاص اسمه المنطقة المستقلة للجزائرZ.A.A، والتي تميزت بتنظيم وهيكلة خاصة بها ومنحت لها جميع الاختصاصات التي تحظى بها أية ولاية من الولايات الأخرى، وهي غير مرتبطة بالولاية الرابعة، وإنما تسيرها لجنة التنسيق والتنفيذ التي استقرت في ناحية الجزائر العاصمة.[2]

كانت جبهة التحرير الوطني حتى نهاية 1956م في العاصمة، وهي عبارة عن شبكات سياسية وعسكرية غالبا ما تتشابك وتتنافس وكانت جميع هذه الشبكات تدور في مدار كريم بلقاسم وحول كل من أوعمران وعبان على الخصوص، وكان هذا الأخير يساعده بن خدة، وأهم هذه الشبكات هي:

(شبكات كل من الأخضر رباح ومحمد بن مقدم ورشيد عمارة)، (شبكة هاشمي حمود وهاشمي تواتي)، (شبكة عمار القامة ومسعود بوقادوم)، (شبكة الحسن العسكري وبن محمد حمادة) (شبكة احمد شايب)، (شبكة شريف دبيح)، (شبكة مصطفى فتال وبلقاسم بوشافة)، (شبكة

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، صص 461-462.

[2] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص84.

ارزقي بوزينة"حديدوش" وأحمد غرمول ومحمد لبجاوي وعمار أوزقان). وكان جميع رؤساء هذه الشبكات من مساعدي عبان رمضان أو من أعوانه المقربين وابتداء من مارس 1956، تمت إعادة تنظيم الجزائر العاصمة إلى ثلاث نواحي وتم حل الشبكات القديمة وإجماع أعضائها في هذه النواحي[1] وهي:

الناحية الأولى: تشمل على "شاتونوف" Château-Neuf، "الأبيار" El-biar، القصبة، الحي الأوروبي وشرق "شامنوفر"Champs-Manœuvre.

الناحية الثانية: تمتدالى غاية "ميزون كاري"Maison-Carrée مرورا "ببلكور" و"كلوسالومبي"Clos- Salembier، "لارودوت" La redoute، "القبة" Kouba، "بير مراد رايس" Bir-Mourad-Rais، "حيدرة" Hydra، "حسين داي" HusseinDey.

الناحية الثالثة: تمتد من "باب الواد" Bab El oued إلى "عين البنيان"، وتظم "بوفريزي" Beau Fraisier، و"فري فالون" Frais vallon، "السيدة الافريقية" Notre Dame D'afique و"سانت اوجين'Saint Eugene .

ترأس كل ناحية مسؤول بمساعدة نائبين وانقسمت كل ناحية إلى أقسام، وكل قسم إلى فروع، وكل فرع إلى أفواج، وكل فوج إلى خلايا قاعدية ضمن الأحياء[2]، وكان يشرف على المنطقة المستقلة كل من العربي بن مهيدي وذلك على التنظيم الفيدائي التابع لياسف سعدي بينما كان بن خدة يتولى–وجه خاص– متابعة التنظيم السياسي التابع لإبراهيم شرقي[3]، أي المحافظة السياسية لمنطقة العاصمة والمنظمات التابعة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الامة، الجزائر، 2006، ص ص 80–81.

[2] الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، منطقة الجزائر المستقلة 1956–1957م، قصر الأمم من 11 إلى 15 ديسمبر 1985، ص ص 4–5.

[3] إبراهيم شرقي: ولد سنة 1922، كان محافظ سياسي ومسؤول الجناح السياسي على مستوى Z.A.A، اعتقل أثناء معركة الجزائر يوم الأحد 1957/02/24، في حدود منتصف النهار في شارع دباغين، ثم نقل إلى فيلا "سانت رفائيل" بالأبيار حيث زنزانات الثانية للمظليين بقيادة بيجار الذي قام بتعذيبه. ينظر: نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص86.

والاتحاد العام لتجار الجزائريين) والشؤون المالية واتصالات لجنة التنسيق والتنفيذ بالمنطقة المستقلة والولايات الأخرى، أما عبان رمضان كان يشرف على تنشيط الثورة على الصعيد الوطني، وكذا بتنسيق التنظيم العام للمنطقة المستقلة، أما كريم بلقاسم كرس نشاطه لخدمة الولاية الثالثة، فيما عهد دحلب بمهمة إدارة صحيفة المجاهد[1] لسان حال جبهة التحرير.[2]

3-1 هيكلة المنطقة المستقلة للجزائر Z.A.A:

كانت المنطقة المستقلة للجزائر مرتبطة تنظيما بلجنة التنسيق والتنفيذ التي كانت تشرف عليها مباشرة، وعلى الصعيد التنظيمي كانت المنطقة المستقلة تتألف من فرعين متمايزين لكنهما متكاملين في آن واحد، الفرع السياسي والفرع العسكري وكل فرع يتوفر على قيادته الخاصة، يشرف على تنشيطها إطارات تلقوا تكوينهم في حزب الشعب الجزائري(PPA)، إضافة إلى هذين النوعين تم تأسيس شبكة لصنع القنابل.[3]

أ- **التنظيم السياسي:** من مهام هذا التنظيم انه شامل لجميع نشاطات الثورة، من جمع المال والتخطيط للعمليات الحربية وتوجيه الشعب وتخريب العمليات النفسية التي يقوم بها العدو كذلك هو المنظم للشعب والممون للجيش، وقد وكل الفرع السياسي إلى إبراهيم شرقي والذي كان يشرف عليه مباشرة عبان رمضان وبن يوسف بن خدة،[4] ويتولى الفرع السياسي القيام بأنشطة من ثلاث أنواع:

- **العمل السياسي الأيديولوجي:** ويشمل نشر شعارات جبهة التحرير الوطني ومنشوراتها ووثائقها والتكفل السيكولوجي بالأهالي عن طريق إبراز البعد القدسي للنظام، أي حمل الأهالي

---

[1] صحيفة المجاهد: تأسست في جوان 1956م كانت جريدة أسبوعية، وتصدر بالعربية والفرنسية، تأسست خلفا للمقاومة التي تعطلت وغير لها الاسم فأصبحت تسمى بالمجاهد. ينظر: عبد الله مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 30.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، صص 81-82.

[3] نفسه، ص. 82.

[4] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص86.

على الإيمان بالقوة المطلقة للمنظمة بوصفها رمزا وسلطة أدبية، فجبهة التحرير ترتكز على المنظمات الأخرى التابعة لها،ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي (الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين...)

- **العمل السياسي الإداري:** الرامي إلى ضمان التأطير المادي للأهالي وتوعيتهم بتوجيهات الجبهة ووضع حد أدنى من القواعد الأساسية لقيام حكم مضاد وإدارة مضادة، مما يساعد على تحقيق الالتحام بين الشعب والمنظمة وجمع الضريبة وإحصاء الملاجئ.

- **تنظيم مصالح الاستخبارات والشرطة السياسية:** وذلك للتصدي بصرامة وقسوة لكل الذين قد يشكلون خطرا على امن "النظام" مما أضفى على الفرع السياسي للمنطقة المستقلة طابعا سياسيا أكثر منه سياسيا بحتا بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة[1].

وكانت قيادة الفرع السياسي عشية إضراب ثمانية أيام(28جانفي-4 فيفري 1957م) تتألف على لنحو التالي:

المسؤول: إبراهيم شرقي.

المنطقة الأولى: آكلي زيان (واكلي أوحمود).

النائبان: صادق كرمان وعبد الرحمن نايت مرزوق.

المنطقة الثانية: هاشم مالك.

النائبان: محمود مسعودي وتوفيق بن سلمان.

المنطقة الثالثة: بلونيسي محفوظ (جمال).

النائبان: رشيد بن رحمون ومحمد صحراوي (الرشيد).[2]

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 84-85.

[2]Ben youcef benkhadda.ABANE-BEN MH'IDI. Leur apport à la revolution algerienne. Edition Quatriéme. Alger. 2013. P49.

ب- التنظيم العسكري:

الفرع العسكري مسؤولية العربي بن مهيدي يضم مجموعتين أو ثلاث مجموعات في الحي الواحد، باستثناء حي القصبة الذي كان يبلغ عدد سكانه 80.000 نسمة مما أتاح له أن يتحول إلى قاعدة تأوي قرابة عشر مجموعات تضم كل منها 100 عنصر، وكانت أحياء بلكور، كلود سالومبيحاليا، لفييليléveilley، القبة، الحراش، القصبة، بمثابة مشتل يوفر للمنطقة باستمرار ما تحتاج إليه من المناضلين والمجاهدين والفدائيين قبل توزيعهم على خلايا ومجموعات ضمن المناطق الثلاث، لقد عرف التنظيم العسكري للمنطقة المستقلة تطورا معتبرا خاصة بعد صيف 1956م الذي كان يضم حوالي 35 فدائيا، وكان ياسف سعدي منذ أوت 1956 إلى غاية إلقاء القبض عليه في سبتمبر 1957م مسير الفرع العسكري لـZ.A.A.[1]

كانت تشكيلة هيئة أركان الفرع العسكري للمنطقة العاصمة المستقلة ما بين نهاية 1956م وأوائل 1957م على النحو التالي:

المسؤول: ياسف سعدي

المساعد: علي عمار (علي لابوانت).[2]

المنطقة الأولى: عبد الرحمن عرباجي.

المساعد: حاجي عثمان (رمال).

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، صص 83-84.

[2] علي عمار: ولد في 14 ماي 1930 بمليانة، ترك مدينة مليانة وذهب إلى الجزائر أين انخرط في النادي الرياضي لمدينة الجزائر وأصبح ملاكما، وخلال هذه الفترة تعرف على الكثير من الوطنيين الذين أيقضوا فيه واجب مقاومة المحتل، سجن عدة مرات ثم التحق في الأخير بصفوف الكفاح التحريري رفقة فدائيين من الجزائر يمثلون مجموعة تحت قيادة ياسف سعدي، وفي 8 أكتوبر 1957 سقط شهيدا رفقة حسيبة بن بوعلي وعمر ياسف ومجاهدين آخرين. ينظر: محمد شريف ولد حسن، المصدر السابق، ص54.

المنطقة الثانية:حمود عادل.

المساعد:احسن غندريش.

المنطقة الثالثة: عمر بن شريف(حاج عمر).

المساعد: بوعلام بن عبد الرحمن (عبازة).[1]

2-3 تشكيل شبكة القنابل:

أُنشأت شبكة القنابل استجابة للتطور العام الذي عرفته الثورة عموما، والمرحلة الخطيرة التي أصبحت تعيشها مدينة الجزائر خصوصا بعد مؤتمر الصومام، إضافة إلى التطور الخطير الذي مارسته السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري بإعدام احمد زبانة وعبد القادر فراج وكذلك وضع قنبلة شارع التبس...، من هنا أصبح من الضروري استعمال نفس الأسلوب، وبدأ التفكير في تكوين شبكة القنابل حيث أمر ياسف سعدي حديدوش في تحضيرها[2]، لكن هذا الأخير رفض ذلك، غير أن ياسف سعدي أصر على ضرورة انتهاج طريقة قنابل بقنابل لان الوسائل المتعبة في هذه المرحلة الأولى كالمسدس والرشاش والسلاح الأبيض أصبحت غير مجدية أمام اتساع جرائم فرنسا والأوربيين، وهناك طريقة واحدة وهي القنابل.[3]

وفي البداية بدأ المسؤولون الاتصال بمن لديهم خبرة في صنع القنابل غير أن أغلب الجزائريين لم تكن لديهم الإمكانيات اللازمة لاكتساب خبرات في مجال صنع القنابل، لذلك تم الاتصال ببعض العناصر الأوروبية المتعاطفة مع جبهة التحرير مثل: دانيال تميست DanialTimistو"ناني" Naniبالإضافة إلى بعض الفدائيين الذين كانوا يتعلمون تقنيات صنع

---

[1] Benyoucef benkhadda. Opcit.p48.

[2] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص89.

[3] Yacef saadi. La bataille d'Alger.Tome 1. Opcit. p277.

المتفجرات "كعيد الله كشيدة" و"كواش رشيد" حيث كان العمل لمدة عشر ساعات في اليوم.[1] وبعد فشل بعض العناصر الأوروبية في صنع مادة النيتروجليسيرين التحق بهم طالب عبد الرحمنمن الولاية الرابعة الذي التحق بها إثر إضراب الطلبة في ماي 1956م، كما انظم إلى طالب عبد الرحمن كل من مرسلي عبد الغاني، بوشوش مصطفى، لعجالي عبد القادر وذبيح شريف، فكانت المهام مقسمة بين أعضاء هذه الشبكة فكان تنفيذ العملية الواحدة يمر بعدة مراحل منها:

إعداد هياكل القنبلة ثم تحضير بطانة المتفجرات وكذا صناعة الساعات الخاصة بالقنابل الموقوتة، إلى جانب ذلك فإن العملية كانت تتطلب أمورا دقيقة قبل تنفيذها كالتحري الدقيق للمكان قبل اختياره[2]، وبعد عمليات 30 سبتمبر 1956م وتشديد الحصار على حي القصبة اضطر المسؤولون إلى نقل مركز صنع ومعالجة القنابل إلى فيلا الورود بالأبيار، والتي كانت ملكا لرشيد كواش غير أن هذا المركز تعرض هو الآخر في 10 أكتوبر 1956 إلى انفجار أدى إلى مقتل رشيد كواش فاضطر طالب عبد الرحمن للعودة إلى القصبة لمواصلة مهامه هناك.[3]وفي يوم 15 أكتوبر تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف مركز صنع القنابل الموجودة ببير خادم حيث تم التعرف على بعض الأوروبيين المتعاونين مع جبهة التحرير في هذا المجال منهم "دانيال تيميست" وجورج حربيب George Harbib، ولكن مع ذلك واصلت الشبكة نشاطها العسكري وقطعت شوطا كبيرا في صناعة المتفجرات في ظرف وجيز من الزمن خاصة بعد أن

---

[1] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1954-1958م، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014، ص 177.

[2]رانية مخلوف، المرجع السابق، ص180.

[3] منال بن سالم، آسيا بن سلطان، العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستقلة 1956-1957م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي التبسي، الجزائر،2020-2021، ص 77.

تدعمت ببعض الفدائيات منهم زهرة ظريف، سامية الأخضري، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشة وحسيبة بن بوعلي.[1](أنظر الملحق 4)

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص ص 187-188.

المبحث الرابع:أهمية اختيار الجزائر العاصمة كمنطقة مستقلة

لعبت مدينة الجزائر دورا كبيرا في مسار الثورة الجزائرية وكان لدورها صبغة مميزة من حيث أنها كانت عاصمة إدارة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، كما كانت تشكل أكبر تجمع سكاني بحيث كان عدد سكانها حوالي 900ألف ساكن نصفهم من الجزائريين والنصف الآخر من الأوروبيين، وفضلا عن ذلك فهي تمثل نشاط التجمع السياسي لمختلف التيارات السياسية الجزائرية، الأمر الذي زادها أهمية وجعلها تنال الاهتمام الأكبر من قبل مفجري الثورة الجزائرية، ودفعها لان تكون في مقدمة العمل المسلح إبان الثورة التحريرية.[1]

ويقول خالفة المعمري في كتابه "عبان رمضان" على لسان أحد قادة الكومندوس العاصمة:"**من يقود العاصمة يقود الثورة**"، حيث كانت العاصمة تلعب دورا رئيسيا في أغلبية الأحداث فيما يخص تطور سياسة فرنسا والثورة بالنسبة للجزائر، فالأحداث التي جرت فيها والتي أثرت بقوة وبصفة حاسمة في توجيه الحرب لا تحصى ولا تعد، فقد تكبدت أبشع آلام من بين مدن البلاد الكبرى، وكانت دائما أول من رد على القمع الأعمى للسلطات الاستعمارية وعلى الهجومات الإرهابية لمجموعات اليمين الفرنسية.[2]

كما تعتبر مدينة الجزائر كمنطقة استراتيجية وحساسة ليس بالنسبة للاستعمار الفرنسي فحسب، بل أيضا بالنسبة للثورة الجزائرية لذلك عمل كل طرف ما في وسعه قصد السيطرة على المدينة، فالاستعمار الفرنسي حاول إبقاء المنطقة هادئة بعيدة عن أحداث الثورة التي تعيشها المناطق الجبلية، في جين عملت جبهة التحرير من جهتها على دفع هذه المدينة إلى خوض الكفاح المسلح وتهديد العدو في الأماكن التي كان يظنها بعيدة عن الثوار الجزائريين.[3]

---

[1] نفسه، ص 4.

[2] خالفة معمري، المرجع السابق، ص381.

[3] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص 5.

قرر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م منح منظمة جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة وضعا خاصا يجعلها منطقة مستقلة، وذلك لما تنفرد به من خصائص: فهي منطقة أراضيها ضيقة من حيث ما تحتويه منقدرات البشرية، وما يوجد فيها من إطارات، فضلا عن الأهداف التي أسندتها الثورة إليها، وكان اثر نصف سكان الجزائر العاصمة البالغ عددهم 700.000 نسمة من أصل جزائري منخرطين في هياكل جبهة التحرير الوطني، وكان حي القصبة وحده يضم 80.000 نسمة تابعيين للجبهة التحرير الوطني[1]، حيث أولت قيادة الثورة اهتماما لمدينة الجزائر لكونها تعتبر واجهة للبلاد، ومقر تجمع السلك الدبلوماسي ومندوبي الصحافة العالمية ومراسلي وكالات الأنباء الدولية، وبالتالي فأي عمل ثوري مهما صغر حجمه قد يساهم بدون شك في فضح السياسة الاستعمارية، وإسماع صوت الثورة للعالم الخارجي.[2]

كما تم اختيارها باعتبارها جهاز كفاح من الطراز الأول، ونظرا للأهمية الإستراتيجية التي اكتسبتها هذه المنطقة على الصعيد الوطني وما كان لتدخلاتها من أثر نفسي على الصعيدين الوطني والدولي، ونظرا للدور الذي لعتبته كجهاز لتضخيم صوت الثورة فقد كانت تعتبر ولاية بل أكثر من ذلك كولاية للجنة التنسيق والتنفيذ.[3]

إن اختيار الجزائر العاصمة كمقر لها إنما كان لإعطاء رمز السيادة الوطنية الذي كان دوما يتصدر دوافع الثورة الجزائرية الخاصة، انطلاقا من مؤتمر الصومام حيث أخذت على عاتقها مسؤولية الإشراف على سير العمل السياسي والعسكري للثورة عبر كافة أنحاء البلاد، في حين أوكلت مهمة العمليات بالعاصمة للشهيد العربي بن مهيدي بمساعدة نائبين، وأحد للشؤون العسكرية وآخر للشؤون السياسية.[4]

---

[1]Ben youcef benkhadda. ABANE-BEN- M'HIDI…Opcit.p45.

[2] عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، د ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 87.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 80.

[4] عمار قليل، المرجع السابق،ص 87.

الفصل الثاني: تصاعدالنشاط الثوري على مستوى المنطقة 1956-1957م

المبحث الأول: تجنيدالنساء للعمليات الفدائية سبتمبر 1956

المبحث الثاني: إغتيال "اميدي فروجي" ديسمبر 1956

المبحث الثالث: قنابل 27 جانفي 1957

المبحث الرابع: إضراب ثمانية أيام (28 جانفي- 04 فيفري 1957م)

المبحث الأول: تجنيد النساء في العمليات الفدائية سبتمبر 1956م

كانت الثورة الجزائرية في بداياتها تدوررحاها في البوادي والجبال، حيث قام جيش التحرير الوطني بهجوماته على الوحدات العسكرية المعادية وبغارات تخريبية لإتلاف المراكز والمعدات الاستعمارية، ومعاقبة المجرمين من المدنيين والعسكريين الذين لهم يد في عمليات إجرامية ضد الوطنيين الجزائريين او يتعاونون مع العدو في تنظيمها أو تنفيذها.[1]

1-تعريف الفدائي:

هو في أبسط مفهوم رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها،[2] وهو مناضل يؤهله تكوينه العسكري وكفاءته الشخصية الى مهمات حساسة حيث يجنبه هذا النضج من التمرد، والفدائي هو ثوري بأتم معنى الكلمة ملتزم بمعركة التحرر وهو جندي من نوع خاص يتمركز في قلب معسكر العدو[3]، ويمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية حيث يصعب على العدو معرفته، وكان ميدان عملياتهم غالبا في المدن والقرى، وسلاحهم المسدسات، كان هجومهم على مراكز العدو يتم بالقنابل اليدوية وخطتهم في تنفيذ هجوماتهم الحربية هو اعتمادهم على حرب العصابات التي كانت تتبعها جبهة التحرير القائمة على الضرب والهرب، وبعد تنفيذ عملياته يختفي في أي مكان بين افراد الشعب فلا يعثر عليه العدو الا في حالات نادرة.[4]

---

[1] جريدة المجاهد، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ع9، 20 أوت 1957، ص8.

[2] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 64.

[3] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص 46.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 64.

2-تعريف العمل الفدائي:

يعبر العمل الفدائي عن أحد أساليب الكفاح المسلح؛ تعود نواته الى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1945م، حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة، وضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية، في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية ثم تطور الأمر إلى تكوين خلايا وتشكيلات فدائية فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية.

كما يهدف العمل الفدائي إلى هدفين:

الهدف الإعلامي: كان الإستعمار الفرنسي يخفي الهزائم العسكرية؛ التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، نتيجة بعدها عن وسائل الاعلام الأجنبية، بحيث أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي تشهدها مختلف القرى والمدن: تبرز الإنتصارات التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال ضد القوات العسكرية الإستعمارية، ليطلع عليها الرأي العام الداخلي والدولي وهذا برمي القنابل داخل المراكز ومقرات الإستعمار، أو تشكيلات الجيش الاستعماري.

الهدف النفسي: ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو، وكذلك رفع معنويات الشعب واثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الإستعمار وغلاته.[1]وبالتالي الفدائي الجزائري إذن هو مناضل مؤمن بدينه وبوطنه وبقدسية النضال التي تصور له الجزائر المناضلة التي جعلت شعارها "كل

[1] جلامة عبد الوحيد، **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962**، جامعة تلمسان، ص ص 3- 4.

فرد وكل شيء للكفاح في سبيل حرية الامة الجزائرية وسعادتها"[1]،وقد اقتصر العمل الفدائي في المنطقة المستقلة على اغتيال الخونة وبعض الجنود وحتى المعمرين، وخلق الرعب بينهم، فقد إمتدت إلى نسف الأماكن والمنشئات التي يرتادها الأوروبيون بكثرة[2].

3-مشاركة المرأة في العمليات الفدائية:

قررت جبهة التحرير الوطني تغير طريقة كفاحها فلم تعد الهجمات بالأسلحة النارية أو حتى الرشاشات كافية، وكان لابد من استخدام القنابل، واستفادت المنطقة المستقلة من مختبر كان يديره فريق شيوعي يصنع المتفجرات ومخبر آخر في حي "سكالة"، أين كان يتم تركيب القنابل وبعد تفجير عدة مخابر كانت جبهة لا تزال تملك مواقع أخرى لتخزين القنابل وحفظها ففي القصبة وبالضبط في حي "درب الرمانة"أقام طالب عبد الرحمن[3]، مختبرا جديدا لصنع القنابل وكان هذا الأخير قد التحق بجبهة التحرير سنة 1955م، وكان قد صنع بوسائل بدائية جميع أنواع المتفجرات بالعودة إلى الجزائر العاصمة أوت 1956م تم تكليفه بصنع القنابل من جديد، وساعد طالب فريق يتكون من مرسالي عبد الغاني، وبشوشي مصطفى، وكواش رشيد ولعجالي عبد القادر، وبرضوان علي، وذبيح شريف وكشيدة عبد الله... وهكذا تم صنع أول قنبلة في 21 أوت 1956م.[4]

---

[1] جريدة المجاهد، هذا هو الفدائي الجزائري، ع9، 20 اوت 1957، ص9.

[2] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج1، طخ، موفم للنشر، الجزائر، ص387.

[3]طالب عبد الرحمن: ولد في ماي 1930م في القصبة بالجزائر العاصمة، درس ليسانس في الكيمياء، وبعد اندلاع الثورة 1954م دخل في نضال مع مسؤولي الولاية الثالثة الذين عرض عليهم مشروعه المتمثل في مختبر إنتاج فتيل القنابل وفي 1956م تم إنشاء فرقتين لإنتاج المتفجرات الأولى هي الأبيار والثانية في شارع الرمانة، وعندما أنشأت شبكة القنابل انظم إليها في 1956م، وفي 5 جوان 1957م تم توقيفه في طريق البليدة بعد التبليغ عليه ليتم تعذيبه من طرف إدارة الأمن الإقليمي DST حيث تحمل مسؤولية التفجيرات، وسجن في بربروس ليتم إعدامه في 24 افريل 1958م. ينظر: فداء الجزائر روحي ومالي، **مجلة اول نوفمبر**، ملف خاص، ع158/157، 1997، ص 24.

[4]Mahfoud kaddach**.** Et l'Agérié…Op. cit. p86.

أصدرت جبهة التحرير بيانا وضحت فيه موقفها من الأحداث التي مرت حول جرائم الإرهاب الأوروبي واعدام الثوريين زبانة وفراج، وقنبلة شارع التبس التي خلفت الموتى وزرعت الهلع وسط الجزائريين. واتهمتالسلطات الفرنسية بتواطئها مع العصابات المجرمة التي سميت نفسها باللجنة الأربعين، وقالت: **"أن الثورة لا يمكن ان يوقفها لاكوست ولا جنوده المرتزقةفهي ستسحق كل من يحاول إيقاف مجراها الذي له اتجاه واحد"**[1]، وأخذ هذا التحذير معنى خاص غداة مؤتمر الصومامفهو باستثناء الأوروبيين الإرهابيين موجه إلى كل منيحاول ضرب كفاح الشعب الجزائري، وأول ما كان على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تفعله فور إقامتها بالجزائر العاصمة الرد أولا على تصعيد العنف لدى الأوروبيين وإلا فقدت مصداقيتها في نظر الكثير من الجزائريين، وفي نفس الوقت تثبت مدى انسجام وقوة الثورة التي تعززت إثر مؤتمر الصومام، ويقال أن بن مهيدي وعبان رمضان وحدهما اللذان كان على يقين بأن العمل العنيف في المدن وحده قادر على الإطاحة بالنظام الإستعماري.[2]

قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعقد إجتماعات بمنزل عمارة رشيد لدراسة الوضع واتخاذ التدابير اللازمة، حيث أشار بن مهيدي إلى ان العمليات الفدائية لم تعد كافية وان الرد يجب ان يكون أكثر عنفا. وبعد الاتفاق كلف ياسف سعدي بتصعيد العمليات الفدائية، فقرر هذا الاخير وضع ثلاث قنابل في الحي الأوروبي يوم 30 سبتمبر 1956م.[3]

---

[1] رانية مخلوف، تطور العمل الثوري بمدينة الجزائر 1956-1958 واثاره المختلفة، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، ع9، المدرسة العليا للأساتذة، 2018، ص ص 297- 298.

[2] خالفة معمري، عبان رمضان...، االمرجع السابق، ص 394.

[3] احمد عشوري، تطور ثورة التحرير من خلال جريدة صدى الجزائر l'echo d'lger (1954-1958م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2019-2020، ص 239.

في هذا اليوم حضرت زهرة ظريف[1] وجميلة بوحيرد وسامية الاخضري، وذلك للالتقاء مع ياسف سعدي في أحد مخابئه في القصبة، قيل لهم أنهم سيضطرن بعد ظهر ذلك اليوم إلى وضع ثلاث قنابل في قلب الحي الأوروبي، تم اختيارهم لهذه المهمة بسبب تأثيرهم الأنثوي ومظهرهم الأوروبي، كما يمكنهم الذهاب إلى أماكن لا يمكن للرجل المرور فيها دون أن يلاحظه أحد، بعد الإرتباك الذي كان على وجوههم[2]، قام ياسف سعدي بشرحٍ حول هذا القرار، فقال: "**بعد اعتداءات المنظمات الأوروبية المتطرفة ضد السكان المدنيين العزل، إثر محاولتهم لحرق القصبة في ليلة 14 جويلية، والتفجير الذي قاموا به في ليلة 10 اوت والذي تسبب في قتل وجرح العشرات من أهلنا، فقررت مواجهتهم بنفس الأساليب**" .[3]

استبدلت الفدائيات الثلاث زيهن التقليدي "الحايك" بلباس أوروبي عصري من أجل الذوبان وسط الناس بالأحياء الأوروبية فلا يلتفتن انتباهأحد[4]، وفي حوار مع الفتيات قال ياسف سعدي:" **حسنا الآن نعود إلى الأمور الجادة، أمامكم ثلاث قنابل واحدة لكل واحدة منكم، يجب أن يتم تسويتها بعد ظهر اليوم للتفجير بالترتيب التالي: القنبلة الأولى في ميلك بار Milk-Barعلى الساعة6:25 مساءا والثانية في الكافتيريا بشارع ميشليه Micheletعلى الساعة**

---

[1] زهرة ظريف: ولدت سنة 1934م وسط عائلة برجوازية في نواحي تيارت، على بعد 200 كلم جنوب شرق وهران، ولما بلغت سن العشرين ثارت ضد الاستعمار ومعاملاته السيئة، لتلتحق بصفوف الثورة سنة 30 سبتمبر 1956م وهي طالبة بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة، كلف بتفجير القنبلة في مقهى ملك بار، تم القبض عليها في حي القصبة في اوت 1958م، وحكم عليها عشرون سنة أعمالا شاقة بتهمة الإرهاب، فزج بها في سجن بربروس حيث عاشت المعاناة، وقبل ان يطلق " ديغول" سراحها نشرت شهادة في السجن تحت عنوان ''La mort de mes fréres ''.ينظر: بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962م)، تر: صاري علي حكمت، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص41.

[2]Alistair Horne. Histoire de la guerre d'algerie. Traduit de l'anglair par yves du guerny. Edition Albim michel. Paris.1987. p192.

[3] زهرة ظريف، المصدرالسابق، ص 181.

[4] سهيلة عميرات، عمر الصغير...، المرجع السابق، ص 101.

6:30 مساءا، والقنبلة الثالثة في موريتانيا محطة الخطوط الجوية الفرنسية على الساعة 6:35 مساءا، بمجرد الإنتهاء من المهمة سيذهب كل واحد منكم إلى المكان المشار إليه في الورقة، تذكروا كلمة المرور واسم الشارع قبل تضييعه".[1]

وضعت الفتيات الثلاث القنابل في المحفظة واتجهن باتجاه باب الواد، أخذت زهرة ظريف طريقها إلى ميلك بار حيث يتواجد الأوروبيون وأخذت مكانها ثم طلبت المشروب، بعد أن حان الوقت المتفق عليه، أمسكت بالحقيبة ووضعتها برفق تحت الكرسي ثم نهضت متوجهة بهدوء نحو الخارج.

وعلى حوالي ثلاثة مائة متر من الطابق الأرضي من مبنى موريتانيا محطة الخطوط الجوية الفرنسية، كانت جميلة بوحيرد[2]، أيضا تشق طريقها نحو مكتب الخطوط الجوية الفرنسية، طلبت من الموظف أن يسلمها مؤشر الحركة الجوية، أخذت الوثيقة وذهبت للجلوس على الكرسي عملت نفسها تقرأ الوثيقة، وهنا كانت قد وضعت حقيبتها عند قدميها تحت الكرسي، وبعد أن رأت أن القنبلة كانت في المكان المناسب نهضت ونظرت إلى الساعة المعلقة مشيرة للوقت المناسب، بعدها دون أن تسرع عادت الى المخرج.[3]

أما الكافتيريا التي كانت موجودة في شارع ميشليه والتي كانت بمثابة نادي الألعاب للشباب، عرفت سامية الاخضري طريقها والمكان تماما وذلك مع مرافقة أمها لها مرتدين ملابس

---

[1]yacef saadi. Op cit. p284

[2]جميلة بوحيرد: ولدت سنة 1934م، ونشأت في أحضان عائلة من الطبقة الوسطى، وأثناء دراستها بالمدرسة الفرنسية التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني وعملت فيها كضابطة اتصال والمساعدة الشخصية لياسف سعدي، أصيبت في إحدى الاشتباكات، وألقى القبض عليها سنة 1957م وحكم عليها بالاعدام لتستفيد من العفو بفضل الحملة الإعلامية التي قادها كل من "جاك فرجاس" و"وجورج ارنو" في كتابهما من أجل "جميلة بوحيرد''، لتستفيد في الأخير بالعفو والإفراج عنها سنة 1962م وهي لاتزال على قيد الحياة. ينظر: بلحسن بالي، المرجع السابق، ص40.

[3]Benjamin Stora. Tramon Quemeneur. Algérie 1954-1962. Lettre.carnets.et récits des français et des algérirns.dans la guerre. Edition EDIF. Alger. 2000. P P 117 -118.

أوروبية، جلست الأم وابنتها بجوار جهاز الموسيقى، سامية وضعت حقيبتها على الأرض بين جهاز الموسيقى والحاجز ثم نهضوا ودفعوا ثمن مشروباتهم وغادروا في الوقت المناسب، وفي سادسة وعشرين دقيقة سمع أول انفجار: انفجار ميلك بار، ثم القنبلة الثانية الخاصة بالكافتيريا لكن القنبلة الثالثة الخاصة بالخطوط الفرنسية لم تنفجر.[1]

أسفر الانفجار عن مقتل أربعة اشخاص وإصابة حوالي 50 أوروبيا بينهم الأطفال الذين أصبحوا عبارة عن أشلاء متطايرة[2]، حيث انفجر الزجاج الذي يغطي الجدران إلى الاف من القطع الحادة هذا فيما يخص ميلك بار، فقط قنبلة جميلة بوحيرد التي وُضعت في محطة الخطوط الجوية الفرنسية لم تنفجر لأسباب غير معروفة.[3]

وفي لقاء على قناة MBCتحدثت زهرة ظريف عن هول هذه القنابل التي انفجرت في ميلك بار والكافتيريا، ومشاهدتها للمستوطنين وهم يتوعدون الجزائريين بالقتل قائلة: "وصلت إلى منزل صديقتي سامية الاخضري متأخرة وجدتها هي الأخرى تنتظرني بكل خوف لأنها اعتقدت أن الفرنسيين اعتقلوني، قمنا بمعانقة بعضنا البعض وبدأنا بالبكاء، وعندما فتحت الباب أحسست بقليل من الأمن، كانت أم سامية "ماما زهور" على دراية بالعملية، جلسنا في وسط البيت واخذنا الراديو ننتظر الاخبار على 8:30مساءا، قبلها بقليل وصل بعدها اب سامية كان يشتغل منصب قاضي القضاة في العاصمة، وتكلم هو الآخر عن هذه القنابل قائلا:" يالطيف يالطيف ربي يستر الجماعة فعلوا عملية كبيرة"، وهو لايدري بأن ابنته وأنا من قام بتفجير هذه القنابل قلنا ماذا جرى قال: **"وضعوا قنبلتين قلبت الدنيا رأسا على عقب، الكثير من الاتصالات بين الحكومة الفرنسية والحكومة العامة، فوضى عارمة وسط الفرنسيين"**، ردت سامية على أبيها:

[1] Yacef saadi. Op cit. p287.
[2]Patrick Eveno Et Jean planchais. La guerre d'algerie. Dossier et témoignages reunis et presentes. Edition la phomic.Alger. 1990. p193.
[3]Alistair Horne. Op cit. p193.

"أعتقد أن الفرنسين هم من وضعوا القنابل ويريدون إلصاق التهمة في جبهة التحرير الوطني...".

واصلت زهرة وصفها:" بعد دخولنا غرفة النوم أصبح الجو ثقيل حتى أننا شعرنا بالإختناق، لم نستطع النوم.." ثم سألها الصحفي إذا ما إلتقوا جميلة بوحيرد في الصباح فردت:**"لا غير ممكن لأن الأوامر كانت تقول لا يجب التحرك حتى تتصل بنا الجبهة**، وفي صباح الغد قمنا بشراء الجرائد، كانت هذه الجرائد تتكلم على قنبلة ميلك بار وكافتيريا ولا تتحدث عن الخطوط الفرنسية؟؟؟ كنا في حيرة من أمرنا ونحن لم نعرف كيف لم تنفجر قنبلتها وأصابنا الكثير من التساؤل والقلق لأن الجريدة لم تتكلم عليها، فإعتقدنا جميلة بوحيرد تم القبض عليها وتعذيبها ولم ترِد السلطات الفرنسية الإفصاح عن الخبر... والكثير الكثير من التساؤل والقلق حول جميلة... وبعدها نشر الخبر في صباح اليوم التالي من طرف الصحافة الفرنسية عن اكتشاف قنبلة ثالثة لم تنفجر في وكالة الطيران التي كان الجنود الفرنسيون يسافرون من خلالها فقد أخذ أحد الموظفين تلك الحقيبة معتقدا أنها لمسافر فرنسي قد نسِيها، قام بفتحها لمعرفة صاحبها واكتشف الحقيبة، مضت ثلاث أيام وصلت أخيرا جميلة إلى بيت صديقاتها لتوصل لهم رسالة من الجبهة بضرورة مغادرة المنزل والذهاب معها لحي القصبة.[1]

وبهذه السلسلة من العمليات الفدائية كانت جبهة التحرير الوطني قد وفت وعدها فحركت بذلك مشاعر الجزائريين ورفعت معنوياتهم، وخلال هذه العمليات كان النشاط الفدائي قد وسع دائرته، فقبل ذلك كانت العمليات موجه لأطراف معينة ولكن بعد الإعدام أصبحت العمليات الفدائية تهدف إلى مهاجمة أماكن المعمرين وتخريب ممتلكاتهم، هذا ما اوجد حالة هلع بين أوساط السلطات الفرنسية والمعمرين، كما ان العمليات الفدائية لم تكن عرضة للصدف وردود

[1] قناة mbc، لقاء زهرة ظريف في حصة السطر الأوسط، (أحداث وقعت بعد تفجيرات ميلك بار وكافتيريا خلال ثورة الجزائر)، 25 نوفمبر 2022، على الموقعhttps://www.youtube.com/hashtag/shahid

أفعال، بل كان النشاط الثوري يخضع لتخطيط وتركيز على العمليات لأكثر تأثيرا وفعالية يظهر لنا هذا من خلال العملية الفدائية التي استهدفت "اميدي فروجي".[1]

المبحث الثاني: اغتيال اميدي فروجي AmeedéeFroger 28 ديسمبر 1956م

بدأت مرحلة تصعيد النشاط الفدائي حيث كانت نهاية 1956 منعطفا حاسما من خلال تكثيف العمليات الفدائية، بعدما شهدت المنطقة المستقلة منذ أفريل إلى ديسمبر أكثر من 600 عملية بمعدل ثلاث عمليات في اليوم، استمرت جبهة التحرير عملياتها الفدائية وهذا بعد قيامها بعمل مثير للتأكيد على بقاء الثورة وللبرهان على استمرار وجودها وتقرر في هذه المرة اغتيال شخصية مهمة لدى السلطات الفرنسية

تم اغتيال عميد بلدية بوفاريك، يوم 28 ديسمبر 1956م {ورئيس اتحاد رؤساء بلديات الجزائر ورئيس الأسبق للمجلس العام للجزائر العاصمة،[2]الذي كان يعتبر من أكبر الأوروبيين المتطرفين والمعادين للشعب الجزائري}.[3] وحول المكلف بمقتل "اميدي فروجي" اختلفت الروايات في ذلك، فقد نفت زهرة ظريف مسؤولية جبهة التحرير عن هذه العملية وهذا ما اكدته في كتابها "مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني" من خلال قيام السلطات الفرنسية باغتيال أميدي فروجي وإلصاق التهمة بمناضلي FLN لمنع كل مفاوضة مع هذه الأخيرة وإجبار الحكومة الفرنسية على منح السلطة المطلقة للجيش في الجزائر، إذ فهمت الجبهة بسرعة أن اغتيال المعمر الكبير من عمل المنظمات المتطرفة.[4]

---

[1] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص ص 130-131.

[2] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 587.

[3] عمار بوحوش،التاريخ السياسي...، المرجع السابق ص 462.

[4] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 340.

في حين نجد عمار بوحوش في كتابه التاريخ السياسي للجزائر ينسب العملية لعلي لابوانت، بناءا على أوامر من ياسف سعدي وقرار صادر من العربي بن مهيدي من اغتيال أميدي فروجي "Amédée Froger" عندما كان يتأهب لإمتطاء سيارته بعد خروجه من منزله الموجود بـ 109 نهج ميشليه (ديدوش مراد) بالجزائر العاصمة.[1]

أما الرأي الثالث والذي يمثله مصطفى طلاس في كتابه الثورة الجزائرية أنه تم تعيين زمرة من الفتيان المغاوير النشطين الذين لديهم خبرة بهذا النوع من العمل، وكلفوا بتنفيذ المهمة وشملت كل من**"عبد الله الزناتي ومزيان حجاب ورباح جعفور وقدور الملقب بالعيون الزرقاء"**، وكان لكل واحد منهم مهمته الدقيقة فالثلاثة قاموا بمراقبة (فروجي) طوال أيام عديدة ومتابعة تحركاته وتسجيل الوقت الزمني لتحركاته، وفي النهاية قرر الافراد تنفيذ العملية يوم 28 ديسمبر 1956م، وفي ذلك اليوم كان يغادر منزله على الساعة 9:30 ليمتطي سيارته (بيجو403) التي كانت تحمل لوحتها بالأحرف الفرنسية (91.Y.D.76.R.N)، ما أن حاول فروجي فتح باب الأمامي الأيمن حتى بادره أحد المغاوير بطلقة أصابته في رقبته واتبعها بثلاث رصاصات من عيار(7.65) في قلبه، فتمكنوا من اجتياز حواجز القوات بعد إعلان حالة الطوارئ.[2]

أما رأي الرابع والذي مثلته الجهة الفرنسية فقد أصدرت جريدة L'Echo D'oran مقالا لها عن الحدث (أنظر الملحق 5) أي عن مقتل اميدي فروجي وذكر التفاصيل:"بجرأة غير عادية هاجمت جبهة التحرير الوطني أمس في قلب المدينة، شخصية من الجزائر رئيس إتحاد رؤساء البلديات الجزائريين السيد اميدي فروجي الذي قتل برصاص من قبل شاب وكانت الساعة قبل العاشرة صباحا بقليل عندما خرج فروجي من منزله الذي يقع في 109 (نهج ميشليه) في هذه المنطقة بالقرب من Galland Park حيث قام الإرهابي بتسديد هدفه بدقة والتخطيط لكيفية

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 462.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 299-300.

انسحابه الذي كان من المؤكد ان يكون هناك شركاء في ذلك، وكان السيد أميدي فروجي قد صعد إلى المقعد الأمامي لسيارته التي كان يقودها سائقه عندما فتح بابه فجأة: مسلم في العشرينيات من العمر يرتدي زياً باللون الأزرق الداكن، صوب مسدسه نحوه وضغط ثلاث مرات على الزناد، أصيب الضحية في الجانب الأيمن من القلب فإنهار اميدي فروجي دون كلمة واحدة.[1]

ويؤكد بن يوسف بن خدة من جهته أن جبهة التحرير هي من نفذت حكم الإعدام في حق "فروجي" وذلك بعد تحضير جيد للعملية، وقد أحدثت عملية مقتل اميدي فروجي ردود فعل عنيفة في الأوساط الفرنسية والمدنية والعسكرية، فقامت السلطات الفرنسية بالانتقام له من الجزائريين بطريقة وحشية، لقد كان الغلاة المعمرين يهاجمون الجزائريين الذين كانوا يتجولون في الشارع المواجه للبحر ما بين ساحة الشهداء وحديقة صوفيا بالبريد المركزي ويلقون بهم إلى رصيف الميناء، فيموتون في ظروف جد أليمة وبشعة[2] يعجز الانسان عن وصفها. (انظر الملحق 6) في حادثة إنتقام اخرى يصف هنري علاق ذلك اليوم:"أنه على طول الطريق المؤدي إلى المقبرة وحتى وسط المدينة، بدأت حملة صيد العرب بالمسدسات والسكاكين خلفت عشرات القتلى والجرحى."[3]

[1] Journal L'echo d'Oran Froge. M.Amédée r Assassiné Hier Matin A Alger. Samedi 29 décembre 1956. N°30.734. p1.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف...، المصدر السابق، ص 120.

[3] هنري علاق، المصدر السابق، ص 239.

دفن "اميدي فروجي" في 29 ديسمبر 1956م، وكان الموكب الجنائزي المتشكل من جمهور كبير يتوجه نحو المقبرة سانت اوجين (بولوغين)[1]، حيث وضعت قنبلة موقوتة بالقرب من القبر حتى تنفجر في لحظة دفن الجثة غير أن أحكام القنبلة كان سيئا فانفجرت قبل وصول الموكب الجنائزي بقليل،[2]مما أثار الكثير من الغضب لدى "الأقدام السوداء"،[3] وكرد على ذلك قام الأوروبيون بعد خروجهم من المقبرة بإبادة وقتل المسلمين الذين صادفوهم في طريقهم، وقذف عدد كبير منهم في البحر وذبح الكثيرون وما من أحد يستطيع معرفة عدد الضحايا الأبرياء بصورة دقيقة.[4]

وذكر هنري علاق عن الصحف الفرنسية التي كتبت عن الحدث في اليوم الموالي ومنها جريدةLA Dépche Quotidienne بالخط العريض على صدر صفحتها، الصيغة الرسمية لحوادث الصبيحة واجتهدت في تقليص الحصيلة الدموية: "عند مرور الموكب الجنائزي للرئيس" Froger" وحضور عدة آلاف من العاصمين، كتب: "أسفرت استفزازات إرهابية عن رد فعل عنيف من طرف الحضور، خلق ستة قتلى وستون جريحا".[5]

لقد كانت عملية مقتل "اميدي فروجي" ضربة مؤثرة ليس على معنويات المعمرين فقط بل وعلى القوات الفرنسية، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تشعر أن مدينة الجزائر أصبحت

[1] حمود شايد، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر: كابوية عبد الرحمن، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 88.

[2] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 300.

[3] حمود شايد، المرجع السابق، ص88.

[4] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص ص 300-301.

[5] هنري علاق، المصدر السابق، ص 239.

بين ايدي الثوار الجزائريين.[1] ونظمت السلطات الفرنسية في يوم 29 ديسمبر اعتداءات ضد الكنائس والمعابد، بل وحتى تفجير مقبرة مسيحية ونسبوا جميع تلك الجرائم الى FLN.[2]

المبحث الثالث: عمليات قنابل 26 جانفي 1957م

واصل ياسف سعدي نشاطه العسكري من خلال شبكة القنابل التي كان يديرها آنذاك، ففي 26 جانفي وقبل يومين من إضراب الثمانية أيام قام ياسف بتكوين فريقه مرة أخرى من مجموعة من الفتيات العاملات بحي القصبة،[3] أراد من خلالها ياسف من تصعيد العمليات بالعاصمة فنفذت هجمات بالقنابل على ثلاث أماكن تقع بجوار جامعة الجزائر وهي كوك هاردي LaCoqHardiومقهى اوتوماتيك L'Otomaticوكافتيريا، وهي مؤسسات يؤُمها الأوروبيين فقط،[4]

هذه المرة كانت احدى الفدائيات أوروبية الأصل دانيال مين Daniél Minne (المولودة بباريس، قدمت الى الجزائر بعمر 8 سنوات وحين بلغت من العمر 17 سنة انخرطت هي وأمها وأبيها بالتبني قروج عبد القادر في إحدى خلايا المقاتلين من أجل التحرير، وبعدها انخرطت كضابط اتصال ضمن شبكة زرع القنابل، وفي ديسمبر 1957م اعتقلت في إحدى اشتباكات مع الجيش الاستعماري وحكم عليها بالسجن لمدة 7 سنوات ثم أفرج عنها رفقة أبيها سنة 1962م، قامت "دانيال" رفقة زهية خلف الله التي إلتحقت بالثورة في بداية 1956م تحت قيادة المجاهد إبراهيم شرقي المسؤول السياسي للمنطقة المستقلة، وبعد اعتقال هذا الأخير واصلت

---

[1] بن سالم منال، اسيا بن سلطان، ص 84

[2] زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة...، المصدر السابق، ص 340.

[3] علي العياشي، الوضع السياسي والعسكري وفي أواخر سنة 1956 وبداية 1957، **مجلة اول نوفمبر**، ع81، ص9.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة...، المصدر السابق، ص 70.

نشاطها ضمن فوج آخر تحت قيادة المجاهد بلعيد عبد السلام, وتم اعتقالها في ديسمبر من نفس السنة، ولكن تم العفو عنها من قبل الجنرال ديغول في 1958م).[1]

وأدى وضع القنبلة في مراحيض النساء في مقهى الى إصابة فتاة صغيرة والعديد من الأشخاص بجروح خطيرة، بعد ذلك مباشرة وقع انفجار آخر في مقدمة مقهى المقابل في مطعم " كوك هاردي" ركض الأشخاص الذين كانوا يتناولون الطعام إلى النافذة ليروا مكان الانفجار في نفس الوقت انفجرت القنبلة التي وضعتها جميلة بوعزة[2] (مناضلة في جبهة التحرير الوطني وموظفة في مركز البريد، انضمت إلى المجموعة المسلحة في المنطقة المستقلة وهي عضو في شبكة القنابل)[3]، هذه القنبلة التي انفجرت تحت طاولة من الحديد الزَهِر وحولت الزجاج والمعدن إلى شظايا مميتة مثل تلك الموجودة في القنابل اليدوية[4]،وذكر هنري علاق أن القنابل التي قدمها طالب عبد الرحمن كانت أكثر تعقيدا وأقوى من تلك التي انفجرت من قبل.[5]

كانت الحصيلة ثقيلة بالنسبة للأوروبيين حيث خلفت 60 جريحا و4 موتى،[6] وتملك الأوروبيون غضب جنوني وطلبوا بإلحاح من جنودهم الرد بشراسة أكثر[7]، لذلك أصدرت القوات الفرنسية بيانا حذرت فيه السكان من التجمع أثناء أي انفجار.[8]

وبعد هذه العمليات الفدائية وفي نفس اليوم أي 27 جانفي 1957 ظهر رد فعل السلطات الاستعمارية وذلك من خلال الإعتقالات، حيث اعتقلت190 شخصا، وتم تفتيش 1660

---

[1] عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة...، المرجع السابق، ص ص 184-185.

[2] انيسة بركات درار، نضال المرأة خلال الثورة التحريرية، دط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1985، ص 58.

[3] نبيلة لرياس، حرب المدن...،المرجع السابق، ص 136.

[4] Alistair Horne. Op cit. p200.

[5] هنري علاق، المصدر السابق، ص 236.

[6] Pierre Miquel. Op cit. p275.

[7] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص 85.

[8] رانية مخلوف،دور مدينة الجزائر...،المرجع السابق، ص 189.

جزائري، وحجز 281 منهم ونقل 85 إلى مركز الفرز ببن عكنون، كما قامت السلطات الفرنسية بمنع حضر التجول من الساعة التاسعة ليلا الى الساعة الخامسة صباحا، فيما بعد كانت ردة فعل الأوروبيين كالعادة محاولتهم الثأر والقيام بأعمال إجرامية من أجل قتل الجزائريين انتقاما لقنابل إلى وضعتها الجبهة التحريرية.[1]

المبحث الرابع: إضراب الثمانية أيام (28 جانفي –4 فيفري 1957م)

واصلت الثورة الجزائرية نضالها السياسي السلمي الذي كان من أهم قرارات مؤتمر الصومام حول أولوية السياسي على العسكري، فالثورة لم تكن حربا بين جيش التحرير الوطني وقوات الإستعمار، بل كانت بين شعب صاحب أرض وبين معمر معجب بها وبحقوقه في بلد غيره كانت الجماهير الشعبية في مثل هذه الصدامات لا تقتصر على المقاومة المسلحة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لعناصر جيش التحرير فقط، بل تعدت الى المقاومة المباشرة ضد المستعمر وهذا ما تمثل في الإضرابات التي شهدتها الثورة منذ تبلور الوعي السياسي حتى الاستقلال حققت هذه الإضرابات مطالب كثيرة حتى وإن كانت نتائجها وخيمة من خسائر مادية ومعنوية وبشرية فهي في الأخير تعتبر تضحية، هذه الإضرابات بمفهومها العام تعبر عن إرادة شعبية ومواجهة سلمية بلا عنف، يترجم التضامن والتلاحم الوطني ضد المستعمر الفرنسي، والتي كانت مثل هذه الاحداث (الإضراب) تسبب له الكثير من الإحراجات.[2]

بعد مؤتمر الصومام باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ تجسيد المقررات المصادق عليها[3] وكان ذلك يعني تبني استراتيجية عمل جديدة تم تسطيرها في المؤتمر وتختلف عن المراحل السابقة، وهذا ما تجسد في قرار الإضراب بالعاصمة، إذ يعتبر إضراب ثمانية أيام انطلاقة قوية

[1] احمد عشوري، تطور ثورة التحرير...،المرجع السابق، ص 240.

[2] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص ص 139-140.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي...،المرجع السابق، ص 386.

للمد الثوري ومن الاحداث المهمة التي حصلت بعد مؤتمر الصومام، ففي أواخر 1956م كانت الثورة قد شملت كافة التراب الجزائري وكانت العمليات العسكرية تكبد الفرنسيين خسارة فادحة في الأرواح والعتاد فأرادت القيادة تطوير النشاط السلمي وخاصة في المنطقة المستقلة.[1]

إن إضراب الثمانية أيام بمثابة زلزال بالنسبة للإدارة الفرنسية، وكان الهدف منه امتحان المستوى التمثيلي لجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد وشرعي للشعب الجزائري عشية انطلاق المناقشات في هيئة الأمم المتحدة التي قامت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، وكان في نفس الوقت طريقة لإثبات إرادة الشعب الجزائري وتطلعه لنيل الاستقلال.[2]

1-الظروف الداخلية والخارجية للإضراب:

يعد الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة تحدي نحو أبعاد عديدة، فهي من جهة تمثل تحديا حول السياسة التي انتهجتها الإدارة الإستعمارية القائمة على مضاعفة أعمال القمع والتضليل الإعلامي وذلك لتضليل الرأي العام الفرنسي والدولي لحقيقة ما كان يجري في الميدان، ومن جهة أخرى حرص جبهة التحرير على تأكيد الطابع الشعبي للثورة الجزائرية والتفاف الشعب حولها.[3] حيث جرى التفكير في هبة شعبية ضمن ظروف محلية ودولية، كان لها الأثر البارز في تجديد العنف الثوري ورفع صدى الكفاح

---

[1] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية، السياق التاريخي للثورة الجزائرية (1954-1962م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، 2022، ص ص 153- 154.

[2] حسين ايت ايدير، كومندو علي خوجة. الولاية الرابعة. الناحية الأولى. ذكريات مجاهد، تر: موسى اشرشور، دط، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012، ص ص 29- 30.

[3] عمار رخيلة، خلفيات ونتائج اضراب الثمانية أيام، **مجلة اول نوفمبر**، ع 81، ص9.

إلى آذان العالم مستفدين من تراكم بعض العوامل والظروف التي ساعدت على تحديد هذا كفاح.[1]

إن أول حدث بارز يمكن الإشارة إليه في الظروف المحلية لإضراب ثمانية أيام هو انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، لكون هذا المؤتمر له فضل كبير في تنظيم الثورة وهيكلتها من خلال القرارات المنبثقة عنه،[2] ووعود غي مولي Guy Mollet التي لم يوف بها في استرجاع السلم الى الجزائر، وتزامن ذلك مع حدوث كارثة شارع التبس Thébés، وكذلك جرائم منظمة "اليد الحمراء" "لجنة الاربعون" التي دمرت المنازل وخلقت جرحى وضحايا، واللجوء إلى المقصلة والشروع في استخدامها تحت حكم لاكوست،[3]بالإضافة إلى سياسة القمع الفرنسية التي تعد ظرفا من الظروف وخاصة بعد تعيين هذا الأخير "غي مولي" على رأس الحكومة اليسارية حيث قررت هذه الأخيرة تصعيد الحرب بعد أن منحها المجلس الوطني الفرنسي كامل السلطات، بتصويت أغلبية النواب بما في ذلك النواب الشيوعيون، وقد تجسد هذا القرار في إرسال مزيد من القوات الفرنسية للجزائر.[4]

أما بالنسبة للظروف الخارجية الدولية التي ساعدت في إتخاذ قرار الإضراب، تشمل الأحداث التالية: اختطاف طائرة وفد جبهة التحرير المتوجهة إلى تونس، وهذا بعدما كانت الاتصالات بين دول المغرب العربي إلى ما قبل اندلاع الثورة التحريرية بمدة طويلة، وقد تكثفت بعد قيام ثورة نوفمبر بهدف التنسيق بين الأقطار الثلاثة وتوحيد النضال ضد العدو المشترك

---

[1] جيلالي تكران، دراسة في اضراب الثمانية أيام 1957م وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 24 جانفي، 2020، ص 180.

[2] صلاح الدين زنو، السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد اضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 4 فيفري 1957، ع خ جامعة حسيبة بن بوعلي، افريل 2019، ص 377.

[3] باتريك افنو. جون بلانشايس، حرب الجزائر...،المصدر السابق، ص 240.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 386- 387.

وفي هذا الإطار كان من المقرر عقد اجتماع في تونس بين الملك محمد الخامس المغربي والرئيس بورقيبة ومسؤولي جبهة التحرير الوطني، وذلك من أجل النظر في قضايا النضال على المستوى المغاربي، ولهذا الغرض وتحضيرا للإجتماع استقل الوفد الخارجي يوم 22 نوفمبر 1956م طائرة مغربية إلى تونس[1]، لكن لم ينبته أعضاء الوفد بأن طاقم الطائرة متكون من فرنسيين، وحسب شهادة بن يوسف بن خدة انطلقت الطائرة من الرباط وكانت وجهتها تونس كما كان مقررا، وعند خروج أعضاء الوفد من الطائرة وجدوا أنفسهم في مطار الدار البيضاء بالجزائر بدل تونس، ووقع اختطاف الزعماء الخمسة لجبهة التحرير الوطني وهم آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، خيضر، الأربعة أعضاء الذين يكونون الوفد الخارجي ويوجد معهم في الطائرة مصطفى الأشرف (انظر الملحق 7)، كان لهذا الحدث صدى كبيرا آنذاك فقد تحدثت عنه الصحافة الفرنسية والمصرية والصحافة العالمية أيضا معلنة بأن قيادة الثورة الجزائرية ألقى القبض عليها، هذا هو العنوان التي تصدرت به صفحاتها الأول، والحقيقة غير ذلك تماما فالقبض لم يقع على قيادة الثورة في الحقيقة، لأن قيادة الثورة كانت موجودة آنذاك في العاصمة مازالت تنشط في الميدان.[2]

أما الحدث الثاني هو العدوان الثلاثي على مصر حيث اعتبرت فرنسا أن جمال عبد الناصر هو الممول والمحرض الرئيسي لجبهة التحرير، وبعد إيقاف فرنسا متعمدة للمفاوضات المباشرة مع ممثلي جبهة التحرير وعقد جمال عبد الناصر عدة لقاءات، قام هذا الأخير بتأميم قناة السويس في جويلية 1956م من أجل استرجاع سيطرته المشروعة على القناة، فاعتقد الحزب الاشتراكي الفرنسي المتمسك بزعامة السلطة أن بإمكانه التعجيل بوضع حد للمعارك في

[1] علي العياشي، الوضع السياسي والعسكري في أواخر سنة 1956 وبداية 1957، **مجلة أول نوفمبر**، ع81، ص 5.

[2] الطاهر ايت حمو، االمصدر السابق، ص ص 94- 95.

الجزائر عن طريق مهاجمة مصر مباشرة،[1] وشارك في الحملة كل من الفرنسيين والإنجليز بصفتهم أهم المساهمين في شركة السويس، فبادروا بالإعداد للحملة المضادة ووجدوا الحليف المناسب في إسرائيل العدو اللدود للعرب، وكانت حرب الجزائر هي الذريعة الرئيسية للتدخل الفرنسي.

وفي 29 أكتوبر 1956م نفذ الجيش الإسرائيلي هجمة خاطفة مكنته في ظرف 48 ساعة من اكتساح سيناء والوصول إلى مشارف القناة وفي الخامس من نوفمبر استسلمت مدينة بور سعيد بعد 8 ساعات من نزول الجيش الإنجليزي، بينما نزلت القوات الفرنسية في بور فؤاد واستولى الإسرائيليون في الطرف الاخر لسيناء على مدينة شرم الشيخ على ساحل البحر الأحمر...، وبعد معارضة الدول الكبرى لهذا الهجوم كأمريكا، أمرت رئيسها آنذاك الجنرال "ايزنهاور" الدول المهاجمة بتوقيف الهجوم، وهكذا انتهت الحرب التي دامت 8 أو 10 أيام فقط.[2]

وكذلك من بين الظروف الدولية التي كانت سابقة للإضراب نجد الدعم الذي لعبته الكتلة الافروآسيوية في تدويل القضية الجزائرية، وذلك من خلال توسيع دائرة الدعاية للقضية الجزائرية من النطاق العربي إلى النطاق الدولي عن طريق تشكيل وفود متعددة تتحرك في جميع المناسبات ولا يبقى العمل مقصورا على دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.[3]

---

[1] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 27.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 14-15.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 117.

2-قرار الإضراب وأهدافه:

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الرامية إلى تصعيد العمل الثوري والسياسي واشراك كامل شرائح الشعب الجزائري في الثورة، اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[1] بمقرهم السري الكائن بحي بلقاسم "تليملي"، قرار بشنإضراب وطني في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956م وذلك لتدعيم مسعى الكتلة الافروآسيوية في جمعية الأمم المتحدة عند مناقشة القضية الجزائرية في 10 ديسمبر 1956م.[2]

كان الإقتراح الأول للإضراب من قبل العربي بن مهيدي القيام بإضراب عام يشمل جميع التراب الوطني ويستمر لمدة طويلة،[3] وهذا ما أكده بن يوسف بن خدة:" **كان بن مهيدي يدافع عن هذا المبدأ بكل ما أوتي من حماس وحيوية فحظيت الفكرة بكل استحسان لدينا وتبنيناها".**[4]

في البداية خططوا لإضراب لمدة ثلاثة أشهر، بعد التشاور شعروا أن الأمر مبالغ فيه وكانت هناك مقترحات مختلفة لأنه كان لكل عضو رأي خاص، والإقتراح الثاني كان اضراباً لمدة شهرين، تواصلت المشاورات حتى ساد رأي الأكثر عقلانية في الأخير تم تحديد الإضراب لمدة ثمانية أيام، وفي الواقع حتى الإضراب الذي دام ثمانية أيام كان كثيرا بالنسبة للمنظمة في الجزائر العاصمة، ذكر إبراهيم شرقي المسؤول السياسي بالمنطقة ورفقائه عن تشاورهم حول الإضراب حيث قال:"**تمت استشارتنا لإبداء رأينا في هذا الإضراب لأننا كنا على اتصال مع**

---

[1] سمية الوافي، اضراب ثمانية أيام يرفع صوت الجزائر الى مبنى نيويورك، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع9، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس، الجزائر، ، دس، ص 74.

[2] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 182.

[3] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص37.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 50.

الناس، وقد أدت المعلومات والآراء التي جمعناها الى اجماع الرأي على أن الإضراب يجب ألا يتجاوز 48 ساعة حيث كان علينا تجنب ردة الفعل من قبل السلطات الاستعمارية..، لكن لم يأخذ رأينا في الاعتبار..."[1] ، وفي قول بن يوسف بن خدة في هذا الشأن حول قرار الإضراب ومدته:**" أن الفكرة يمكن أن تكون لعضو من أعضاء اللجنة ثم يعرضها على الجماعة لتتم مناقشتها، وبالنسبة لهذا القرار فقد نوقش في لجنة التنسيق والتنفيذ بعمق واستغرقنا مدة طويلة بين الأخذ والرد، إلى أن توصلنا الإتفاق النهائي وكررها هنا فالإتفاق على قرار إضراب ثمانية أيام كان اتفاقا جماعيا...، ولم تكن معارضة على قرار الإضراب فالخلاف كان فقط حول مدته، وسبب اختيار مدة ثمانية أيام هو الوصول إلى صدى كبير وتأثير واسع على المستوى الدولي نظرا لوجود الصحفيين ووسائل الاعلام، فكل حدث يقع فيها يكون صداه أوسع والتأثير ابلغ... "**، وينبغي التنبيه أن لجنة التنسيق والتنفيذ اتخذت قرار الإضراب الشامل لمدة ثمانية أيام،[2] ولكنها لم تحدد مِبْعاد انطلاقه وذلك لسبب بديهي السرية لتجنب رد فعل الفرنسيين، وكذلك ضرورة أن الإضراب يتزامن مع شروع الأمم المتحدة في مناقشة القضية الجزائر الجزائرية، ولكن لم نكن متأكدين من توقيت جدولة الاجتماع، ولذلك اتخذنا الاحتياط الضروري كي لا نشرع في تنفيذ العملية بشكل عشوائي.[3]

[1]Brahim chergui avec la collaboration de mouloud ben mohamed et hamid tahri. Au cœur de la bataille d'Alger. La grave de huit jours et l'arrestation de Larbi ben M'hidi. Edition DAHLAB. Alger. 2013. P76.

[2] الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص ص 100- 101.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدرالسابق، ص 54.

وكانت من أهم أهداف الإضراب:

- اظهار إرادة الجزائريين والتأكيد امام العالم بأسره على ان الشعب يصر على رفع رأسه عاليا بعد مرور مائة وعشرين سنة من الإحتلال، يريد افتكاك حريته وهويته، واسترجاع الأرض التي هي ملكه...[1]

- كما يعرف أن الإضراب له هدف يرمي إليه وهو إشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وذلك لتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطني الذي يتابع تطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والوفد يأمل من جهوده هذه أن يتمكن من مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة الاعتراف للجزائر بحقها.[2]

- إعطاء الثورة التحريرية الجزائرية طابعا، بحيث سيكون الإضراب بمثابة الدليل القوي يقدم للرأي العام الدولي عامة والرأي العام الفرنسي بصفة خاصة، على أن الممثل الحقيقي للشعب هو جبهة التحرير الوطني[3]

- الدفاع عن القضية وذلك بعد قيام العدو الفرنسي لإبراز التفسير الخاطئ عن جبهة التحرير الوطني كفاعل معزول على مستويين الداخلي والخارجي، حيث شكل هذا الإضراب معركة سياسية كبيرة، أرادت به السلطة الاستعمارية تزييف الحدث على أن جبهة تحرير الوطني أطلقت هذا الإضراب لتحوله إلى تمرد شامل.[4]

---

[1] سهيلة عميرات، عمر الصغير...، المرجع السابق، ص 110.

[2] جريدة المقاومة، قصة الاضراب العظيم، ع7، 16 فيفري 1957، ص 4.

[3] أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، **مجلة المصادر**، ع16، ص 95.

[4] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص ص35-37.

- تدمير خرافة الجزائر فرنسية أمام الرأي العام الدولي وإبراز طبيعة النزاع الدائر على الساحة الجزائرية بهدف الاستقلال.[1]

- اشراك طبقات اجتماعية جديدة في عمل ميداني عنيف ضد الإستعمار، والذي لقي لدى بعض الفئات التعاطف والتضامن لتعزيز قوة الثورة، يعتبر هذا القرار من توصيات مؤتمر الصومام الداعية إلى ضرورة إشراك جميع فئات المجتمع الجزائري في الكفاح بطرق مختلفة داخل المدن، وعليه كان الإضراب الثوري 1957م بمثابة التجسيد الميداني لتلك القرارات الهامة في تصعيد العمل العسكري في الجزائر والمهجر.[2]

3-التحضير للإضراب ومجرياته:

وضع عبان رمضان في شهر نوفمبر 1956م جميع التدابير اللازمة لهذا الإضراب وضبط التفاصيل لمختلف مراحله، وأرسل هذه التدابير إلى جميع الولايات وألح في الرسالة على أن يكون التحضير جيدا خصوصا في 25 مدينة ذكرها بإسمها وهي في الغالب مقر الدائرات الإدارية[3]، وكلفت قيادات الولايات الست للثورة للقيام بعمليات التحضير للحدث وتوزيع المناشير على مستوى كل ولاية،[4] وأمر بتوزيع منشوريين متتاليين الأول يخبر جميع الجزائريين بهذا الإضراب والاستعداد له بدون تحديد تاريخ وقوعه، والثاني عند اقتراب الإضراب ويحدد التاريخ فيه وهذا التدرج راجع الى قيادة جبهة التحرير، تريد أن يتزامن الإضراب مع مناقشة

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 387- 388.

[2] جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 183.

[3] زهير احدادن، المرجع السابق، ص ص 37-38.

[4] عبد الوهاب بجاوي، قراءة في اضراب الثمانية أيام (28 جانفي- 4 فيفري 1957م)، جامعة الجزائر2، ص 266.

القضية الجزائرية لكن هذه المناقشة أجلت مرارا[1]، وفي الأخير تم الإعلان عن تاريخ الإضراب بداية من 28 جانفي الى 4 فيفري، بعد أن قام المناضلون بدعاية واسعة لإقناع الناس به.

وصادف وقوع هذ الحدث مع إنشاء محطة إذاعية تابعة لجبهة التحرير الوطني، سميت هذه الإذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" والتي تأسست مباشرة مع بعد انعقاد مؤتمر الصومام وذلك لسبب اختراق العزلة بين الثوار وكذا تبليغ الأوامر والتعليمات والتوجيهات العسكرية بكيفية سريعة، فهي فتحت عهدا جديدا في الإتصالات التي كان يقوم بها رجال الثورة الجزائرية من مسلحين ومدنيين كانتقالهم إلى المناطق المقصود نقل الخبر اليها.

انطلاقا من 1957م أصبح صوت الجزائر مسموعا في كل المناطق الجزائرية، وازدادت جدورها عمقا في القرى والمدن.[2] وكان شعارها(**صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزئر**)، وقد افتتحت نشاطها عبر حملات دعائية كبيرة لإضراب[3]، والدعوة إلى إضراب ثمانية أيام أصبحت تبث كل مساء من قبل هذه الإذاعة،[4] وهذا ما جاء في نداء جبهة التحرير الوطني حول الإضراب: "**أيها الشعب المجاهد،أيها المواطنون من تجار وعمال، وموظفين وفلاحين ومحترفين، إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السلمي لأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، فمضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو فالله معكم، وجبهة التحرير بجيشها العنيد من ورائكم تشد أزركم، وتأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية، إلى الاستقلال** [5].

---

[1] زهير احدادن، المرجع السابق، ص 38

[2] نصير بوعلي، صوت الجزائر الحرة المكافحة أثناء الثورة التحريرية، **مجلة اول نوفمبر**، ع81، ص 72.

[3] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية، المرجع السابق، ص 154.

[4] محمود ايت مدور، المرجع السابق، ص 408.

[5] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 176.

كما قام الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتنفيذ القرارات والإنضمام وتقديم الدعم لجبهة التحرير الوطني، وتقرر فيه تجميد كل النشاطات في كل القطر الجزائري لمدة ثمانية أيام[1] ودعوة عمال الداخل للإلتحاق ببلديات إقامتهم من أجل عدم الخضوع للإعتقال، وثم حث السكان على التزود لمدة عشر أيام، وقدمت إعانة مالية للعائلات الفقيرة[2].

أما فيما يخص دور المرأة في الإضراب والتحضير له كلفت زهرة ظريف ومجموعة من الفتيات للتحضير للإضراب فطلب منهم تكوين مجموعات تستعملن حسب معرفتهن وقدراتهن لإتصال بفتيات مع إعطاء لهم كلمة سر، في ذلك يوم نظم إجتماعا حضرته نساء وشابات قسمن إلى مجموعات وزعت على القصبة بغرض البحث عن العائلات المأجورة باليوم والأسبوع، كان لابد من مساعدتهم ماديا، بمبالغ مالية تمكنهم من المشاركة في الإضراب في أحسن ظروف، وكان العمل يسير جيدا وخلال الإضرابكانت تقوم زهرة ظريف والفتيات الأخريات بالدعاية عن طريق السطوح.[3]

لقد كان لمدينة الجزائر في يوم الاثنين 28 جانفي 1956م موعد مع التاريخ، حيث كانت خلال اليوم الأول من الإضراب بمثابة مدينة لأشباح (مدينة ميتة)، وقد حقق الإضراب نتائج كبيرة،[4] ظلت ستائر المتاجر الإسلامية مغلقة في أغلبيتها الساحقة ولم يأت عمال الخدمات العامة الأساسية إلى العمل وبقى تلاميذ المدارس في منازلهم،[5] كما كتبت جريدة المقاومة "لسان

---

[1] محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 407.

[2] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دط، دار الامة، الجزائر، 2011، ص 115.

[3] نجود علي قلوجي، عرائس بربروس مجاهدات على قيد الخلود، دط، المؤسسة الوطنية الاتصال النشر للاشهار(ANEL)، الجزائر، 2014، ص 48.

[4] رانية مخلوف، تطور العمل الثوري...،المرجع السابق، ص 301.

[5]Alistair Horne. Op cit. p198.

حال جبهة التحرير الوطني" في ذلك الوقت، تقول هي الأخرى:"أن مدينة الجزائر قد عمها سكون غير عادٍ، فالدكاكين والمقاهي قد أغلقت رغم العنف الذي مورس على الجزائريين".[1]

تم الإلتزام بالإضراب في عدة مدن كالعاصمة ووهران وقسنطينة وفي قرى مختلفة لكن أثره تجلى بشكل أكبر وأوضح في العاصمة، فقد كان شبه عام في يومه الأول، إذ شمل تقريبا كل القطاعات حيث أغلق التجار محلاتهم وغادر العمال حوض الميناء ولم يلتحق موظفو القطاعات وعربات الترامواي والفنادق بمناصب عملهم، وبدت المدينة خالية ماعدا بعض الأوروبيين المتواجدين في أحيائهم والقوات العسكرية.[2]

لقد استمر الإضراب العام طوال المدة التي حددتها جبهة التحرير الوطني رغم كل وسائل العنف التي إستعملتها السلطات الإستعمارية لإفشال الإضراب، وكذا عبر كل الشعب الجزائري عن التزامه بقرارات جبهة التحرير الوطني من خلال هذا الإضراب، الذي شمل كل الأماكن التي يتواجد فيها الجزائريين في الداخل والخارج، ففي مدينة تلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم كانت كل الدكاكين مغلقة، وكذلك في فرنسا أُعلن عن حركة الإضراب في اليوم الأول من طرف (الحركة المصالية)[3] وجبهة التحرير معا لكن الحركة المصالية أعلنت الإضراب لمدة يوم واحد فقط ولاَق نجاحا نسبيا،[4] كما أنه لم يقتصر الإضراب في الخارج على فرنسا فقط حيث تواجد الجزائريين، بل شمل كذلك كلا من تونس والمغرب التي يوجد بها اللاجئون الجزائريون فقد استجابوا لنداء الإضراب التي أقرته جبهة التحرير.[5]

---

[1] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر...،المرجع السابق، ص 151.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 115.

[3] الحركة المصالية: نسبة الى ميصالي الحاج الذي كان حزبه في باريس معارضا لجبهة التحرير الوطني.

[4] المقاومة الجزائرية، قصة الاضراب العظيم، 16 فيفري 1957م، ص 4.

[5] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 177.

خلال يومين الأولين من الإضراب، كان الإضراب بالقصبة رائعا لكن خلال اليوم الثالث وأمام القمع الاستعماري بدأ الناس في النزول من القصبة[1] حيث تم إخراج العمال بالقوة من مساكنهم ونقلهم بواسطة الشاحنات الى أماكن عملهم، فتم استئناف العمل جزئيا وبطريقة إجبارية ولم يقاوم العمال بحزم، وشهدت الأيام الأخيرة ردعا وقمعا من طرف القوات الفرنسية لكسر الإضراب.[2](أنظر الملحق 8).

وسجلت المصالح الفرنسية الإحصائيات حول الإضراب الذي شمل تقريبا كل القطاعات:

- سجلت مدينة الجزائر حركة عادية لوسائل النقل العمومي ولكن هذه المرة بالمستخدمين الأوروبين الموجودين فقط.
- تضررت المصالح الإستشفائية بعد استجابة 96% من الموظفين الجزائريين لنداء الإضراب
- المحلات التجارية الجزائرية كلها مغلقة بنسبة 100%.
- المقاهي العربية مغلقة بنسبة 100%.
- المشاغل والمخازن العامة مغلقة بنسبة 98%.
- المصالح الإدارية لسكة الحديدية مغلقة بنسبة 100%.
- مركز البريد والمواصلات 100% من الغياب أما الاستغلال 98 %.[3]

وبحلول اليوم التالي إنخفضت هذه الأرقام بشكل كبير وبعد 48% من بدايتها تم كسر الإضراب فعليا.[4]

---

[1] نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 48

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 115.

[3] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص ص 186- 187.

[4]Alistair Horne. Op cit. p199.

4-محاولات الجيش الفرنسي لكسر الإضراب:

في لقاء مع بن يوسف بن خدة من طرف الصحفي طاهر آيت حمو وسؤاله حول ما إذا كان العدو له علم بأمر الإضراب قبل وقوعه بمدة؟ أجاب بن خدة عن هذا السؤال وقال: "طبعا كان العدو على علم بأمر الإضراب، لإن هناك مناشير وزعت من قبل، فكل قرار له إتصال مباشر بالجماهير الواسعة لا يمكن إخفاءه".[1]

وبمجرد وصول الخبر الى السلطات الفرنسية، قام لاكوست بتسليم السفاح "ماسو" مسؤولية حفظ النظام بالعاصمة،[2] ودخل حوالي 8000 من المظليين الذين عادوا بعد هزيمتهم الكبرى في مصر، فتراجعت السلطات المدنية الفرنسية عن سلطتها وسلمت للعسكريين، وأعطيت لهم كامل الصلاحيات من أجل التدخل وإيقاف الثوريين،[3] وبالتالي في بداية 11 جانفي 1957م عمدت السلطات الفرنسية على التخطيط لإفشال الإضراب قبل انطلاقه بمختلف الطرق والوسائل بقيامها بالإجراءات التالية:

- إنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها "صوت الجزائر الحرة المجاهدة" وهذا لتقلد إذاعة الجزائر الحقيقية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، قامت الإذاعة المزيفة بإصدار أوامر مخالفة عن أوامر الجبهة الوطنية وجيشها، إذ كانت تؤكد أن الإضراب الذي سيشن ما هو إلا مناورة فرنسية يجب إحباطها.[4]

- طبع مناشير مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب أعلاها جبهة وجيش التحرير الوطني من أجل تغليط الشعب يعني دعاية مضادة، حيث جاء منشور يحذر فيه لاكوست

---

[1] الطاهر ايت حمو، المصدر السابق، ص 99.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 88.

[3] ليلى تيتة، المرجع السابق، 184.

[4] رابح اولونيسي وآخرون، الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام، **مجلة اول نوفمبر**، ع81، ص 20

الجزائريين باسم الجبهة التحريرية وجيشها من الوقوع في فخ الإستعمار الفرنسي مما جاء فيه:"ردوا بالكمم حاذرو أنفسكم، المستعمرون يحبوا يغلطوكم، ردوا بالكم، الحكومة تحاول وتخدم باش تبطلوا الخدمة وتعملوا لاقريف هذا الشي غير باش يكشفونا ويقبضونا ويضربونا ضربة قاسية فضيعة..."[1].

- إطلاق هذه المنشورات عبر مروحيات هيلوكوبتر على القصبة، وكانت سيارات Jeeps المجهزة بمكبرات الصوت تجول الشوارع لتوجيه السكان للذهاب إلى العمل، كما قام "ماسو" بنشر تهديداته من أجل كسر الإضراب قائلا:**" ستفتح المحلات وسيتم كسر الأبواب والستائر، ولن يتم ضمانأمن السلع"**،[2] إضافة إلى تهديداته الأولى يقول في مناشره الأخيرة:**" أن القوات العسكرية تتولى فتح الدكاكين بالقوة ولكنها ستحرسها من النهب والسرقة وأن كان شخص يقبض عليه متلبسا بجريمة النهب فإنه سيساق إلى السجن".**[3]

- كما قاموا أيضا بعملية مداهمات على التجار وإرغامهم على العمل بالقوة، حيث اتبعت هذه السياسة بسلسلة من الإعتقالات العشوائية شملت كل الأطياف وشرائح المجتمع الجزائري من رجال ونساء،[4] كما شرعت قوات ماسو في تطويق الأحياء العربية فداهمت البيوت وحطمت أبواب المنازل، وبعثرت الأثاث، وأخرجت الناس منها، فكان الجنود يدفعون الشيوخ والصغار إلى الخارج والرجال الأصحاء يؤخذون في سيارات إلى أماكن عملهم.[5]

---

[1] خديجة ذراعو، إضراب ثمانية أيام (28 جانفي- 4 فيفري 1957) في الجزائر وأثاره، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص ص 49- 50.

[2]Alistair Horne. Op cit. p198.

[3] جريدة المقاومة، 16 فيفري 1957، ص 4.

[4] صلاح زنو، المرجع السابق، ص 380.

[5] بن يوسف بن خدة، االمصدر السابق، ص 75.

5-نتائج الإضراب:

برهن إضراب ثمانية أيام على تضامن الشعب الجزائري في الداخل والخارج، مع جبهة التحرير مستجيبا لكل أوامرها حيث بلغت نسبة الإضراب 90% رغم القمع الذي جاء به المستعمر المتمثل في فرقته المظلية، بالنسبة إلى الفرنسين فإن الإضراب قد فشل وهذا ما أعلنت عنه في صفحتها وجرائدها الفرنسية في صفحاتها الأولى.[1]

وبحسب السلطات الفرنسية فقد إرتكب بن مهيدي خطأ فادحا في محاولة إطالة مدة الإضراب، حيث فشل في إقناع الكثير من الناس حول الإضراب ومواصلته لمدة ثمانية أيام وهو لم يستمر حتى 48 ساعة، حيث إعترف العديد من المضربين بأنهم غير متحمسين نسبيا في وجود مثل هذا التخطيط، كما شاهدوا أحد ساكني القصبة يهمس لقائد المضلين قائلا: "أعطي أمرا لرجالك من أجل ضربي قليلا وسأفتح متجري"، وبالتالي هذا الإضراب نجم عنه الكثير من العنف من المستعمر.[2]

كما أن لهذا الإضراب نتائج إيجابية خرج بها منها:

- تعزيز هذا الإضراب لمكانة وسمعة جبهة التحرير داخليا وخارجيا، وأثبتت أن الشعب ملتف حول ثورته وجيشه، فكان هذا الإضراب عبارة عن استفتاء وطني عبر من خلاله الشعب الجزائري عن إرادته وثقته بجبهة التحرير كممثل شرعي ووحيد له، وبذلك أصبحت الجبهة الوطنية القوة السياسية الوحيدة التي إلتف الشعب حولها لتحقيق آماله وطموحاته في نيل الإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، وجاء هذا النصر لما حققته الجبهة في الميدان.[3]

---

[1] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص 159.

[2] Alistair Horne. Op cit. p198.

[3] خديجة ذراعو، المرجع السابق، ص 58.

- وعلى المستوى العالمي فإن هيئة الأمم المتحدة ناقشت القضية الجزائرية في جمعيتها العامة في 15 فيفري 1957 يعني 11 يوما بعد نهاية الإضراب، ولكن كانت متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب وبنجاحه رغم موقف فرنسا السلبي، ووافقت الجمعية على لائحة تعبر فيها عن أملها في إيجاد حل سلمي وديموقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف وبوسائل مناسبة، وهذا ما كان يرمي إليه الإضراب.[1]

[1] زهير احدادن، المرجع السابق، ص40.

الفصل الثالث: نتائج المقاومة في المنطقة المستقلة

المبحث الأول: إعلان الجنرال ماسو لمعركة الجزائر جانفي 1957

المبحث الثاني: إعتقال محمد العربي بن مهيدي 23 فيفري 1957

المبحث الثالث: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر العاصمة

المبحثالرابع: تفكيك تنظيم المنطقة المستقلة من سبتمبر إلى أكتوبر 1957

المبحث الأول: إعلان الجنرال ماسو لمعركة الجزائر

فتحت جبهة التحرير الوطني خلال سنة 1957م جانفي–سبتمبر جبهة جديدة مع الجيش صعدت من العمليات الفدائية في المدن الكبرى والعاصمة والتي قامت بها مجموعة من الفدائيين، كما أن الإضراب ثمانية أيام هو الأخر الذي شنته جبهة التحرير جعل السلطات المدنية الفرنسية غير قادرة على مواجهته، وهذا بالسلطات العسكرية تضغط بقوة على لاكوست لإخضاع والي العاصمة على التخلي على صلاحية الشرطة لرجال الجيش، وذلك بهدف القضاء النهائي على العمليات العسكرية التي تقوم بها جبهة التحرير[1].

أصدر روبير لاكوست مرسوم 7 جانفي 1957م بموجبه تستند مهام وصلاحيات الشرطة ومنحها للسلطات العسكرية بقيادة الجنرال ماسو(انظر الملحق 9)، اتضحت سيطرة العسكريين الفرنسيين على الجزائريين، وهذا بعد ان جهزت فرنسا حوالي 150 ألف جندي منهم 10 الاف جندي تعداد الفرقة العاشرة للمظلين 10D.P e والبقية مشكلة من الوحدات العسكرية واللوجيستية خاصة وحدات اللفيف الأجنبي ومختلف الأجهزة الأمنية من شرطة وجندرمة وأمن الإقليمي وعسكري.

قام الجنرال ماسو بتوزيع المهام وتحديد المسؤوليات بين عدد من الضباط على الشكل التالي:

–كُلف العقيد ماسو Jeam Pierre قائد الفرقة المظلية الاولى 1er R.C.P بحي بلكور والاحياء المجاورة

–كُلف المقدم Fossey-Francois قائد فرقة المظلين الثانية 2e R.C.P بحي العناصر.

–كُلف العقيد غودار Godard بالقصبة و باب الواد ووسط المدينة.

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص 348– 349.

-كُلف المقدمBigeardبيجار [1] قائد فرقة المظلية الثالثة 3eR.C.P بالقصبة.[2]

"لكم التفويض المطلق"، لابد من انتهاج كل السبل، لابد من سفك الدماء هاهي كل صلاحيات الشرطة، نحن نحميكم" هذا ما قاله لاكوست باختصار.[3]

1-ماهية معركة الجزائر:

تم إطلاق تسمية معركة الجزائر على تلك المواجهة الدامية التي نشبت سنة 1957م الفدائيين التابعين للمنطقة المستقلة للجزائر العاصمة ومظليين التابعين للجنرال ماسو وأعوانه العقداء بدأ تصادم قبل 1957مإلى أن زاد شراسة في هذه السنة.[4]

ويعرفها العربي اشبودان "أنها تلك المواجهة الدامية بين قوتين الاستعمارية والوطنية داخل المدينة ونشبت جراء حرب أخذ اندلاعها بعدا حضاريا عسكرة العاصمة بانتشار فرق الجيش الإستعماري، دشنت معركة الجزائر بتصاعد النشاط الحربي عبر التراب الجزائري ففي جانفي 1957م بدأت المعركة بقيادة الجنرال "بارا" و"ماسو" بمعية 7000 رجل في محاولة لوضع حد الإغتيالات داخل العاصمة الجزائرية "[5].

---

[1]بيجار: ولد سنة 1916م، احد محركي معركة الجزائر 1957م، عمل موضفا في بنك بين 1930-1939م، انظم الى سلك المظليين في الهند الصينية، وقع اسيرا في 'ديان بيان فو' عام 1954م، تولى قيادة الفرقة الثالثة لمظلي المستعمرات، جعل منهم نخبة مختصة في القمع، ذاع صيته في معركة الجزائر1957م وذلك لممارسته منهجية التعذيب والاغتيالات بدون محاكمة. ينظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 102.

[2] محمد بن موسى، المرجع السابق، ص 184.

[3] احمد شقرون، معركة الجزائر لجاك دوكسن، **مجلة المصادر**، ع6، 2002، ص 467.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 121.

[5]العربي اشبودان، مدينة جزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 385.

من المعلومأن أول من استعمل كلمه معركة الجزائر هو جاك ماسو، وذلك خلال سنة 1957م في رسالة بتاريخ 13 جوان بعث بها الى محافظ مدينة الجزائر كتب فيها:"... النتائج التي تم الحصول عليها من قبل الوحدات المظلية العاشرة أثناء ما سميناه معركة الجزائر..." كما استعملها المظليون وحتى الجرائد الكولونيالية خلال تلك السنة، وبعد الاستقلال مباشرة سنة 1962 نشر يوسف سعد الكتاب بعنوان ذكريات معركة الجزائر Souvenirs de la bataille d'alger، بالإضافة الى انتاج الفلم للمخرج الإيطالي بعنوان معركة الجزائرLabatailled'algerسنه 1966م.[1]

وهذا ما يؤكده بن يوسف بن خدة أن عبارة معركة الجزائر تتميز بدلالة خاصة وترتبط في الأذهان بفترة تاريخية معينة هي تلك الفترة التي وضعت فيها الجزائر العاصمة وضواحيها تحت قمع رجال المظلات التابعين للفليق العاشر والواقع أن قادة المظليين هم الذين صاغوا هذه التسمية لتباهيهم بما يعتبرونه نصرا أحرزوه بسهولة، وأن معركة كانت بالنسبة لجبهة التحرير بلاء أصابها بسبب غيابها عن ساحة العاصمة عده شهور ولكنها لم تكن هزيمة نهائية كما إدعى إليها الفرنسية وأنهم هم المنتصرون وانتصارهم لم يكن سوى كسب وقت وإعادة بعث المقاومة والدليل على ذلك أن جبهة التحرير خسرت العاصمة سنه 1957م ثم أعادت بسط سلطتها في غمرة المظاهرات الشعبية في ديسمبر 1960م[2].

بالإضافة إلى هنري علاق هو الآخر اعتبر أن معركة الجزائر هي تسمية خاطئة في الواقع، إذ لم تكن معركة في حقيقة الأمر، بل هي عملية بوليسية ضخمة ودموية قامت بها فرقة

[1] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 123.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 91.

ماسو ورجال الشرطة، وكذلك استعمال الأساليب أكثر وحشية التعذيب ومضاعفة الإعتقالات التعسفية ماذا خلف جوا من الرعب في أواسط السكان الجزائريين[1].

استدعى الجنرال ماسو الرجال المظليين معه، بدؤا بتطويق العاصمة واستعدوا ببرنامج خطير لم تطبقه حتى النازية[2]، من أجل التضييق على جميع السكان لكي لا يخضعوا لأوامر جبهة التحرير والجيش التحرير، فالجرائم الفظيعة التي قاموا بها مثل التقتيل والتعذيب بجميع الأنواع وبمختلف الوسائل الجهنمية ولا أخلاقية ربما لم تصل حتى إليها النازية من الدناءة والخسة والحط من كرامة الإنسان.[3].

أدى هذا العمل البوليسي عن أحكام حصار متين، حول المدينة، وإنشاء ميليشيات (الوحدات الإقليمية)U.T تولى الجيش لنشر الرعب في نفوس السكان الجزائريين، ويحكي أيضا أحد المسؤولين عن جبهة التحرير في العاصمة أنه تم إغلاق الطرق الذي تربط القصبة المدينة بواسطة الحواجز والأساور من اسلاك الشائكة التي ترتفع إلى ثلاث أمتار أحيانا، فلم يكن تصرف فرق المظليين مثل القوات في المدينة بل كانت تتصرف مثل الكوماندوس واعتبرت العاصمة كمنطقة جبلية، مارس المظليون طرق حرب جعلت من وحداتهم أكثر شهرة في الجيش الفرنسي[4]، كان دور هذه الفرق والكتائب التفتيش والإعتقال بناء على معلومات مودعة في

---

[1] هنري علاق، المصدر السابق، ص 235.

[2] النازية: يقصد بها تلك الظهر التاريخية التي بلغت أكمل صيغها في فترة الثلاثينيات من القرن 20 من عام 1945م، حيث استطاع الحزب النازي بزعامة ادولف هتلر ان يقود الحركة القومية الاشتراكية في المانيا وأن يسيطر على الحكم في عام 1933م ويلغي الاحزاب ويحتكر السلطة في المانيا مدفوعا بعدة عوامل من أهمها: الازمة الاقتصادية التي عصفت بأوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وما نجم عنها من بطالة وبؤس، اذ قدمت نفسها حركة تمرد على الليبرالية الاقتصادية السياسية التي لم تجلب سوى الكوارث. على الموقع:www.marefa.orgتم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/03/08 على الساعة 23:55

[3] خليفة الجنيدي، المصدر السابق، ص 386.

[4] العربي اشبودان، المرجع السابق، ص 391.

بطاقات بوليسية حيث تقوم باستجواب هؤلاء المعتقلين المتهمون في مراكز الانتقاء والعبور والكثير منهم يستشهدوا تحت طائلة التعذيب والاستنطاق الجهنمي الغير الإنساني، ومن أشهر حملات الاعتقال تلك الحملة التي جرت يوم 14 جانفي بحي القصبة والتي تم على أثرها اعتقال 1500 شخص[1]. (انظر الملحق10)

كانت هذه الأفعال كلها كردة فعل على الإضراب الذي أعلنته جبهة التحرير، كما وضع ماسو بعض القوانين الجديدة مفادها أن كل فرد ينتمي للتنظيم الإرهابي حسب رأيه مصيره الموت، واعتقال اي شخص مشبوه فيه واستجوابه، كانت مهام القيام بعملية مراقبة شاملة للجزء الشمالي الغربي من القصبة حيث أمر فرقته القيام بتفتيش واسع النطاق تشارك فيه كل الوسائل المتوفرة من كشافات، ومصابيح يدوية، سلالم متنقلة، منذ هذا التاريخ أصبحت المنطقة المستقلة تعرف وضعية سيئة من الاحتقار والسرقة والنهب بسبب المراقبة المتشددة[2].

في الوقت الذي كان فيه الجنرال ماسو يحاول إعادة الأمن والنظام في العاصمة واعتقاده بأنه قضى نهائيا على منظمة جبهة التحرير، جاء انفجار قنبلتين يوم 10 فيفري 1957م ليذكره ياسف سعدي أن معركة الجزائر لم تنتهي بعد، وأنه لم يتفوق على جبهة التحرير، فقد قامت فتاتان شجاعتان لا يتجاوز عمرهما 16 و17 سنه، رغم تطبيق الجيش الفرنسي للعاصمة وعزلها عن المدن الكبرى، هذان الفتاتان "بايا حسين" 16 سنه "وجوهر اكرور" 17 سنة تنتقمان لي من القبعات الحمر وذلك بوضع قنبلتين بملعبين أكبر ملعب في الجزائر(ملعب البلدي للعاصمة) وملعب الأبيار، خلفت 10 قتلى وحوالي 50 جريحا.[3]

---

[1] شمس الدين بوفنش، سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية (1954-1958)، رسالة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013- 2014، ص 77.

[2] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 132.

[3] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 430.

أدى هذا إلى غضب كبير في أواسط الفرنسيين وخاصة ماسو وفرقته وأعوانه الذين اعتقدوا انهم أحكموا قبضتهم على العاصمة، وهنا جاء دور بيجار حيث قام بتوجيه ضربته لهذا المخطط التنظيمي، فقط شدد هو الآخر قبضته على القصبة والأعمال الحربية لجبهة التحرير التي قامت بها في جانفي من تفجير المقاهي وأماكن التي بها الاوروبيون، وقنبلة الأخيرة التي وضعت في الملاعب، تم تفتيش جميع النساء اللواتي يغادرن القصبة بدقة باستعمال أجهزة كشف الألغام للعثور على الأسلحة التي قد تكون مخبئة تحت ملابسهم، وفي هذه الفترة تركزت جهود الفرنسيين على تدمير شبكة يوسف سعدي ونتيجة الإعتقالات والإستجواب، كشفت قوة بيجار مكان صنع القنابل لكن المعلومات لم تعطي نتائج كاملة حيث انهم عند وصولهم للمكان لم يجدوا شيئا، لكن بعد أسبوع وصل بيجار إلى معلومة صحيحة وهذا بعد أن اعترف شخصان عن مكان صنع وتخزين القنابل، أعطي إسم "مصطفى بوحيرد" وهذا ما أثار دهشة الفرنسيين حيث يعتبرون هذا الأخير من "باشاغا" محترم يقوم بتخزين القنابل في منزلة !!!، تصرفت قوة بيجار بسرعتها المعتادة، نزلت بالمروحية على أسطح القصبة تم التعرف أخيرا على مصنع القنابل وفي 19 فيفري، أعلن بيجار أنه سعيد بعدما استولى على 87 قنبلة و70 كيلو غراما من المتفجرات و5120 مفجرا زئبقيا و309 مفجرا كهربائيا، كما تم تحديد العديد من أعضاء شبكة القاذفات التي تم حبسهم بالفعل، تم تدمير منطقة ياسر سعدي التي استغرق بناؤها 18 شهرا هنا بدأت الجزائر تلتقط أنفسها[1].

كما ان مدينة الجزائر وحدها سنة 1957م اختفى منها الكثير من الأشخاص حوالي 3000 شخص في ظرف عدة أشهر ولم يعثر لهم عن أثر[2]، ويبدو أن أغلب المفقودين يكون قد قذف بهم في البحر من طائرات المروحية حيث ربطت بأرجلهم كتلة من الخرسانة المسلحةأن

[1]Alistair Horne. Op cit. pp 200-201.

[2] هنري علاق، المصدر السابق، ص 236.

العدد 3000 مفقود هو العدد الذي كثر تداوله في مدينة الجزائر، في حين تكلم البعض عن 4000 بل عن 5000 مفقود،[1] هذا فيما يخص الإعتقالات وما نتج عنه.

لعل أهم ما في هذه المعركة هو التسليط الضوء على قضية التعذيب في الجزائر، هذه القضية لا زالت تتبع فرنسا وذلك للأليات التي استخدمتها في التعذيب المنافية لحقوق الانسان. إذ يعتبر التعذيب في الفكر الإستعماري الفرنسي وسيلة فعالة للحصول على معلومات والتي من خلالها تتمكن مختلف الأجهزة الإستعمارية من بسط نفوذها، فالتعذيب ليس مجرد حادث ولا مجرد خطأأو غلطة... أن التعذيب أساس في العلاقات بين المحتل والواقع عليه الإحتلال، والذي يمارس هذا الفعل فهو لم يتعدى على القانون حسب الرؤية الإستعمارية، فمثلا الشرطي الذي يعذب لا يخرق اي قانون في الجزائر أن أعماله تتم في إطار المؤسسة الإستعمارية، وإذا يُعذِب فإنه يبدي وفاء حقيقيا للنظام وعليه فإن الجنود الفرنسية لا تستطيع معارضة ذلك[2].

2-التعذيب ومراكزه:

إن المتتبع للسياسة الإستعمارية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية، يتأكد أن ممارسة التعذيب من طرف الجيش الفرنسي لم تكن محدودة أو ناجمة عن تصرفات فردية وإنما كانت جزءا لا يتجزأ من الإستراتيجية العامة التي تلقنها من المراكز والمدارس العسكرية الفرنسية لطلابها، فهي ضمن المناهج الدراسية المقررة التي على الطالب المتخرج اجتيازها[3]، ولتوسيع نطاق حرب

[1] احمد شقرون، المرجع السابق، ص 473.

[2] سليم بعلوج، التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954-1962 المبدأ والممارسة، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج3، ع3(خاص)، نوفمبر 2021، جزائر، ص 173.

[3] الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 308.

الإبادة ضد الشعب الجزائري استعمل الضباط الفرنسيين خبراتهم المكتسبة في حرب الفيتنام التي انهزموا اثناءها في معركة "ديان بيان فو".[1]

وقد تزايد التعذيب خلال سنة 1956م و1957م من طرف فرقة المظليين التي يقودها جنرال ماسوMassuبمساعدة عدد من الخبراء في مجال الحرب الثورية أمثال: Bigeard،Trinqiner، Godard،Allend، حيث تولىTrinqinerبمساعدة العقيد جودار الاشراف على فريق المتخصص في عملية التعذيب والقتل التخلص من المساجين بطرق فظيعة، من اشهرهم الرائدAussaresses، الذي كان يترأس مجموعة من ضباط مهمته تنفيذ عملية القتل السرية،[2] ويمكن الإشارة أن المظليون قد تفننوا في استخدام مختلف الأساليب العديدة والغريبة التي تم تسليطها على الشعب الجزائري، دون تمييز اذ لم يكن التعذيب خلال هذه المرحلة منحصرا على فئه الثوار فقط وانما مس شرائح المجتمع من شيوخ والنساء وأطفال، إذ نذكر من بين أساليب التعذيب الجسدي مثلا وجدنا انهم استخدموا أكثر من ثلاثين نوع من أنواع التعذيب، فمن أحواض الماء القذرة[3]إلى التعذيب بالأسلاك الكهربائية المثبتة في(شحمه الأذن، وكذا في الأعضاء التناسلية للمرآه والرجل عن السواء، اللسان، الشفتين، البطن)، والقمع عن طريق الماء حيث يتم تفريغ الماء 7 لترات او 10 لترات حتى ينتفخ البطن،[4] وكذا تعليق من الرجلين، حرق الشعر بعد صب البنزين على المناطق الحساسة من الجسم، إلى قلع الاسنان، وإلى مصارعة

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 200.

[2] الغالي الغربي، المرجع السابق، ص ص307- 312.

[3] ينظر: صالح حيمر، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي ابان الثورة التحريرية من خلال جريدة "المقاومة الجزائرية"، **مجلة الحقيقة** ، ع36، جامعة تبسة، 2015، ص 81. بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف..، المرجع السابق، ص 131.

[4] رشيد الزبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1954-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 24- 26.

الكلاب، بالإضافة إلى تجليسهم على الزجاج المكسور[1]، كما تمثلت سياسة المظليين في نهب المساكن وإغتصاب الفتيات أمام أهلهن، تقول السيدة زهرة ظريف في هذا الصدد :"...**تعرضت الكثير من الفتيات الى الإغتصاب في منازلهن وأمام والديهن وحتى جيرانهن في حي القصبة وكذلك في أماكن مختلفة من المنطقة المستقلة...**"[2]، وهذا يدخل ضمن التعذيب الجنسي وغيرها من الأساليب التي لا تعد ولا تحصى التي تخدش كرامة الإنسان.

حيث إن لم يكن للعاصمة آنذاك ما تحسد عليه بتاتا كل الذين تناولوا الموضوع أكدوا ذلك، حيث كان الرجل يعذب حتى إذا صار شبه ميت، ووضعي جلاديه حدا لحياته بطلقات مسدس،[3] خاصة بعد إضراب ثمانية أيام تضاعفت الإعتقالات والإغتيالات بدون سبب يذكر وبدون محاكمة.

عمل الإستعمار الفرنسي على زيادة عدد المراكز التعذيب والبحث والإستنطاق، حيث ارتفع عددها ابتداء من شهر مارس 1957م، وهذا قد اشتهرت المنطقة المستقلة بمراكز التعذيب على غرار كل المدن الجزائرية الاخرى ومن أبرزها:[4]

مراكز التعذيب التي كانت تشرف عليها أجهزه الأمن:

مقرات البوليس القضائي وبوليس الاستخبارات العامة:

هذه المقرات في المدن الكبرى، فإلقاء القبض على المشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة ثم يتم نقله الى مقرها بالاستنطاق والتعذيب.

---

[1] صالح حيمر، المرجع السابق، ص 81.

[2] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 71.

[3] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 190

[4] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص ص 164- 165.

- **مقرات الجندرمة:**

تكون مقراتها في بلديات، اذ لا تختلف عن مقرات البوليس فكل مشتبه فيه يتم نقله إلى هذا المقر أين توجد به حجرة مخصصة للتعذيب وبها أدوات مختلفة وقد قدر عدد البلديات الولاية الرابعة بـ 50 بلدية وبالتالي كل البلدية بها مركز التعذيب[1].

- **دار البوليس السري:**

كان مقرها ببوزريعة حيث جهزت بأموال طائلة تقدر بعشرات الملايين وبها زنزانات وحجرة مختصة للتعذيب، مكان هذا المركز مخصص للاستنطاق الفئة السياسية المثقفة ولكن من عام 1957م تم إدماجها كليا إلى المظليين وذلك بانتقال كامل السلطات إلى الجيش.

- **الفيلات:** تحولت الى معاقل للتعذيب واهمها:

- فيلا "دي سورسVilla des sources "تقع ببئر مراد رايس بضواحي العاصمة.[2]
- فيلا "سوزيني[3]Villa susini "في العاصمة التي تحولت إلى مراكز القيادة الغير الرسمي للوحدات اللفيف الأجنبي، ممثلة أبشع مراكز التعذيب الفرنسية إبان الثورة في الجزائر العاصمة[4].
- فيلا GRAS في الحمامات الرومانية.
- فيلا رقم 51 في شارع "برو" BRU .

---

[1] رشيد الزوبير، المرجع السابق، ص 60.

[2] نفسه، ص ص 63- 64.

[3]فيلا سوزيني: وهي القنصلية العامة لألمانيا(سابقا)، تقع الفيلا بشارع عبد الرحمن لعلى بالمدينة، اتخذها العدو مركز للتعذيب، حيث جلب لها خبراء في التعذيب مثل النقيب Roger fouloues وغيرهم ابتداء من سنة 1956م، حيث تعتبر الفيلا مركز الرعب لسكان Z.A.A. ينظر: نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 165.

[4] هواري قبايلي، **مراكز** التعذيب اثناء الثورة الجزائرية "مزرعة امزيان نموذجا"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، جامعة معسكر، 2012، ص 62.

- فيلا الشراقة الكبرى في الطاحونتين[1].
- فيلا السرية "تليملي" فيلا ببئر الطرارية بالابيار.
- فيلا "الناظور Nador "بشارع الشهداء.
- فيلا "ايسو ESSO "التابعة للفرقة الأولى للمظلين الأجانب.
- فيلا المطعم والمرقص المعروفة باسم "السطح الكبير La grande terrasse "في ضاحية Les deux moulinsفي حي بولوغين.[2]
- فيلا الأبراج الصغيرة[3]، وهي فيلا كبيرة متكونة من طابقين فوق القبو ومحاطة بحديقة مهجورة، وكان هناك أربع غرف في كل طابق حيث يقول أوساريس:" كان اسم الفيلا يدل على أنها كانت موجهة إلينا أساسا فيلا ذات الأبراج الصغيرة، وفي ذلك المكان نقوم باستنطاق المساجين حيث يقول:**" كنا نجري الإستنطاقات فور وصول المساجين كما كنا نلجأ إلى التعذيب في فيلا الأبراج الصغيرة وكذلك كنا نقوم بعمليات القتل دون اللجوء الى المحاكمة"، حيث كان رجال أوساريس يخرجون من محيط العاصمة بقرب 20 كلم، في جبال بعيدة حيث يتم القضاء على المتهمين دفعة واحدة بطلقات الرشاش ثم يتم دفنهم بعد ذلك"**[4].

---

[1] بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 164.

[2] ينظر: بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص ص 164. بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة...، المصدر السابق، ص ص 111- 112.

[3]فيلا الأبراج الصغيرة: تقع في منطقة مصطفى بضواحي العاصمة، وكان اسم الفيلا هو نفس اسم الثكة الباريسية التي تحتوي على مصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد، ينظر: نوال العماري، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2012، ص 51.

[4] بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة (1954-1959م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص ص 113- 116.

- **الثكنات:**

لقد كانت الثكانات من بين المراكز التعذيب ومن أهمها :

- ثكنة شانزيChanzy
- ثكنات 27 للقطار و19 للهندسة والاتصالات (De 27 eus train du 19 eus geniedes transmission) في حي بن عكنون.
- ثكنة R.T.Sلمتحف "فراتشي ديسبري".[1]

- **المزارع:**

هناك من كانت ملكا للمعمرين وضعوها تحت تصرف السلطات، وأخرى سلبت من أصحابها وحولت إلى معاقل للتعذيب منها:[2]

- مزرعة بيرانPerrin: وهي عبارة عن حوش من ممتلكات بيران، يقع في مخرج بئر خادم وهي مزرعة لمعمر فرنسي مع مبنى رئيسي لعصر الخمر، وكيفية التعذيب بها هي نفس الكيفية التي ينجز بها الخشب[3].
- ضيعة الطرق الأربعة وضيعه (Fendouk de Ernabe).[4]

- **المدارس:**

حتى المدارس لم تسلم من هذه الممارسات البشعة، فقد تحولت إلى أوكار للتعذيب بعدما كانت أماكن تلقى فيها أسمى العلوم ونذكر منها:

- مدرسة "ساروي Sarouy "في حي سوستارة "Soustara"

---

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص ص 164- 165.

[2] نوال العماري، المرجع السابق، ص 50.

[3] رشيد الزبير، المرجع السابق، ص 66.

[4] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 164.

- مدرسة الصم والبكم في شارع "تيليملي" والمدارس الإبتدائية في حي المرادية والأبيار.
- المجمع المدرسي "باسطا" في حي باب الواد وغيرها من المدارس ومن بينها مدارس حي بلوزداد والحراش[1].

- أماكن اخرى:

إضافة إلى الأماكن السابقة هناك أماكن أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها ومنها: بناية الأروقة المعروفة بإسم ملاجئ فج المرأة المتوحشة(A bri du ravin de la femme sauvage) في حي العناصر،[2] وكذا كازينو لاكورنيش: يقع ببلدية رايس حميدو (سانت أوجين) بعد انفجار قنبلة فيه في جوان 1957م فكان من نتائج تحويلة إلى مركز عسكري التعذيب[3].

مقر المكتبة الوطنية "سابقا" في نهج الإخوة محمد وأحمد (Ex Emile Maupas)،في حي القصبة السفلى، بناية سينما ريكس Rex في حي الأبيار، حيث أجبر المحامي علي بومنجل على الإنتحار رميا من الطابق الخامس، والإسطبلات والمخازن في حوش اليتراك "Alitairac" ضاحية الحراش، المقهى الشعبي المعروف باسم "قهوة الحمام" على بعد خطوتين من شارع باب عزون، كذلك مقهى الحاج عمار في شارع "بوتان (Boutin") المجاور لجامع كتشاوة.[4]

3-نماذج من الشخصيات التي عذبت:

علي بومنجل:

علي بومنجل هو محامي من مجموعة المحاميين الذين كانوا يدافعون عن جبهة التحرير فبعد اغتيال ثلاثة فرنسيين وهم زوجان شابان وطفلهما رضيع في جنوب العاصمة، وبعد إلقاء القبض على القتلة تم استنطاقهم واعترفوا بأن الأوامر جاءت من علي بومنجل، هذه العملية

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 110.

[2] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 164.

[3] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 165.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 113.

الاستعراضية تبديل أسطورة الإرهاب بصوره مثقف العالمي فتم اعتقاله من طرف جيش الفرنسي ووضعه في السجن الانفرادي، تعرض لأشد انواع التعذيب[1] وتحقيق عنيف، نقل إلى مستشفى "مايو" حسب الرواية الأولى وكانت محاولة لإنتحار الأولى عن طريق قطع رقبته بواسطه زجاج نظاراته، وفي نفس اليوم وجه احد المحامين أحمد بورقيبة لرئيس الجمهورية والوزراء المسؤولين عن الجزائر وكذا السلطات الأخرى لكنه لم يتلقى ردا وفي يوم 28 من نفس الشهر تمت إستعادة علي بومنجل، حيث تعرض مجددا لعمليات التعذيب بعد صمت طويل أرسل أخوه مجددا في 10 مارس الى نفس الشخصيات لكنه لم يتلقى أي إستشعار بالإستسلام من طرف متلقى الرسائل، وفيما يخص الرواية الثانية أنها لم تظهر سوى في 25 مارس تساؤلات التي جرت بالجمعية الوطنية الفرنسية حيث أعلنت الصحافة والإذاعة عن الإنتحار الثاني علي بومنجل قذف نفسه من سطح مبنى الأبيار[2].

لقد إعترف بول أوساريس أنه أشرف شخصيا على قتل الشهيد بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار، في حين كانت المصادر الفرنسية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957 بعد ان تعرض لتحقيق دام 43 يوما من طرف الفرقة الثانية للمظليين التابعة للفرقة الاستعمارية Regiment de parachutists coloniause(R.P.C)[3].

[1] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 137.

[2] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 81.

[3] سعيدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 33.

موريس اودان[1]:

اعتقل يوم 11 جوان 1957م في منزله من طرف قوة المظليين التابعة للجيش الفرنسي بعد اكتشاف أمر نضاله مع الحزب الشيوعي الجزائري مراكز التعذيب بالأبيار، أين تعرض لأشد أنواع الإستنطاق والتعذيب لمده 10 أيام لكنه رفضت تعاون مع السلطات الإستعمارية وفي شهر جويلية استدعت القيادة العامة للوحدة المظلية العاشرة "جوسين اودان" زوجه "موريس اودان"أخبروها بأن زوجها قد قفز وهرب بينما كان ينقل في سيارة jeepلمكان آخر لإستجوابه، حيث بقيت هذه الفرضية" هروب اودان" إلى اليوم هي الرواية الرسمية للجيش الفرنسي، اتصلت زوجته بمختلف المحامين والمثقفين المعارضين لحرب الجزائر لمساعدتها حرك المثقفون خاصه "بيار فاكي"، الذي ساعدها كثيرا وألف كتاب بعنوان Z'affaire audinوالذي نشره 1958م برهن من خلاله على أن قضية هروب موريس أودان مجرد تمثيلية من طرف الجيش الفرنسي[2].

كما ظهرت لجنة تطالب بكشف الحقائق في قضية اودان وتكونت المسؤول Pierre Naquet، Albert chaatellet، Henri marrou،Lourent Schurartz، Jean Dresh، maddeleinne Rebérieuse،[3] لقد حولت قضيته إلى قضية المفقودين ولا تزال زوجته تطالب الجنرالات الإعتراف بقتله وأين توجد مكان جثته، رغم الدعاوي القضائية التي رفعتها زوجته امام المحاكم الفرنسية لكشف حقيقة اختفاء زوجها إستمر تبني الرواية التي تداولتها الأوساط الرسمية[4].

---

[1] أستاذ مساعد في كلية الرياضيات بالجزائر، وعضو الحزب الشيوعي الجزائري، اتهم بمساعدة جبهة االتحرير، اعتقل في 11 جوان 1957 خلال معركة الجزائر من طرف المظليين، وبعد ذلك بعشر أيام فقدت أثاره، أعلنت سلطات الإحتلال ذلك بفراره. بنظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 50.

[2] شريط وثائقي، "موريس اودان"، القناة الرسمية لوزارة المجاهدين، 11 جوان 2017.

[3] هنري علاق، المصدر السابق، ص 265.

[4] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص 111.

هنري علاق:

1957 تم إلقاء القبض على هنري علاق الكتيبة العاشرة للمظليين وتم اقتياده في الأبيار إستنطق وعذب كان هذا الأخير رئيس يومية "الجزائر الجمهورية"، التي كانت تقوم بأعمال التعذيب ووصلت صدورها في سرية بعد منعي صدورها[1].

إذ تم القاء القبض على هنري في منزل موريس اودان بحي المناورات (أول ماي حاليا) وتم اقتياده الى الأبيار حيث يتواجد أحد مراكز الجنرال ماسو "الإستنطاق المشدد"، ويقول هنري علاق لم تمضي ساعتان حتى كنت مقيدا في لوحة التعذيب، وبقيت في هذا المكان لمدة شهور مسجونا في حمام غير مكتمل يستخدمه المظليون كسجن انفرادي[2].

تم استعمال أساليب ووسائل مريعة للتحقيق معه وتعذيبه، منعوه من الأكل والشرب ووعدوه بإطالة مدة التعذيب وابتكار فنيات أخرى، وضعوا له الكهرباء حتى نشف ريقه، وحينما عرفوا بأنه وصل إلى مرحلة لا يحتمل من العطش أعطوه كمية ماء كانت شديدة الملوحة، وهكذا كانت حلقات العذاب تتواصل ولكنها لا تتشابه لأنهم جربوا معه كل الإمكانيات من التجويع والعطش والإهانة، حتى أن جنرال ماسو إقترح على أن يتكلم وإلا يزيده عذابا[3].

في أثناء فترة إعتقاله في سجن بربروس ألف هنري كتابه "المسألة" الذي وثق فيه وحشية التعذيب وأساليبه، ووضع فيه جرائم الإستعمار الفرنسي في حق الجزائريين والأوروبيين المؤمنين باستقلال الجزائر[4].

---

[1] كلود جوان، جنود جلادون، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 111.

[2] هنري علاق، المصدر السابق، ص ص 243- 244.

[3] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص 112- 113.

[4] هنري علاق، المصدر السابق، ص 262.

إبراهيم شرقي:

في هذا الصدد يصف إبراهيم شرقي جلسات التعذيب التي تعرض لها "بعد إعتقالي في 24 فيفري 1957مأخذني الملازم ألير على الفور إلى مركز قيادة العقيد بيجار، بمجرد وصول أمسكوا بي وخلعوا ملابسي تحت وابل من الضربات والصفعات، ثم كانت هذه أول جلسة تعذيبي بها بالماء والكهرباء 220 فولت والتي استمرت خمسة ساعات، غمر جسدي في حوض مليء بالماء حيث كان شعري ممددا، ضل رأسي مغمورا حتى فشلت، لكن كانوا في كل مرة يتم أحيائي بالكهرباء التي وضعت لي في الأنف أو على اللثة، وبعدها أغمي عليا، بعدما مر وقت استيقظت فوجدت نفسي في غرفه فارغة، وبعد ساعات في المساء كانت لي جلسه اخرى رُبطت بكرسي والتفت حولي المستجوبين فتعرضت للكثير من المضايقة من خلال استجوابهم لي وطرحهم للأسئلة الصعبة، مع تعرضي للكثير من الضرب، رفضت أن أسلمهم الكلام فأخذوا يستمتعون بتعذيبي بالكهرباء في فصوص الأذن، والشيء الرئيسي في عيونهم هو جعلي أشعر بالندم على أني جزائري..."[1]

جميلة بوباشة[2]:

ألقي عليها القبض في 21 فيفري 1957م بالقصبة ليتم تحويلها إلى مركز بالأبيار وهناك تعرضت لتعذيب بشع من طرف المظليين –الكتيبة الثانية–، وبعد إلقاء القبض على جميلة بوحيرد أرغمت على تعاطي المخدرات بهدف حصولهم على إعتراف بمساعده هذه المجاهدة في وضع القنابل بالتجمعات السكنية الأوروبية لأخذها كحجة قضائية ضدها، بعد أن أصبحت

[1]Brahim chegui. Op cit. p81.

[2] جميلة بوباشة: ولدت بالجزائر، كانت عضو في جبهة التحرير الوطني أثناء معركة الجزائر العاصمة، ألقي القبض عليها فيفري 1957م بتهمة وضع قنبلة بمقهى جامعة الجزائرفحكم عليها بإعدام وتعرضت لأبشع أنواع التعذيب. ينظر: بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 42.

قضيتها ذات أبعاد دولية غير أنها أمام المحكمة اكدت أن إعترافها جاء نتيجة تعرضها للتعذيب والاغتصاب وتعطيها للمخدرات من طرف ضابط فرقة المظلين، وهذا ما يؤكد لجوء الجيش الفرنسي إلى الوسائل القذرة ضد الجزائريات المجاهدات[1].

جميله بوحيرد:

بعد قيام المناضلة جميله بوحيرد بسلسلة من التفجيرات في أماكن متفرقة من تواجد الجيش الفرنسي مطلوبة لدى فرنسا كونها حلقة وصل بين قادة الجبل في جبهة التحرير الوطني، يوسف سعدي إذ كانت هذه الأخيرة سكرتيرته التي إختارها عن غيرها من الفدائيات لإقدامها وإخلاصها وشجاعتها[2]، وبتاريخ 9 افريل 1957مكانت جميلة متوجهة إلى يوسف سعدي وبحوزتها وثائق ورسالة مهمة ومبلغ من المال يخص الثوار، اصطدمت بها دورية فرنسية وهي واثنتان أخريتان كانوا ملثمين في وسط القصبة، وبعد اطلاق النيران هرب الشخصان وبقيت جميلة طريحة الأرض إثر إصابتها بجروح بالغة وبعد انتهاء عملية إطلاق النار نقلت إلى مستشفى العاصمة،[3] وقد وجد في حوزتها رسالة خطيرة لجبهة التحرير موجهة بنوع خاص إلى ياسف سعدي وعلي لابوانت، وما أن حملت ونقلت إلى مستشفى وضمدت جراحها حتى عادت الإستنطاق،[4] فقد سارع الجنرال ماسو للمستشفى لإستجوابها بلهجة ساخرة قائلا:" أرأيت اين قادك عملك"، فردت عليه بشجاعة قائلة:" **أنني لم أعرف قيمة عملي في خدمة وطني إلا في هذه اللحظة عندما رأيتكم ملتفين حولي كما تحيط الكلاب الجائعة بالضحية"**[5].

---

[1] نوال العماري، المرجع السابق، ص 77.

[2] وفاء كاضم ماضي، الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد نموذجا، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ص 167.

[3] وفاء كاضم ماضي ، المرجع السابق، ص 168.

[4] جورج اورنو، جاك فيرجس، دفاعا عن جميلة بوحيرد، ط3، دار العلم الملايين، بيروت، 1958، ص 8.

[5] وفاء كاظم ماضي، المرجع السابق، ص 168.

ويمكن الإشارة في هذا الصدد لشهادة زهرة ظريف لإحدى الجرائد:" **لقد كنت حاضرة لحظة الإشتباك وجرحت جميلة بالرصاص وتم توقيفها بمفردها ومنذ ذلك الحين لم يكن بوسع أي مجاهد الإتصال بها إلى غاية سجنها فبقيت بين يدي معذبيها من أفراد الفليق 10 للمظليين تحت قيادة الجنرال ماسو الذي يعرفه جميع سكان العاصمة ويعرفون طرقه في التعذيب وكان أعدائنا يعرفون جيدا جميلة بوحيرد، وما مركزها في المنظمة ومن أهم الأشخاص التي كانت على صلة بهم بصفة دائمة وهم العربي بن مهيدي ويوسف سعدي وعلي لابونت."**[1]

وبعد ذلك تم اخذ جميلة بوحيرد إلى منزل مجهول بضواحي مدينة الجزائر أين تم تعذيبها مرة أخرى، وفي يوم 21 أفريل نقلت إلى مكان كان" فيلا متخصصه" بالأبيار وبقيت هناك إلى غاية 25 من نفس الشهر،[2] وقد استمر الاستنطاق مدة 17 يوما كاملة وقد رفعت شكوى ضد العسكريين الذين تولوا تعذيبها بشكل تقشعر له الأبدان وجاء في أحد المصادر الفرنسية افادتها:" لقد تعرضت من 9 إلى 26 من افريل إلى استنطاق وتعذيب متواصلين وذلك في المستشفى العسكري المسمى "مايو" أو في دارين اللتين حبست فيهما من قبل مظليين... وقد قاسيت لمدة ثلاثة أيام، وفي 17 و18 و19 أفريل عذبتبالكهرباء، فوضعت أقطاب كهربائية داخل العضو التناسلي والأنف والأذنين والفم وتحت الإبط وعلى حاملتي ثديي الذين لا يزلون محترقين، وعلى فخذي الذين لا يزالون يحملان آثار التعذيب، وقد دامت المرحلة الأولى في ليلة 17 18 من الساعة 9:00 مساء الى 3:00 صباحا إلى أن أغمي علي وأصبحت أهذي..."[3]

---

[1] جريدة الشروق، "شهادة زهرة ظريف في حق رفيقتها بوحيرد، 2009/07/1، على الموقع: WWW. echorouk online.com

[2] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 165.

[3] جورج أورنو، المصدر السابق، ص ص 8- 10.

رغم قضاء جميلة بوحيرد 17 يوما تعاني من أفضع أنواع التعذيب وأبلغها تأثيرا في نفسية الفتاة، ومع ذلك لم ينتزعوا جلاديها منها ولو شبه إعتراف، يمكن أن يكون جريمة تستوجب الإعدام في القانون الفرنسي.[1]

وقام مظليون باختطاف أحد إخوة جميلة لإستنطاقه حتى يدلي بأي معلومات تنفعهم لكنه رفض ذلك وباءت محاولتهم بالفشل،[2] لذلك لجأوا إلى وسيلة قانونية تضمن لهم التخلص من جميلة من خلال تقديمها للمحاكمة[3]، فقط كلفت عائلة جميلة الأستاذ "فيرجس" محاميا شرعيا بالدفاع عنها[4]، وبعد انتهاء من أعمال التحقيق مع جميلة بحيرد ألقت القوات الفرنسية القبض على زميلتها جميلة بوعزة بعد إنتهاء التحقيق معهما، قررت المحكمة محاكمة جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة في يوم واحد، وبدأت أولى جلساتهما في جوان 1957م وقد وجهت تهمه الإرهاب لكل من جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة[5]، واعترفت جميلة بأنها كانت تعمل سكرتيرة لدى ياسف سعدي، لكنها انكرت التهمة التي نسبتها اليها جميلة بوعزة وهي مشاركتها في تفجير ملهى فرنسي، وذلك لتعرضها لعمليات للتعذيب والمخدرات التي كانوا يجبرونها على أخذها إلى أن فقدت عقلها[6].

---

[1] محمد الصادق الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، 2005، ص 195.

[2] وفاء كاضم الماضي، المرجع السابق، ص 168.

[3] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص 116.

[4] جورج أورنو، المصدر السابق، ص 12.

[5] جميلة بوعزة: ولدت بالبليدة في عام 1937م، درست الابتدائي والاكمالية في مسقط رأسها وفي الثانوية واصلت دراستها بالعاصمة، قبل اندلاع الثورة واثناء اندلاع الثورة، انضمت الى صفوف جبهة التحرير الوطني ضمن فريق ياسف سعدي والعربي بن مهيدي، وكانت محاربة في الميدان بزراعة القنابل في اهم مرافق وتجمعات الكولون والقوات الفرنسية، تعرضت لأشد أنواع التعذيب بعد القاء القبض عليها، اطلق سراحها 1962 وتوفيت 12 جوان 2015 عن عمر ناهز 77 سنة. ينظر: أحلام محي الدين، جميلة بوعزة...المناضلة الرمز، جريدة المساء، 23 افريل 2022

[6] وفاء كاضم الماضي، المرجع السابق، ص 168.

وفي اليوم الثالث من المحاكمة تم استدعاء طالب عبد الرحمن هذا الأخير الذي رفض كل إتهامات الموجهة لجميلة وإتهم جنود المظلات بتزوير شهادته وبعد دفاع محامي جميلة انتهت المحكمة إلى توجيه التهم التالية الى جميلة:

- إحراز مفرقعات
- الشروع والإشتراك في حوادث القتل.
- الشروع في قتل وتدمير مباني بالمفرقعات.
- الإنضمام لجماعة من القتلة.
- الإشتراك في أعمال مماثله.[1]

وبعد توجيه هذه التهم حكمت المحكمة بالإعدام ضد جميلة بوعزة وجميلة بوحيرد وتمت مصادقه رئيس الجمهورية الفرنسية على قرار الإعدام وحدد يوم 7 مارس 1958م تنفيذ الحكم الإعدام.[2]

لقد حصلت قضية جميلة بوحيرد على تأييد كبير على مستوى الوطني والعربي والعالمي بعد صدور حكم الإعدام انطلقت مظاهرات في العالم العربي وبإرسال رسائل تهديد إلى مسؤولين فرنسيين يؤكدون لهم أن دم جميلة لن يذهب هدرا، ولابد من أخذ بتارها في أبنائهم وبناتهم[3] وكذا اتصال بعض الحكومات العربية بسفارتها في فرنسا ناقلة لها شعور العرب بالسخط إزاء قضية جميلة، إضافة إلى إنطلاق الإحتجاجات الساخطة في بريطانيا أمام السفارة الفرنسية وقامت

[1] منال بن سالم، اسيا بن سلطان، المرجع السابق، ص ص 116-117.

[2] جورج اورنو، جاك فيرجس، المصدر السابق، ص 94.

[3] نفسه، ص ص 95- 96

منظمة المصلحة الوطنية ببيروت بتوجيه نداء إحتجاج للسفارة الفرنسية استجاب له اكثر من 25 شخص من مختلف أنحاء العالم.[1]

أمام هذا التصعيد لقضية جميلة بوحيرد وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين لإستبدال حكم الإعدام بالسجن المؤبد[2].

وذكر بن يوسف بن خده قائمة من الذين تم تعذيبهم وهم كالاتي:

-"بوقادوم صالح" الذي اعتقل خلال عملية التفتيش إثر الحادث الذي تعرض له الجنرال ماسو في الشهر ديسمبر 1956م ولم تنجح المحاولة فزج به في زنزانة ضيقة مده ثلاثة أيام وثلاثة ليالي بجوار الكلاب الألمانية وخرج من هذه الزنزانة وهو فاقد لعقله[3].

-"محمد لانجريط" صاحب سينما شهرزاد بشارع عبان رمضان وعضو المنظمة بيلكور، زج به أيضا في زنزانة ضيقه بفيلا "سوزيني" بجوار كلاب الألمانية مع فترات متتالية من التعذيب بالغطس في أحواض الماء والكهرباء، جراء ذلك فقد عقله وقد جرى ذلك في فبراير 1957م.

-"هاشمي محمود" الذي كان باتصال مع لجنة التنسيق والتنفيذ ومع بن يوسف بن خدة شخصيا، مات فوق طاولة التعذيب بعد أن سحقوا عظامه.[4]

-"قدوش عبد القادر"، قائد فوج مسلح بالعقيبة أحرقوه بنار اللحام" شاليمو" 15 يوما، وأعيد إحراقه من جديد بنفس الوسيلة ثم أعدم بفيلا سوزيني الفيلا التي أصبحت مركزا للدراسات التاريخية تقع بالمدينة[5].

---

[1] وفاء كاظم ماضي، المرجع السابق، ص 172

[2] محمد عبد الجواد، أشهر المحاكمات في التاريخ، ط1، الدار القالمية للنشر، الجزائر، 2012، ص 23.

[3] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف...، المصدر السابق، ص 132.

[4] عبد القادر ماجن، مجلة اول نوفمبر، المرجع السابق، ص 18.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 132.

المبحث الثاني: اعتقال محمد العربي بن مهيدي23 فيفري 1957م

1-التعريف بشخصية محمد العربي بن مهيدي:

هو ابن عبد الرحمن بن مسعود وعائشة قاضي بنت حمو، من مواليد 1923م بمشتة حدادة بدوار الكواهي الذي يبعد عن مليلة بـ10 كلم (دائرة تابعة لولاية أم البواقي حاليا)، كان والده يمارس تجارة التبغ منذ عام 1929م، دخل العربي بن مهيدي منذ صغره إلى الكُتاب وزاوية عائلة بن مهيدي بالكواهي، تعلم القراءة والكتابة وأجزاء من القرآن الكريم[1]، دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الإبتدائي، ولما تحصل على الشهادة الإبتدائية عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة وتابع دراسته فيها، وقُبل في قسم الإعدادي للإلتحاق بمدرسة قسنطينة "مدرسة يُكون فيها المعلمين".

في عام 1939مإنظم الى صفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان واستمر نشاطه في هذا الميدان عدة أعوام، وفي عام 1942م انظم الى صفوف حزب الشعب بمكان إقامته حيث كان كثير الإهتمام بالشؤون السياسية والوطنية منذ فجر شبابه[2]، وكانت الحرب العالمية قائمة آنذاك وشهد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا حاملين معهم المبادئ العالمية لميثاق الأطلسي المتعلقة بالحريات الأساسية وحق الشعوب في تقرير المصير.

---

[1] إبراهيم بن عبد المؤمن، بروفيل محمد العربي بن مهيدي(1923-1957م)، **مجلة مصادر**، تاريخ الجزائر المعاصر، مج17، ع1، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر، 2019، ص 266.

[2] الشهيد محمد العربي بن مهيدي، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 82، ص 6.

تبعا لذلك في السنوات 1944-1945م في الجزائر انطلقت حركة شعبية كبيرة جمعت أنصار أحباب البيان والحرية وحزب الشعب، حيث أن بن مهيدي كان هو المنشط لهذه الحركة في بسكرة حيث دعا حزب الشعب الجزائري إلى التظاهر لصالح الإستقلال، تم القبض عليه وبعدها أطلق صراحه بعد ثلاث أو أربع أسابيع.[1]

وفي 1947 قام بالمشاركة في قيادة المنظمة الخاصة L'OS، وفي 1950م هرب مع بوضياف من القمع الذي أصاب المنظمة الخاصة بعد اكتشافها واعتقال أعضائها بمن فيهم الرئيس بن بلة.

وفي 1954م شارك بن مهيدي في مجموعة الـ 22 التي حضرت للثورة وفي 23 أكتوبر 1954م كان من بين أولئك الذين اتخذوا القرار التاريخي لتفجير الثورة 1 نوفمبر، وتم تكليفه بالمسؤولية على القطاع الوهراني بأكمله (المنطقة الغربية الممتدة إلى غاية الحدود المغربية).[2]

انتقل إلى القاهرة للإلتقاء مع الوفد الخارجي للثورة، وذلك لحل مشكلة التسليح وتزويد وتمويل الثورة بالمزيد من الأسلحة، إضافة الى حضوره اجتماع الوفد الخارجي وعلال الفاسي (رئيس حزب الاستقلال المغربي) حيث استعرضوا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين.[3]

كما كان بن مهيدي من الذين عملوا بجد لإنعقاد مؤتمر الصومام في التاريخي 20 أوت 1956م وعين بعدها عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية[4]، كان دوره بارزا حيث كلف بالعمل الفدائي، ثم انتقاله إلى العاصمة ليشرف بنفسه على ذلك، هذا إلى جانب مساهمته

---

[1] Ben youcef ben khadda. Op cit. p68.

[2] Brahim chergui. Op cit. p 175.

[3] ابراهيم بن عبد المومن، المرجع السابق، ص 276.

[4] الشهيد العربي بن مهيدي في سطور، **مجلة اول نوفمبر**، المرجع السابق، ص 6.

البارزة في تأطير إضراب الثمانية أيام (28 جانفي- 4 فيفري 1957م) حيث كان هو صاحب الفكرة.[1]

تحلى بن مهيدي بصفات تركت بصمة في الثورة وحتى في نفوس الأصدقاء والأعداء وهذه بعض شهادات من عايشوه، فذكر زميله وصديقه في لجنة التنسيق والتنفيذ سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة "...أما بن مهيدي وعلى عكس من الصورة التي أعطيت عنه في فيلم ياسف سعدي حول معركة الجزائر، حيث يظهر مستسلما صامتا قليل الثقة بنفسه...فقد كان ذا فيض زاخر بالأفكار، وبالنظر إلى المناقشات الحادة والمتوترة التي كان يثيرها وينشطها عندما كان إطارا دائما في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وإلى السرعة التي كان يتحلى بها في تقديمه لعروضه، فقد كان زملائه يلقبونه "بالمحرقة الملتهبة"، كان يتحلى بالعزة والوقار فكان لا يهاب الكلمات المعبرة وذلك بعد القاء القبض عليه بعد الإضراب واستجوابه من طرف الجنرال ماسو أكد له بن مهيدي أن إضراب الثمانية أيام كان سيجعل من الجزائر "ديان بيان فو الجديدة" (معركة هزم فيها الفرنسيون شر هزيمة).[2]

وذكره صديقه الاخر في C.E.E بن يوسف بن خدة ف " كان بن مهيدي رجلا تقيا، تغذي بمبادئ القران الكريم، كان يجتهد في صلاته حيثما ذهب، كان شديد التعلق بالقيم الإسلامية الواردة في برنامج حزب الشعب PAAوحركة انتصار الحريات الدمقراطية MTLD، والتي أعيد صياغتها في بيان 1 نوفمبر، وداخل الحزب أسميناه "بالمحرقة الملتهبة"، فهو دائم الحركة

[1] محمد بوشنافي، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي لمدينة الجزائر(أكتوبر 1956- مارس 1957)، **مجلة عصور جديدة**، ع6، (عدد خاص بخمسينية الاستقلال)، 2012، ص 154.

[2] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 42.

ونشاطه الفكري جعل منه شخصا لا يمل ومستعد في كل لحظة يُطلب فيها، يعني كان دائم النشاط والحيوية.[1]

كما يصفه أحد مناضلي الثورة لخضر بورقعة عند إلتقائه ببن مهيدي في أحد مناطق الكفاح حيث قال:" أول مرة وضعت عيناي على رجال طالما سمعت عنهم واحببتهم...وتمنيت رؤيتهم، وقد كتب لي الله أن أسمع من بعضهم حكمة خالصة، من هؤلاء الشهيد العربي بن مهيدي، هذا الرجل الذي جمع صفات الحكيم وميزات القائد، كان متوسط القامة، هادئ الطبع، يهمس حين يتكلم، له بريق تسُعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه... وفي وجهه بقايا طفولة تستأنس بها، فيخيل إليك أنك تعرفه منذ الأبد، بسيط في سلوكه وهندامه، يضع برنسة فوق زيه العسكري ويحمل مسدسه لا غير".[2]

إن العربي بن مهيدي كان إنسانا مؤمنا تقيا صالحا، له نية صالحة ويؤمن بالقضاء والقدر يذكر أنه عندما كان في تلمسان، قاما أحد المناضلين بتوزيع حبوب السم على الراغبين في أخذها وذلك تحسبا لأي طارئ إلقاء القبض علىأحد المجاهدين فيبتلع السم قبل أن يعذب ويكشف عن أسرار الثورة، فلما عرضت الحبوب على بن مهيدي رفض هذا الأخير ذلك موضحا بصريح العبارة:" أنا لا أقتل نفسي وأفضل أن أترك الموت للقضاء والقدر وإذا وقعت بين يدي العدو قاومت جهدي، وإذا لم أتحمل التعذيب بحت بالشيء المعروف الذي لا يعرض رفقائي للخطر.[3]

---

[1]Ben youcef ben khadda. Op cit. p71.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 38.

[3] ابراهيم بن عبد المومن، المرجع السابق، ص 281.

2-اعتقاله:

إن من نتائج المقاومة في المنطقة المستقلة على إثر إضراب الثمانية أيام والأعمال الفدائية التي بدأت من سبتمبر 1956مإلى غاية 1957م، كل هذه الأحداث أدت إلى حالة من الغليان والغضب من طرف الإدارة الفرنسية التي وضعت كل جهودها من أجل ربح هذه المعركة التي انتهت باعتقالات وتفتيش وتعذيب، وهذه المرة وصلت إلى أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وإلى أحد أهم شخصيات الثورة، ومكانته التاريخية الخاصة، وبالتالي كان أهم حدث ميز هذه المعركة هو إلقاء القبض على العربي بن مهيدي.

في هذا الصدد لقد أحاط غموض كبير وتضارب في الآراء، من يقول الحقيقة ومن يخفيها ومن يغيرها لمصلحة أخرى... الكثير من التساؤلات طرحت لحد الآن حول حقيقة اعتقال العربي بن مهيدي، فلم يكن أحد يعلم بتفاصيل هذا الإعتقال، هل هو صدفة؟ أم أن هناك وشاية؟.[1]

ومن خلال بعض المعلومات التي توصلنا اليها حول هذه القضية، وجدنا بعض الروايات التي ستجيب عن هذه التساؤلات:

ذكر خالفة معمري في كتابه بن مهيدي رمز الوطنية بأن ايف كوريار ذكر:"جاء توقيف العربي بن مهيدي بعد أن تحصلت فرقة مظليي العقيد بيجار على معلومات من بعض مناضلي جبهة التحرير مدعمين أو غير مدعمين بمصالح الشرطة المدنية، من قبل مراقبة الإقليم وشرطة الإستعلامات العامة. ويضيف إيف كوريار أنه بعد الحصول على المعلومات واستغلال الوثائق وتقاطع البيانات التي أخذت من إبراهيم شرقي الذي إعتقل واستجوب بالقوة أدى هذا إلى اعتقال

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص 91.

العربي بن مهيدي في شقة صغيرة بشارع "كلود ديبوسي" (Debussy) بالجزائر العاصمة يوم 25 فيفري 1957م".

هنا لابد من التحري كذلك عن تاريخ الإعتقال للعربي بن مهيدي وإبراهيم شرقي، حيث أن اختلاف في تاريخ اعتقال بن مهيدي أدى إلى الكثير من التناقضات لشهادات أخرى: لقد حدد تاريخ اعتقال بن مهيدي في 23 فيفري 1957م بنسبة كبيرة وليس كما ادعته مصادر البعض كما أن تاريخ إعتقال إبراهيم شرقي لم يخالفه أحد فهو اعتقل بعد ما أعتقل بن مهيدي يعني في 24 فيفري،[1] وذكر بول أوساريس في كتابه شهادتي حول التعذيب:" في ليلة 15 الى 16 فيفري قمنا بإلقاء القبض على بن مهيدي..."،[2] لذلك كأول رواية نستبعد فيها فكرة أن إبراهيم شرقي قدم معلومات أدت باعتقال بن مهيدي.

ورد إبراهيم شرقي على تصريحات إيف كوريار قائلا:" تم اعتقالي في اليوم الذي تلا القبض على بن مهيدي وكان إعتقاله مجرد صدفة"،[3] كما واصل إبراهيم شرقي في الدفاع عن نفسه في كتابه " في قلب المعركة" بعض شهادات التي قام بها الصحفي مولود بن محمد مع النقيب ألير (كان ملازم سابق، ورئيس سرية القيادة العملياتية للفرقة المظلية السابقة، شارك شخصيا في إعتقال الشهيد العربي بن مهيدي والتي نشرت شهادته في كتابه (أعقاب الاستقلال) توجه **الصحفي بسؤال الى النقيب:** حسب اعتقادي ومعلوماتي كنت أنت من اعتقلت العربي بن مهيدي؟

- **فأجاب الير:** تماما

[1] خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تع: احسن خلاص، دط، ثالة، الجزائر، 2014، ص ص 99- 100.

[2] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 127.

[3] إبراهيم شرقي، حديث حول حياة بن مهيدي، **مجلة أول نوفمبر**، ع82، ص 19.

– **ثم سأل الصحفي (مولود بن محمد):**أود أن أعرف ما إذا كان اعتقال بن مهيدي هذا بسبب صدفة أم أنه جاء بعد وشاية، وبحسب شائعة غير مثبتة فإن الناشط إبراهيم شرقي هو من أعطى عنوان ملجأ بن مهيدي؟

– **أجاب أليو:** لا تماما خطأ، أنا رسمي تماما، شرقي لا علاقة له بإعتقال بن مهيدي، كانت صدفة، وأنا أول من يهتم بهذا الإعتقال الذي قدته، لم نكن نعلم أن بن مهيدي كان في هذه الشقة... سأخبرك أكثر، أن شرقي كان معنا لعدة أيام لقد تظاهر بأنه غبي ووسيط بلا بعد.[1]

وتتبعا لهذه القضية فإن بن يوسف بن خدة هو الآخر قام بتقديم شهادة لها قيمة معنوية عالية وأعطى حكما أخلاقيا، حول رفقائه في لجنة التنسيق والتنفيذ وبالخصوص قضية إبراهيم شرقي، فإن هذه القضية بالنسبة له تعتبر شرف جبهة التحرير ومن المحزن وجود مثل هذه الشبهات والتلميحات التي وجهت ضد عدد من مناضلي جبهة التحرير الذين يكونوا قد وهنوا بطريقة أو بأخرى وأخبروا عن العربي بن مهيدي ومهدوا لتوقيفه، صحيح أنه لا يوجد أقبح من أن ينجر أشخاص وراء اتهامات دون دليل مقنع، ولحرص بن خدة على الصرامة والأخلاق والنزاهة، استبعد هو الآخر إدراج الأشخاص قدمت أسماؤهم في قضية إعتقال بن مهيدي، فبن خدة أبعد عن إبراهيم شرقي الشبهة تماما، لأن هذا المناضل في نظره يعتبر مثالا في التفاني في خدمة القضية الوطنية.[2]

وفي رواية أخرى حول اعتقال بن مهيدي: فبعد الإعتقالات التي حصلت في العاصمة لصفوف جبهة التحرير وتفتيشهم للأحياء التي يسكنها الجزائريون، أصبح ملجأ بن مهيدي في القصبة غير آمن ولهذا طلب من بن خدة أن يجد له ملجأ آخر غير القصبة، وقال بن خدة: **"سلمت لبن مهيدي شقتي التي كنت أقيم فيها من قبل والموجودة في حي أوروبي "دوبيسي"**

---

[1]Brahim chergui. Op cit. p 158.

[2] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 107.

وراء السنيما، كنت أملك شققا مخصصة لأعضاء للجنة التنسيق والتنفيذ ولا يمكن لمناضل اخر غيرهم الإقامة فيها[1]، كان بن خدة هو الشخص الوحيد الذي إهتم بتأجير وشراء الشقق من وكيل عقاري لتمكين لجنة التنسيق والتنفيذ من الحصول على ملاجئ في الأحياء الأوروبية بعد انتقال بن مهيدي إلى بيت بن خدة تم اعتقال الوكيل العقاري الذي اشترى منه بن خدة هذه الشقق، هذا الإعتقال جاء بعد إضراب ثمانية أيام، تعرض هذا الأخير الوكيل العقاري إلى تعذيب فظيع قاوم حتى تم اعتقال أخيه وكيل التأمين وزوجته عذبو أمامه، لم يتحمل الوكيل العقاري المنظر، وبعد ضغط كبير تظاهر أنه صديق فقط وكشف أنه استأجر شققا لبن خدة وأصدقائه الأوروبيين، لكن لم يكن يعلم أنهم ينتمون إلى جبهة التحرير، بعد مواصلة التعذيب سلم قائمة الشقق التي استأجرها بن خدة مؤخرا،[2] ذهب المظليون مباشرة وكانوا في اعتقادهم أنهم في طريق القبض على بن يوسف بن خدة بعد أن قادتهم المعلومات إلى شارع "ديبوسي" فهناك إلتقوا وجها لوجه مع العربي بن مهيدي، وعند اعتقاله وفقا للصور الإخبارية التي إلتقطت أثناء إعتقاله يظهر بن مهيدي كرجل مرح وشجاع مع وجه مميز لا يبالي على ما يبدو بما ينتظره[3] (انظر الملحق 11).

وفي رواية أخرى أيضا ذكر أوساريس (أنظرالملحق 12) في كتابه المذكور سلفا أنه تم القبض على بن مهيدي من قبل الوحدات المظلية الثالثة بقيادة بيجار بعد الحول على عنوانه – هنا لم يذكر كفية الحصول عليه– وإن هذه الاخبار بقيت سرا لمدة أسبوع، ولكنه لم يذكر في موضع آخر أن المصالح الفرنسية تتبعت ابن المليارديرر "ابن شيكو" الذي كان يملك مصنعا

[1] الطاهر ايت حمو، المصدر السابق، ص 82.

[2]Brahim chergui. Op cit. p 98.

[3]Alistiar Horne. Op cit. p 202.

لإنتاج التبغ بالعاصمة وتكفل بتسيير أموال جبهة التحرير، ولما أُوقِف الابن أقر بالكثير من الحقائق ومنها العنوان الذي كان يختبأ فيه بن مهيدي.[1]

ومن جهة الجيش الفرنسي وحول قضية اعتقال بن مهيدي أكد بيجار أن بن مهيدي اعتقل صدفة، وهذا بعدما سأله الصحفي مولود بن محمد عن الظروف التي أدت باعتقال بن مهيدي أجابه بيجار بأنه ذكر في كل كتبه عن حصوله لمعلومات بأن مسؤول الجبهة كان يختبئ في شقة، في الواقع وجدنا أنفسنا امام بن مهيدي أصيب الجيش بالدهشة بعد ما وجدو بن مهيدي بعدها أحضروا لي بن مهيدي، وتم تقييد يديه والحبل حول قدميه.[2]

وفي هذا الشأن صرحت شقيقة بن مهيدي (ظريفة بن مهيدي) في حوار لها مع قناة الجزيرة الوثائقية قالت: هناك اختلاف في الآراء حول اعتقال أخي حيث قال بيجار أنه ذهب إلى العمارة بعد أخذه للمعلومات، طرق الباب ولم يفتح له أحد ثم وجد عاملة نظافة سألها عن شخص إسمه بن مهيدي، قالت له أنه لا يوجد لأن العمارة لا يسكنها عرب، وعندما أراها صورته ردت العاملة نعم هذا الشخص يقطن هنا لكنه ليس عربي، رد بيجار: أرينا المنزل فقط عندما طرق الباب لم يُفتح له، أعطى له كلمة السر وعندما سمع العربي بن مهيدي فتح الباب أضافت (ظريفة) أن كلمة السر لا يعرفها الكثير فقط 3 أو 4 من الناس.[3]

وبعد اعتقال بن مهيدي دار حوار بينه وبين بيجار حول اعتقاله، وجه بيجار سؤال لبن مهيدي عن رأيه في اعتقاله فلم يجيب بن مهيدي عن هذا السؤال، أضاف بيجار سؤال آخر

[1] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 166.

[2] Brahim chergui. Op cit. p 147.

[3] قناة الجزيرة الوثائقية، العربي بن مهيدي صندوق الأفكار، 2 نوفمبر 2018.

حول ما أن خانوه لأن جميع أصدقائه قبائليون وهو عربي، نفى بن مهيدي هذا الإدعاء وقال: لقد كنتم فقط محظوظين في اعتقالي ولم يخني أحد.[1]

3-تعذيبه:

أثارت عملية القبض على بن مهيدي موجة عارمة من التنديد العربي والدولي، وحملت السلطات الاستعمارية مسؤولية الحفاظ على بن مهيدي وضرورة معاملته كقائد وطني وأسير حرب لا كمجرم وخارج عن القانون كما إدعت ذلك السلطات الاستعمارية، ومن بين الشخصيات العربية التي حذرت فرنسا من اغتيال العربي بن مهيدي الزعيم مغربي "علال الفاسي" الذي كتب كلمة بهذه المناسبة جاء فيها "من الشخصيات العظمى التي قرأنا في الصحف أن القبض قد وقع عليها شخصية شاب مؤمن، بر، تقي، مخلص لدينه ولوطنه بعيد عن كل ما يشينه، ألا وهو السيد العربي بن مهيدي..."[2]

ومن هنا نطرح السؤال بعد اعتقال بن مهيدي هل قامت السلطات الاستعمارية بتعذيبه أم لا؟

بعد إلقاء القبض على بن مهيدي والتحقيق من هويته وجدوه الرجل المطلوب الذي بحثوا عنه أكثر من سبع سنوات[3]، وبعد القبض عليه وقع الإجماع على ضرورة التخلص منه بأسرع وقت ممكن وبخاصه من قبل وزير الحربية "ماكس لوجونMax Le Jeune" والمقيم "روبير لاكوست" وكبار الضباط العسكريين واستثني من هؤلاء بيجار[4]، حيث أن المظليين أحضروا بن مهيدي إليه بعدما تم تقييد يديه، أخبره أنه مستعد لإزالة الأصداف والحبل بشرط أن يعده بعدم

[1] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 131.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 89.

[3] لجنة الثقافة، الذكرى السابعة والاربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3مارس 1957- 3 مارس 2004، دط، دار الهدى، الجزائر، ص 26.

[4] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 166

الهروب في المقابل وعده بيجار بأنه سيكون حرا، رفض بن مهيدي طلبه وأخذ بيجار يناقشه مع معاملته باحترام واهتمام[1]، ومن خلال الحديث الذي دار بين الطرفين أراد بيجار استغلال التشاحن القديم الذي حصل بين بن مهيدي وبن بلة، فتحدث عن تفوق بن بله وتحسيسه بأنه ليس سوى بديل مؤقت[2]، وفي هذا الصدد تكلمت شقيقه بن مهيدي "ظريفة" حول هذا الخلاف الذي كان بين بن بله وشقيقها بن مهيدي حيث قالت " بدأت هذه الإختلافات بعدما تم تعيين القادة الستة على الولايات وعندما عين بن مهيدي على الولاية الخامسة رفض بن بلة ذلك قائلا: **" لماذا تأتون برجل من الولاية الثانية لقيادة الولاية الخامسة والولاية خامسة لديها رجال يستطيعون قيادتها، زد على ذلك الخلاف الذي حصل في مصر حول التسليح..."**[3]

وفي إستجواب آخر لبن مهيدي من طرف أوساريس وبيجار ومحاولتهم الحصول على مزيد من المعلومات، فتحدث بن مهيدي ما تعلق بنظام التموين والتنظيم الخاص بجبهة التحرير، كما شرع بيجار وبن مهيدي في مقارنة وحدتيهما ونظامهما وكأنهما صديقان، ووجد بيجار نفسه منساقا في هذه اللعبة وبدأ يشعر بصداقة حقيقية تجاه زعيم جبهة التحرير الذي لم يعذب على الاطلاق[4].

وهذا ما تطرق إليه ابراهيم شرقي في كتابه بعد سؤال الصحفي (مولود بن محمد) الجنرال بيجار حول ما إن تعرض بن مهيدي للتعذيب أم لا رد بجار قائلا: **"من جانبنا لم يتعرض للتعذيب ففي فرقتي لم يلمسه أحد"**، ورد الصحفي: وفي أماكن أخرى؟ قال: **" طالما أنه كان**

---

[1]Brahim chergui. Op cit. p147.

[2] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 128.

[3] قناة الجزائرية وان، شقيقة العربي بن مهيدي، (هذه هي حقيقة اعتقال الخلاف بين العربي بن مهيدي وبن بلة)، 21 أكتوبر 2018.

[4] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 128.

مع فرقتي المظلية التابعة لي فإنه لم يُمس لقد أمرت بأن يكون القرار راجع للقوات الفرنسية".[1]

وفي هذا الشأن إلتقت شقيقة بن مهيدي مع بيجار سنوات التسعينات في فرنسا وسألته ما إن عذب أخاها ام لا فرد بيجار: **" الحقيقة أنا لم أعذبه ولم أقتله** قال: **أنا قمت باستجوابه فقط ومعرفة الحقيقة "**[2].

قام هذا الاخير بيجار بإرسال خبراء إليه لإستنطاقه وبعد حقنه بحقنة خاصة لإفراغ ما عنده من أسرار في الجبهة والتنظيمات الثورية، ورغم الأساليب الجهنمية التي استعملت ضده إلا أنه أبى أن يبوح ولو بسر واحد، وظل شامخ الراس فولاذي العزيمة[3]، بعدما وضع له مصل لتنويمه وعند إستيقاظه قال بيجار: **" لقد إعترفت بكل شيء عند نومك"** رد بن مهيدي: **"إنتظر أنا أعي ما أردت ان اقوله "** رد بيجار: **"ولكن كيف ذلك قمت بتنويمك"** رد بن مهيدي: **" لقد أمرت فكري بأن لا أقول لكم شيئا"**، وهنا خرج بيجار بمقولته:**" لو أن لي ثلاثة من بن مهيدي لتمكنت من العالم."**[4]

احتفظ بيجار ببن مهيدي عنده لمده 15 يوما ثم جاء أوساريس وأخذه، كان هذا الرجل المسؤول عن الأعمال الدنيئة وبعد محاولات عديدة يائسة، رفعت السلطات الفرنسية بالجزائر إلى وزارة الدفاع تقريرا أوضحت فيه أن هذا الرجل لا يمكن تفاهم معه بأي حال من الأحوال، وعلى إثر ذلك جاء اغتيال محمد العربي بن مهيدي من طرف الحكومة الفرنسية حيث سلط عليه الجلادون أنواع التنكيل والتعذيب، وكسروا أسنانه وسلخوا جلد رأسه والتهموا لحمه كالحيوانات المفترسة ولم يكفوا، بل راحوا يضعون في فمه قطعه من حديد محمره أخرجوها من

---

[1] Brahim chergui. Op cit. p147.

[2] قناة الجزائرية وان، شقيقة بن مهيدي، (رفضت مصافحة بيجار قاتل اخي...)، 21 أكتوبر 2018.

[3] لجنة الثقافة، المرجع السابق، ص 26.

[4] قناة الجزائرية وان، المرجع السابق.

الفرن لكن صبره كان أقوى فصمد صمود الرجال، وراح يردد عليهم "**لكم الماضي ولنا المستقبل**[1]"

4-إعدامه دون محاكمة:

على مدى أربعة أسابيع مضت من استنطاق وتعذيب بن مهيدي، تلقى الجنرال جاك ماسو من بول أوساريس الذي كان يترأس مصالح المخابرات والتعذيب تقريرا مفصلا عن فشل المخابرات في انتزاع بعض الإعترافات من بن مهيدي، وبناء على هذا التقرير قرر ماسو أن لا يعرض بن مهيدي على العدالة ليحاكم علانية، لأنه يرى أن هذه المحاكمة قد تأخذ أبعادا سياسية دبلوماسية وخاصه أن المقبوض عليه من القادة البارزين للثورة التحريرية له سمعته الوطنية والدولية، بناء على هذا نشير كذلك إلا أن " فرنسوا ميتران" وزير العدل قد أصدر مرسوما سنه 1957 يفوض فيه صلاحيات القضاء المدني للسلطات العسكرية في الجزائر وبعد الموافقة التي تلقاها من رؤسائه وبناء على الصلاحيات القضائية المفوضة للسلطات العسكرية من السلطة السياسية، أعطى الجنرال ماسو موافقته للرائد أوساريس بتصفية بن مهيدي،[2] حيث قال أوساريس في كتابه أنه في 3 مارس 1957م تحدث مطولا مع ماسو بعد عدم حصولهم على معلومات تخص جبهه التحرير، وأنهم كانوا ينتظرون خيانة بن مهيدي لرفقائه في لجنه التنسيق والتنفيذ، ودار حوار بين ماسو وأوساريس حول بن مهيدي وكيفية التخلص منه، رد ماسو: **مارأيك؟** أجابه أوساريس: **" لا أرى لماذا يكون بن مهيدي أفضل من الآخرين، وفي مجال الإرهاب لا يثيرني القائد أكثر من المنفذ البسيط لقد قتلنا كثيرا من الشياطين البؤساء الذين ينفذون أوامر مثل هذا الرجل، وها نحن نتلكأ منذ قرابة ثلاثة أسابيع من أجل معرفه ما**

---

[1] لجنة الثقافة، المرجع السابق، ص 27.

[2] غيلاني السبتي، اعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا)، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1012، ص 179.

الذي سنفعله فقط! "، فأجابه ماسو: **" اني أوافقك الراي تماما، ولكن بن مهيدي لا يمر دون إثارة الإنتباه ولهذا لا يمكن القضاء عليه بمثل هذه الطريقة، لا يمكننا تركه للشرطة القضائية فإنهم سيعذبونه حتى يعترف وأنا رأيته وأعرف أنه لن يتفوه بشيء واذا أُجريت المحاكمة ولم يعترف بشيء فإنه سينجح حتما وجبهة التحرير من ورائه"** وواصل أوساريس قائلا: **" أتركه لي قبل أن يتمكن من الهرب وهذا ما يهددنا فعلا إن بقينا على ترددنا هذا "**، رد ماسو: **" تصرف كما ترى وافعل الأفضل وسأقوم بالتستر عليك "**[1].

وقبل الحديث عن مقتل بن مهيدي نذكر أن بول اوساريس من أبرز المتحمسين لإغتيال بن مهيدي، حيث أقر في مذكراته أنه في البداية فكر في تسميم بن مهيدي، وفعلا استطاع الحصول على زجاجه بها 75سل من السم من أحد الصيدليات في العاصمة، ولكن الفكرة تم التخلي عنها فيما بعد ومن هنا تعتبر هذه أول محاولة لقتل بن مهيدي من طرف الضابط أوساريس[2]، كما أنه تعرض لعملية تعذيب من قبل هذا الضابط وذلك قَبْل اغتياله[3] أخذ أوساريس الرجل المسؤول عن الأعمال الدنيئة كما وصفه بيجار، حيث قال:**" لم أتصور أن الأمر سيتطور هكذا، شنقه اوساريس في مزرعته ثم أعادوه الى زنزانته كما لو أنه شنق نفسه هناك، وهذا ما أعترف به في كتابه انه إرتكب الكثير من الأخطاء"**[4]، وفي 6 مارس أعلن المسؤول الاعلامي لحكومة لاكوست أن بن مهيدي انتحر بتعليق نفسه في زنزانته بقطعة قماش ممزقة من قميصه[5].

---

[1] بول اوساريس، المصدر السابق، ص ص 132-133.

[2] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 167.

[3] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 179.

[4] Alistair Horne. Op cit. p 202.

[5] Brahim chergui. Op cit. p 147.

وهنا اختلفت الروايات حول ما إن بن مهيدي قُتل أو انتحر؟

يذكر المؤرخAlistair Horneأن إيف كوريار المطلع بشكل عام على الأنشطة السرية للفرنسيين بشكل قاطع أن بن مهيدي لم يتعرض للتعذيب، ولكن أُطلق عليه النار فجرا بعد أن حصل على تحية الشرف العسكرية، على الأرجح هذه هي الحقيقة.

وفي رأي أخر يُذكر أنه نقل إلى سجن أخر بعدما أكد ماسو أنه شنق نفسه بسلك كهربائي في نفس الليلة لكنه كان لا يزال يتنفس، وعندما وصل إلى المستشفىأعلن الطبيبان الفرنسيان رسميا أن بن مهيدي توفي قبل وصوله إلى المستشفى لكن لم يلفت انتباههما أي علامة على الإصابة، ويضيف المؤرخ أنه من المحتمل من بين جميع المتورطين في هذه القضية كان من الممكن ماسو أن يعرف الحقيقة بشكل أفضل من العقيد "غودرا" الذي قال في مذكراته ببساطة أنه تحدث مع ماسو في صباح يوم وفاة بن مهيدي لكن هذا الأخير لم يعلق على الموضوع ويضيف غودار أن بن مهيدي لم يكن لينتحر لو بقي مع بيجار.

موت بن مهيدي لا يزال لغزا حتى اليوم، وفي أحد المراجع الفرنسية يُصر لبجاوي الذي عرفه وغيره من الجزائريين أن عقيدته الدينية استبعدت فكرة الانتحار[1]، وهذا ما يؤكده بول أوساريس في كتابه بقوله: "وبمجرد إدخالي بن مهيدي إلى الغرفة قمنا بتقييده وشنقه بطريقة تفتح المجال لإحتمال حدوث عملية انتحار"[2].

وأضاف المؤرخ الفرنسي "جيل مانسورين" تصريحا حول مقتل بن مهيدي حيث قال:" أعتقد أن تصريحات بول اوساريس حول موت العربي بن مهيدي صحيحة، لأننا كنا نشك بأنه لم ينتحر كما أكد الجيش الفرنسي، ويضيف أن بن مهيدي كان شخصا مصمما على القتال

[1]Alistair Horne.Op cit. p 202.

[2] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 135.

ومن المؤكد أنه لم يكن مستعدا للتخلي عن حياته، لقد تم إعدامه بأمر من السلطات بعد القيام بتعذيبه، واعتقد أن تصريحات بول أوساريس صحيحة"[1].

وذكرت شقيقة بن مهيدي بعد إلتقائها ببيجار ورفضها لمصافحته قائلة: لن أصافح اليد الممتلئة بدم الشهداء الجزائريين ومن بينهم أخي بن مهيدي، وأريد أن تجيبني بكلمة واحدة فقط هل أخي قتل أم انتحر؟، فرد بيجار: "إذا أنت لا تعرفين أخاك معرفة صحيحة! مضيفا: هل تعتقدين رجل مثل بن مهيدي شجاع وقوي أن ينتحر؟.[2]

بعد تمويه خبر إعدام بن مهيدي أصدرت السلطات الفرنسية العسكرية منها والسياسية أوامرها بتنظيم جنازة بن مهيدي وفقا للشعائر الإسلامية، وتمت إجراءات دفنه بمقبرة القطار دون حضور أهله، وغداة الإستقلال الجزائر نقلت السلطات الجزائرية جثمان الشهيد محمد العربي بن مهيدي من مقبرة القطار بالجزائر العاصمة إلى مربع الشهداء بالعالية بحضور أهل وأقرباء ورفقاء الشهيد، وبطلب منها سمحت السلطات الجزائرية لعائلته برؤية جثمانه الذي لم يتحلل بصورة كاملة على الرغم من قدم المدة الزمنية على استشهاده، حيث ظهرت عليه أثار التعذيب وأثار الرصاص: رصاصة في جبهته وأخرى في كتفه[3].

والسؤال المطروح هنا هل أطلق عليه الرصاص ثم أعدم؟ بالتالي هذا دليل قاطع على أن تصريحات بول أوساريس ناقصة تشوبها المراوغة والكذب، المهم أن فرنسا هي التي قتلت الشهيد دون محاكمته كما تنص عليه القوانين والأعراف، لأن ذلك سيكون له صدى داخليا ودوليا كبير ويجعل من بن مهيدي رمزا وبطلا ثوريا.[4]

---

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، جيل مانسورين (العربي بن مهيدي صندوق الأفكار)، 2 نوفمبر 2018.

[2] قناة الجزائرية وان، المرجع السابق.

[3] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 179.

[4] محمد بوشنافي، المرج السابق، ص 167.

وفي تصريح أخر لشقيقة بن مهيدي ظريفة بن مهيدي عن أخيها الذي قتل بدون محاكمة قالت:**" أخي لما قتل لم يحاكم من قبل، وبعد تعذيبه أعطى فرنسوا ميتران الأمر بقتله وهذه جريمة لم تعترف بها فرنسا إلى يومنا هذا."**[1]

وبناءا على اعترافات أوساريس التي أثارت ضجة إعلامية كبيرة لدى الأوساط الفرنسية والعالمية بصفه عامة والجزائرية بصفة خاصة، طالبت هذه الاخيرة محاكمه كل الذين ساهموا في اغتيال بن مهيدي، ومطالبة الدولة الفرنسية بالإعتذار عن جرائمها التي إرتكبتها ضد الشعب الجزائري، وقابلت محكمة النقض الفرنسية هذه المطالب ببرود، واكتفت بإدانة أوساريس بتهمة التباهي بممارسة التعذيب في مذكراته[2].

في الأخير ترك بن مهيدي بصمته التاريخية حتى في أوساط كبار الجنرالات وهذا بعد استشهادهم بأنه الرجل الشجاع الذي لا يقهر وطني وثوري بمعنى الكلمة، ومتمسك بوطنيته وفكرته التي لا تتغير "الجزائر تبقى جزائرية"، وهذا ما قاله النقيب ألير:"**إذا حاولت استعادة الإنطباع الذي تركه بن مهيدي في نفسي بعدما ألقيت القبض عليه فإنني أتمنى لو أن لي رئيسا مثل بن مهيدي وأتمنى لو كان لي الكثير من الرجال من طينته، كان بطلا، هدوءه وسكينته واقتناعه بما يفعل كان مثيرا للإنبهار".**[3]

أقوال خالدة للشهيد محمد العربي بن مهيدي:

" يجب الاستعداد للصدمة الكبرى حتى لا يفاجئنا الاعصار، يجب التحضير للمقاومة"

" مثلما توجد الشمس في السماء يوجد الاستقلال في الجزائر"

---

[1] قناة البلاد، ظريفة بن مهيدي، (فرونسوا ميتران هو من اقر بقتل اخي العربي بن مهيدي بعد تعذيبه)، 1 نوفمبر 2018.

[2] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 179.

[3] قناة البلاد، المرجع السابق.

" انكم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ، وأننا سننتصر. لأننا نمثل المستقبل الزاهر."[1]

المبحث الثالث: خروج لجنة التنسيق والتنفيذCCE

نتيجة لتصعيد عمليات القمع وتشديد الخناق على العاصمة شعر قادة اللجنة أنهم أصبحوا شبه محاصرين وأن إلقاء القبض عليهم أصبح وشيكا،[2]وقال في هذا الصدد سعد دحلب:**"بقيت لجنة التنسيق والتنفيذ صلبة كالصخر، لقد بدأنا في التفكير بمغادرة العاصمة واللجوء إلى الجبل بازدياد قبضة المظليين إحكاما علينا يوما بعد يوم وعلى هذا أخبرنا بن مهيدي بأن اقامته في القصبة أصبح مشكوكا فيها وأنه يخاطر بالقبض عليه في كل حين".**[3]وحتما تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي من طرف القوات الفرنسية وإعتقاله يوم 23 فبراير 1957، وإعدامه يوم 4 مارس 1957[4].

ولم يكن سهلا بالنسبة لنقل عبان وكريم فقد تكفلت السيدة شولي chauler بسيارة زوجها بيير شولي pierre chauler وهيمن النوع 2 أحصنة 2c.v،وكان هذاسببا لسجن السيد شولي فيما بعد[5]، حيث كان عليهما أن يلتحقا بمركز القيادة للعقيد صادق في جبال الشريعة (البليدة)، أما بالنسبة لسعد دحلب فهو لم يكن متابعا من طرف الشرطة الفرنسية آنذاك، ولهذا فقد انتقل بوسائله الخاصة وبطريقة عادية، أما بن يوسف بن خدة فقد تكفل رشيد أوعمارة بإيصاله إلى البليدة ثم عاد إلى العاصمة بعد ذلك[6]، وعند عودته من البليدة تم توقيفه في بني مراد في حاجز

[1] إبراهيم عبد المومن، المرجع السابق، ص 283.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 451.

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 52.

[4]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 451.

[5] الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص 112.

[6] الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص 112.

وضع بضع دقائق بعد مروره مع بن خدة، ومرة أخرى نجى هذا الأخير بأعجوبة من أيدي المظليين ولكن رشيد ألقي عليه القبض، فبعد أخذه إلى العاصمة تم تعذيبه بوحشية.[1]

وعند وصول القادة إلى البليدة تكلف النظام بنقلهم إلى مقر الولاية الرابعة التي كان يرأسها في ذلك الوقت العقيد سليمان دهليس واجتمع القادة في قرية تدعى "جراح"، وعملوا على دراسة الوضع ثم قرروا في النهاية الخروج من الجزائر، وبعد ذلك إنقسم القادة إلى قسمين لكي لا يسافروا مع بعضهم، خشية أن يسقطوا في يد العدو معا لا قدرالله، فاتجه بن خدة وكريم نحو الشرق إلى تونس،وذهب عبان ودحلب[2]، باتجاه الغرب إلى المغرب[3]، وقال سعد دحلب في هذا الصدد:"**لقد انقذت (C.C.E) في آخر لحظة بفضل الشجاعة والإخلاص وروح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد لمناضلينا في المدينة لمواجهة المظليين المدججين بالأسلحة**"[4]

وبعد خروج القادة وصلوا إلى وجهتهم في 21 ماي 1957م فوصل كريم وبن خدة إلى تونس ووصل دحلب وعبان إلى المغرب واجتمعا هذين آخرين بتيطوان وأعادا دراسة الوضع وتعداد الخسائر.[5]

---

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 57.

[2] سعد دحلب: ولد عام 1919 قرب قصر الشلالة، مناضل في نجم شمال افريقيا، انخرط في حزب الشعب، (الجزائري من خلال (ح.ع.2)، وكان مسؤول القسمة المحلية لأحباب البيان والحرية وابتدءا من سنة 1945 بدأت تتوضح معالم حياته السياسية، كان عضوفي اللجنة المركزية سنة 1953، وقف ضد المصاليين خلال اشتقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية انضم إلى جبهة التحرير الوطني في أوائل 56، تولى إصدار الأعداد الأولى من جريدة المجاهد، عين عضو في المجلس الوطني للثورة في CCE، ووزير الإعلام في أول حكومة المؤقتة الجزائرية ثم أمين عام بوزارة الشؤون الخارجية التي أوكلت إلى كريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية، عضو وفد الحكومة المؤقتة في مفاوضات ايفيان وبعد استقلال عين سفيرا بالمغرب : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 164-165.

[3] الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص ص 112-113.

[4] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 56.

[5] المصدر نفسه، ص 60.

وفي بداية جوان إجتمع قادة لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس وتدارسوا إنعكاسات إضراب الثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة، كما كان لهم نشاط كثيف في تونس، قاموا بتنظيم القاعدة لإتخاذ القرارات السياسية والعسكرية،ولقد لقيت قيادة الثورة مساندة من طرف السلطات التونسية وذلكلدعم الكفاح الجزائري[1].

وتكونت بعدخروجC.C.Eأقسام تحت تسمية الفرع الدائم وهي بمثابة وزارات ولكنها خفية الهياكل تولى مسؤوليتها قادة عسكريون ومدنيون ذو كفاءة في كافة الميادين، حيث تشرف لجنة التنسيق والتنفيذ على فرع الدائم لهذه الأقسام وكانت تتكون من كريم بلقاسم وعبان رمضان ومحمد شريف عبد الله وبن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وعمار اوعمران، ورغم كل النشاطات التي قامت بها اللجنة في تونس فقد بدأت تظهر بوادر التوتر بين عبان وكريم، ثم اتخذت قرار الإنتقال إلى القاهرة واتخذتها مقرا دائما لها وذلك خشية الوقوع فييد العدو الذي ما يزال يحافظ على نفوذه في تونس، وازدياد ضغوط بورقيبة الداعية إلى قبول دخول المفاوضات مع فرنسا دون شروط.

وبانعقاد مؤتمر القاهرة في 20 أوت 1957 أين اجتمع قادة جبهة التحرير الوطني، وجب تعيين خلفية لبن مهيدي وكان بوصوف قائد الولاية الخامسة مؤهلا لذلك، فاستغل بوصوف وكريم وبلقاسم هذه الفرصة لوضع حد لعبان، والتخلص من صديقيه دحلب وبن خدة اللذان كان يتفقان معه دائما.[2]

وقد حضر هذا المؤتمر قادة الخارج وبعض قادة الداخل، درسوا فيه أوضاع الثورة وخططها المستقبلية وبحثوا في أمر الخلاف بين قادة الداخل والخارج وخرجوا بمجموعة قرارات أهمها:

---

[1] عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص 102.

[2] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 67.

- توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية والذي أصبح يتكون من 54 عضو، يجتمع مرة كل سنة في دورته العادية ويمكن أن يستدعى إلى دورة غير عادية إما بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ وإما بطلب من أعضاء المجلس الوطني للثورة[1].
- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة بالقاهرة، أوت 1957م، مكونة من تسعة أعضاء وهم.
- رمضان عبان، فرحات عباس،الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود الشريفمحمد الأمين دباغين، بلقاسم كريم،عبد الحميد مهري، عمار أوعمران.

بالإضافة إلى تسعة أضافهم المجلس الوطني الثورة وهم الخمسة المعتقلين:

حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، رغم أنهم عينوا بصفة شرفية فإن الخمسة سيشاركون أكثر في القيادة[2]، وعلى حد تعبير سعد دحلب قائلا:"**فقد كانت تشكيلة اللجنة جد جذابة** "، غير أنه تم إقصاء عضوين من لجنة التنسيق والتنفيذ السابقة وهما: سعد دحلب وبن يوسف بن خدة اللذان كانا محسوبان على عبان رمضان[3].

وقد اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة في تونس ما بين 25 و29 أكتوبر 1957مووزعت المهام بين أعضائها كما يلي:

كريم بلقاسم كلف بالجيش، بن طوبال بالداخلية، بوصوف بالإتصال، أوعمران بالتموين، محمود الشريف بالتسليح، عباس بالعلاقات مع الصحافيين،محمد أمين دباغين بالعلاقات الخارجيةعبد الحميد مهري بالشؤون الإجتماعية وعبان بالجبهة وجريدة المجاهد[4].

---

[1] بن سالم منال، المرجع السابق، ص 126.

[2] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تع: لحسن زغدار، دط، جيوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 49-50.

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 69.

[4] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 48.

حيث عملت لجنة تنسيق والتنفيذ على دراسة الوضع العسكري والدبلوماسي في الجزائروالوضع المحلي والدولي، وأكدت على إستحالة إجراء المفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف مسبقا باستقلال الجزائر[1].

يذكر بن يوسف بن خدة أن خروج لجنة التنسيق والتنفيذ كان خطأ إستراتيجي حيث قال:"اعتبر خروجنا خطأ إستراتيجيا ارتكبناه، لأن هذا الخروج نتجت عنه أمور خطيرة أوصلت جبهة التحرير إلى الإنحراف فلولا الله عز وجل والشعب لما انتصرنا في سنة 1962م ".[2]

المبحث الرابع: تفكيك منطقة الجزائر المستقلة1957م

1- إغتيال أفراد شبكة حاجي عثمان 26 أوت 1957م:

تمكنت السلطات الفرنسية في 26 أوت 1957 من محاصرة حي القصبة السفلي، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تمكنت القوات الإستعمارية ضخمة بإحاطة زقاقStvincent de pulo، وأعدت المدافع والرشاشات والأسلحة الخفيفة فوق الأسطح فورا للعمل في اتجاه المنزل المقصود وكان بهذا المخبأ حاجي عثمان المدعو "رامل"، ذبيح شريف المدعو "سي مراد"وحاجي عثمان الأصغر نور الدين المجاهدة زهية [3]،قام المظليون باقتلاع باب المدخل وعبروا الفناء واتجهوا إلى الدور العلوي، وعندما اقترب المظليين أمام الفرقة بدأت الطلقات بين الطرفيين عند مدخل المنزل،كانت المدافع والرشاشات تطلق نيرانها الجهنمية.

كانت الغاية من هذا القصف المستمر هو منع أي محاولة للهروب من السطح، وكانت الطائرات المروحية تحلق فوق المباني[4]، وقد وقعت زاهية أحميطوش أثناء الهجوم الثاني صريعة

[1] بن سالم منال، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2] الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص 115.

[3] ياسف سعدي، المصدر السابق، المصدر السابق، ص 77.

[4] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 172.

أمام النافذة وهي ممسكة سلاحها بالرغم من التفوق الساحق للمظليين[1]، كما أصيب عبد الحفيظ نورالدين هو الأخر تحت رصاص العدو،[2] وبالنسبة للسلطات الفرنسية فقد حاولت القبض عليهما أحياء لذلك طلب منهم عبر مكبرات الصوت تسليم أنفسهم وقد تظاهر الفدائيان بذلك وبعد تفاوض مع القوات الفرنسية إشترط مقابل ذلك[3]، وثيقة تؤكد لهما الأمان وأن يعاملا كأسرى حرب،واقترح أحدهم أن يتم ذلك بواسطة قفة يتم إنزالها بحبل ولم يكن ذلك سوى خدعة حربية بحيث تم ضبط قنبلتين موقوتتين من طرف ذبيح شريف "سي مراد " بدقة فائقة ووضعها في القفة وبهدوء أنزلت، ليتقدم أحد المظليين لوضع الرسالة التي تحمل الأمان إلا أنها انفجرت قبل أن تصل إلى الأرض[4] فنتج عن الإنفجار عدة قتلى وعدد من الجرحى ومنهم الكابتن "شابان" أما بيجار فقد نجا بأعجوبة، فبدأ الجنود على الفور بإطلاق النار مرة أخرى[5].

وبدأت طلقات رصاص المدافع ترمي بنيرانها صوب السطوح بنية تدمير المنازل، وخشية استعمال العدو القنابل لتفجير المنازل والديار الأخرى، قرر حاجي عثمان ورفيقه الخروج ومواصلة معركتهم في الشارع، لكن شدة النيران والإنفجارات أدت إلى سقوط "رامال"[6]وقبل ذلك فجر القنبلة التي كانت بحوزته، فوقع ثلاثة من المظليين منهم الرائد لونوار le noir المساعد

---

[1]ياسف سعدي، المصدر السابق، ص 78.

[2] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 172.

[3] بن سالم منال، المرجع السابق، ص 98.

[4] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 172.

[5] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص 79.

[6]حاجي عثمان: المدعو رامال ولد بتاريخ 18 أوت 1932 في مدينة الجزائر، ترك المدرسة و هو في شبابه، ذهب لأداء الخدمة العسكرية في إحدى فرق الزواف و تم تسريحه سنة 1956، اتصل بفدائي جيش التحرير بمدينة الجزائر وعمره 23 سنة عين عضو في الفرق المسلحة، ولشجاعته الفائقة واسهامه في انجاح عدة عمليات عين أحد مساعدي عرباجي عبد الرحمان وفي 1957/2/23م توفي عرباجي عبد الرحمان، وعين رامال قائدا عسكريا للمنطقة المستقلة، ينظر: ياسف سعدي، المصدر نفسه، ص ص 71-73.

لبيجار[1]، وخرج بعده سي مراد والذي كان ممسكا بقنبلة في يديه، وعندما أراد الهجوم على العدو إخترقت رصاصة القنبلة التي كان ممسكا بها فانفجرت ومزقتة إربا وكانت هذه آخر قنبلة قام بضبطها.[2]

2- إعتقال ياسف سعدي وزهرة ظريف 24 سبتمبر 1957م:

بتاريخ 23 سبتمبر، خلصت قيادة الإستعمار إلى قرار مداهمة مخبأ ياسف سعدي وزهرة ظريف[3]،في مخبئهم الواقع في شارع كانون رقم 04[4]، وفي 24 سبتمبر وقع الحصار... كان يوما ميزه الهدوء المطلق، شرع في تطويق المكان بدءا من الساعة الثانية صباحا، وأغرقت القصبة العليا بحوالي عشرة آلاف عسكري، حسب أقل التقديرات، لتطويق الشوارع الضيقة، الزنق والأسطح، ولم يترك منفذا واحد دون مراقبة[5].

وفي مواجهة هذا المسكن في المنزل رقم 03 بنفس الشارع كان يوجد مسكن فتيحة أرملة مصطفى بوحيرد الذي قتله الجنود الفرنسيين، وحسب ياسف سعدي كانت الظروف المتوفرة في هذا المسكن، حيث أن ياسف سعدي ومن معه هم الذين خلقوا هذه الظروف، وفي هذا الصدد قال ياسف سعدي:"إذ أوحينا إلى فتيحة بأن تتصل بضباط الفرنسيين وتتظاهر بأنها تريد التعاون مع القسم المخابرات ولكي تجعل تصرفها مقبولا بانترغبتها على أنها تريد الإنتقام من جبهة التحرير التي كانت السبب الوحيد في قتل زوجها، وكانت الإتصالات السرية بين فتيحة والضباط تتم في مدرسة "ساردي" التي تحولت إلى ثكنة حربية وكانت مقر كابتن "شابان"، قد

[1] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 173.

[2] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص 79.

[3] نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 61.

[4] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص 87.

[5] نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 61.

أصبحت هذه الإتصالات منتظمة شيئا فشيئا، وكانت فتيحة تقدم لهم المعلومات مصطنعة بمعرفتنا وقد ذهب بنا الأمر إلى حد تسليمها صورنا للضباط فاعتبرها في النهاية مساعدة ذات قيمة، ونتيجة ذلك تسلمت بطاقة مرشدة رسميةوتحرم على دوريات التفتيش أو تفتيش حتى سكنها، فالفضل في وجود الأمن الذي ضمناه لمخبئنا يرجع إلى جرأة هذه الأم وإلى دورها الخطير الذي كلفت به"[1].

إلا أن السلطات الفرنسية تمكنت من الوصول إلى مكان إختباء ياسف سعدي وزهرة ظريف عن طريق المناضلين السابقين ومنهم حسان غندريش، هذا الأخير الذي ألقي القبض عليه بعد إضراب الثمانية أيام، أي بعد أن جدد نشاطه مع جبهة التحرير، إذ كانت هذه الأخيرة باتصال مباشر معه، ولم تكن تعلم أنه تحول إلى عميل فرنسي، فبعد وفاة رامال وسي مراد أصبحت الإتصالات تتم مع غندريش، وكان هذا الأخير ينقل اليهم أخبار ورسائل ياسف سعدي[2]،رسائل التي كان ينقلها غاندريش لياسف سعدي كانت من إملاء قسم المخابرات الفرنسية لتحديد مكان تواجده بدقة[3]، عندما تأكدت السلطات الفرنسية من تحديد موقع الإختباء، قام المظليون بمحاصرة القصبة بأكملها، واقتحموا المنزل الذي يختبئ فيه ياسف سعدي وزهرة ظريف، وأخذوا يفتشون في كل مكان للعثور على المخبأ، كان ياسف سعدي مصاب بالحمى والتهاب الحنجرة لما عثر عليه، مع ذلك رفض الإستسلام للعدو وقام بإلقاء قنبلة يدوية وسط الجنود [4]، ثم بدأت طلقات الرصاص بين الطرفين أصيب عدد من الجنود وجرح الكولونيل بيار **Jean**

[1] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص ص 86-87.

[2] نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص ص61-62.

[3] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص ص 17-91.

[4] زهرة طريف، المصدر السابق، ص ص 586-587.

PIERREذاته أثناء ذلك، كانت زهرة ظريف تقوم بإتلاف المستندات [1]، ويواصل ياسف سعدي حديثه قائلا :"**حاول إيف غودارعدة مرات التفاوض معي ولما رفضت ذلك قام المظليون بوضع كمية هائلة من المتفجرات بالقرب من مخبئي، وبعد ذلك أعطوني مهلة عشرة دقائق للخروج من مخبئي مع إعطائي تعهدا بشرف فرنسا العسكري بأن يعتبروني أسير حرب**"، إن وجود فتيحة بوحيرد (زوجة مصطفى بوحيرد) وأبنائها من جهة،والجيران من جهة أخرى، إضافة إلى مسألة ثانية هي أن فتيحة بوحيرد كانت تعرف مخبأ علي عمار "علي لابوانت" وجماعته، قد سبق تعذيبها وقد لا تقدر على المقاومة إذا ما تعرضت للتعذيب مرة أخرى ... ثم اتخذا قرارا: كان يتبين علينا بأي ثمن الإبقاء على حياة عشرات من الرجال والنساء وعلى "علي لابوانت" وزملائه فقررت التفاوض فرد علي غودار، وأعطاني وعد شرف بصفته ضابطا فرنسيا أنني سأعامل كأسير حرب، وطلبت منه فتيحة بوحيرد وسائر السكان لن يصابوا بشيء، وأن تتعامل زهرة ظريف هي الأخرى كأسيرة حرب، وبعد حصولي على ذلك نزلت من مخبئي، فتبعتني زهرة ظريف فقادونا إلى فيلا "نادور" حيث بقيت فيها اثنين وعشرين يوما وقد فصلوني عن زهرة ظريف وحبسوني في سجن بربروس... وعليه قرروا استبدال حكم الإعدام بأعمال الشاقة"[2] خلال هذه الفترة حضر عدد كبير من الضباط لزيارتنا بعضهم لمجرد نظرة علينا والبعض الآخر لإستجوابنا وقد حضر الجنرال راؤول سالان والجنرال جاك ماسو والكولونيل ايف غودار كذلك[3].

[1] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 174.

[2] ياسف سعدي، المصدر السابق، ص ص 91-94.

[3] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص 174.

3-استشهاد شبكة علي عمار (لابوانت) أكتوبر 1957م:

انتهت معركة الجزائر في أكتوبر 1957م بقتل علي لابوانت وعمر الصغير[1] وحسيبة بن بوعلي[2]، إذ قام الجيش الفرنسي بمحاصرة في القصبة ومنع الناس من الخروج، بعدما اكتشفت سلطات الإحتلال مكان إختباء علي لابوانت وجماعته نتيجة إعترافات بعض المناضلينالذين تعرضوا للتعذيب والاستنطاق من طرف الجيش الفرنسي الأمر الذي جعل القوات الفرنسية العسكرية الفرنسية تحاصر المكان بقوات ضخمة وبالأسلحة والكلاب، بعدما رفض علي لابوانت وجماعته الإستسلام، قام المظليون التابعون للكتيبة الأولى بقصف البيت بما فيه، ووضع كمية من المتفجرات تحت العمارة وهدمها بمن فيها كان ذلك يوم 8 أكتوبر 1957م حيث شاءت الأقدار أن يستشهد أربعة[3]. علي عمار، حسيبة بن بوعلي[4]، عمر الصغير ومحمود بوحاميدي[5]كما قتل معهم عدد كبير من جنود الإحتلال وحوالي 30 جزائري من الجيران[6].

---

[1] عمر الصغير: انضم إلى الثورة وعمره لا يتجاوز 13 سنة، كان من مجاهدي حي القصبة، شارك في حمل الرسائل إلى المسئولين وكان حلقة وصل بين العربي بن مهيدي وياسف سعدي وباقي المدانيين استطاع تخطي كل الحواجز البوليسية ولم تتمكن السلطات الفرنسية اكتشافه نشاطه إلى غاية استشهاده ورفيقه علي لابوانت وجماعته في 8 أكتوبر. ينظر: محمد شريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 238.

[2] صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص 302.

[3] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 176.

[4] حسيبة بن بوعلي: ولدت جانفي 1938بشلف، انتقلت الى الجزائر العاصمة هي وعائلتها وتابعت دراستها بالعاصمة، انضمت الى الكشافة الاسلامية سنة1955، ثم برزنشاطها 1956حيث اصبت عنصر نشط في فوج الفدائيين، ساهمت في صنع القنابل، اكتشف امرها من طرف العدو الفرنسي وأمام رفض تسيلم نفسها قصفت القوات الفرنسية المبنى8 اكتوبر 1957. ينظر: محمد شريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص139

[5] محمود بوحاميدي: من مواليد 1939 بالقصبة العتيقة، أنظم إلى صفوف الثورة ضمن فوج الفدائيين بالقصبة وبحكم معرفته للعاصمة كلف بربط الإتصالات مع الفدائيين وعمل على توفير المخائب لهم في القصبة، كان له دور أساسي في اخفاء وثائق الثورة ومراسلات مسؤولي العمليات الفدائية وتحضير أماكن الإجتماعات المجاهدين استمر في نضاله إلى أن سقط شهيدا يوم 8 أكتوبر 1957 ينظر: بن سالم منال، المرجع السابق، ص 102.

[6] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 177.

وفي الأخير يكن القول أن معركة الجزائر رغم انتصار فرنسا فيها مبدئيا، وذلك لما قامت به من أعمال إجرامية وقمع كبير في حق الجزائريين من تفجيرات واعتقالات والتعذيب الشنيع في حق أبرز شخصيات ثورية كان لها دور ومكانة في الثورة الجزائرية، هذا كله لم يمنع الشعب الجزائري من تلاحمه مع ممثلهم الشرعي جبهة التحرير وجيشها، هذه الأخير التي كانت لبنة الأولى للأعمال الفدائية في منطقة الجزائر العاصمة، حيث قامت بأعمال شرفت المقاومة وقادتها من خلال الإغتيالات وكذا تطبيقهم لأهم قرار إضراب ثمانية أيام الذي كان له دور كبير في إسماع القضية الجزائرية وتدوينها في هيئة الأمم المتحدة لتصبح قضية دولية تطالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيرها.

ولا يفوتننا أن ننوه لدور الذي لعبته الشخصيات في هذه الفترة، والتي كان لها الفضل في إسماع القضية الجزائرية لمختلف أنحاء العالم، خاصة قضية التعذيب التي أخذت منحنى تصاعدي بفعل الأساليب الشنيعة التي إقترفتها فرنسا في حق المناضلين الجزائريين، إذ يجدر بنا الإشارة إلى بعض الشخصيات على سبيل المثال الذين تم تعذيبهم بطريقة وحشية تقشعر لها الأبدان فمثال على ذلك نجد شخصية العربي بن مهيدي الذي تفنن جلاديه في تعذيبيه إلا أن هذا الأخير لم يبح بكلمة واحدة، بالإضافة إلى الجميلات ومن بينهم جميلة بوحيرد هي الأخرى أخذت قضية تعذيبها صدى عربي ودولي، فشكلت ضغط كبير على السلطات الفرنسية من أجلها، حتى غيرت حكمها من الإعدام إلى السجن المؤبد، وتم الإفراج عنها بعد الإستقلال.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المقاومة في منطقة الجزائر المستقلة مابين (1956-1957م)تبلورت لنا جملة من النتائج منها:

- إن الموقع الجغرافي والسياسي للولاية الرابعة جعل منها ولاية محورية بالنسبة لغيرها من الولايات،وبحكم وجود العاصمة ضمن التقسيم السياسي والعسكري للولاية فإن ذلك جعلها محل إهتمام قيادة الثورة.

- تعتبر الجزائر العاصمة ذات أهمية كبيرة، خاصة بحكم وضعها كمدينة متميزة بالتفوق العددي للمعمريين الأوروبين في التركيبة البشرية للمدينة، هذا ما أدى إلى نشوء المنظمات الإرهابية "كمنظمة اليد الحمراء" و"لجنة الأربعين" وقيام هذه الأخيرة بأعمال إجرامية في حق الشعب الجزائري،خاصة بعد إندلاع الثورة فقد تفننت في إستخدام كل الوسائل والأساليب من أجل الحفاظ على "الجزائر الفرنسية "عن طريق زرع الخوف والرعب في مدينة الجزائر مجبرة بذلك الجيش الفرنسي على تنفيذ أوامرها وإجبار المسؤولين بإتخاذ أحكام في حق الجزائريين المسجونين،فقد تم إثر ذلك إعدام كل من أحمد زبانة وعبد القادر فراج يوم 19جوان 1956.

- تمتعت مدينة الجزائر بمجموعة من الخصائص لذلك عملوا على جعلها في مقدمة العمل المسلح الذي كان يخوضه الشعب الجزائري،خاصة بعد التطور الذي عرفته الثورة بعد مؤتمر الصومام وما تمخض عنه من قرارات.

- كان التنظيم الثوري الذي وضعه مؤتمر الصومام أهمية بالغة حيث شهدت مدينة الجزائر طابعا خاص، إذ أصبحت تعرف بمنطقة الجزائر المستقلةZ.A.A ولها صلاحيات كاملة في تسير شؤونها واتخذتها لجنة التنسيق والتنفيذ مقرا لها،وجعلتها كقاعدة خلفية لتسير باقي الولايات ومناطق البلاد.

– كما قسمتZ.A.A إلى نواحي وأقسام وفروع وأفواج وخلايا قاعدية ضمن الأحياء من بين النواحي نذكر القصبة، الأبيار، بلكور، حيدرة وباب الواد.

– شهدت منطقة الجزائر تنظيما كبيرا لاسيما على المستوى السياسي والعسكري وكان لها الأثر الكبير في دفع عجلة العمل المسلح في المدينة إلى الأمام وأصبح يهدد قوات الإستعمار الفرنسي في المناطق التي كان يعتقد أنها في مأمن من ضربات الثورة التحريرية، بحيث تحولت منطقة الجزائر المستقلة من عاصمة الإدارة الفرنسية إلى عاصمة للثورة الجزائرية بعدما نقلت الثورة من الأرياف نحو المدن عن طريق تبنيها لنشاط الفدائي.

– عرفت Z.A.Aنشاطا ثوريا شاملا وذلك بتكوين شبكة خاصة بصنع القنابل والتي تكونت من مجموعة من الشخصيات الجزائرية والأوروبية،هذه الشبكة كان لها دور في صناعة القنابل في وقت قصير رغم قلة الإمكانيات.

– لعبت المرأة دورا كبيرا في الثورة وذلك من خلال تجنيدها في العمليات الفدائية داخل المدن ولم تكن ترتدي الزي العسكري بل كانت تحتفظ بمظهرها الطبيعي كي لا تثيراالإنتباه،حيث كانت تقوم بعمليات كتدمير مراكز العدو الثكنات،الملاهي، المقاهي وغيرها، وكانت تحمل الأسلحة والمتفجرات والوثائق السرية وتقوم بنقلها للمسؤولين، كما ساهمت بصناعة المتفجرات ووضعها في الأماكن التي يتردد عليها الأوروبيون.ومن النساء اللواتي ساهمن في النشاط الفدائي في منطقة الجزائر المستقلة نجد:زهرة ظريف،جميلة بوحيرد،حسيبة بن بوعلي،دانيال مين وغيرهن.

–إن إغتيال رئيس بلدية بوفاريك "أميدي فروجي" جاء ردا على الجرائم الكولونيالية ضد الشعب الجزائري والمتمثلة في الإعدامات التعسفية والعدد الهائل من المفقودين اللاأمن في شوارع المدينة والإعتداءات على منازل السكان والدوريات والتعذيب في مراكز الشرطة.

– إن العمليات الفدائية والقنابل التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني فيZ.A.A،فرغم بساطتها كانت تربك العدو ويكون رد الفعل في أوساطه مؤثرا للغاية وبدرجة قد تفوق حادثة

إشتباكات قد تقع في الجبال أو الأرياف،لأن وقوع العمليات في المدن يكون لها صدى قويا بحكم وجود التمثيل الأجنبي وأيضا وجود الصحافة بمختلف أنواعها.

- يكمن السر في نجاح تنظيم العمليات الفدائية في عدم إكتشاف المناضلين لإستعمالهم حرب العصابات،وكذا حسن التسيير والتكتيك،وقد تنوعت هذه العمليات بين تصفية العملاء والهجوم على مراكز ومنشآت العدو.

- إن إضراب ثمانية أيام كان إنتصارا لإرادة الشعب الجزائري في تحطيم المخططات الإستعمارية،بعد إستجابته لنداء جبهة التحرير،والعمل بأوامرها وبرهنة الشعب لإدارة الفرنسية وللعالم كله أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد والرسمي للشعب الجزائري،حيث شكل إضراب فيفري 1957م منعطفا حاسما أوصل الثورة إلى نقطة اللارجوع رغم الرد العنيف للقوات الفرنسية إزاء المضربين من حملة الإعتقالات وتخريب وإتلاف ممتلكات الشعب الجزائري.

- خروج الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشرة والتي أنهت أعمالها يوم 1957/2/15م بلائحة بعد إجتماع أعضائها،عبرت فيها عن ضرورة إيجاد حل سلمي والعادل وحق الجزائرين في تقرير مصيرهم، وهذا يعد أهم نتيجة لإضراب والذي كان له صدى وأعتبر أنه أول نوفمبر ثان.

- كل هذا النشاط تطلب رد فعل من طرف الفرنسيين تمثل في إستقدام الوحدة العاشرة للمضليينبعدما أعطيت لها جميع الصلاحيات لإعادة الأمنفي المدينة بقيادة الجنرال ماسو والتي سماها "معركة الجزائر"،ووضع مخططا لمحاصرة الأحياء بالأسلاك الشائكة وخضعت المنطقة لعمليات التمشيط والتفتيش والإعتقالات، وقد إستعملت جميع الوسائل بما في ذلك التعذيب والذي بلغ ذروته في هذه الفترة بالإضافة إلى التصفية والأختطاف،وغيرها من الإجراءات التي لاتعد ولا تحصى.

– برزت خلال هذه الفترة عدة شخصيات ثورية مهمة كان لها الدور كبير في تحريك مجريات المقاومة بمنطقة الجزائر المستقلة،ولعل من أبرز هذه شخصياتمحمد العربي بن مهيديالذي تميز بحنكته السياسية،حيث كان له وزنا ثقيلا ضمن قيادة الثورة، إذ شهد الضباط الفرنسيين أنفسهم على وطنيتة التى لم يتخل عنها هذا البطل رغم فضاعة التعذيب الذي أقترف في حقه من طرف جلاديه "أوساريس "و"بيجار"،إلا أن قضية تصفيته لاتزال محل غموض وتحتاج الى الكثير من الدراسات في وقتنا الراهن.

– إن خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج جاء نتيجة الضغط الذي كانت تعيشه المنطقة فتقرر أعضائها خروجومن ثم توجههم الى تونس ثم القاهرة،وذلك من أجل تسيير الوضع داخل الوطن لا سيما على المستوى السياسي والعسكري.

– إن رد الفعل الفرنسي والذي سمي بمعركة الجزائر أفشل التنظيم في المنطقة الجزائر المستقلة وذلك بعد خروج CCE،وإعتقال أبرز قيادتها ومنهم ياسف سعدي،وتفكيك تنظيم عن طريق تفجير مناضلين ومن بيهم علي عمار،حسيبة بن بوعلي،عمر الصغير وغيرهم .

– أدت دراستنا إلى طرح التساؤل على أنفسنا: وهو بالرغم مما جرى من أحداث في المنطقة**هل يمكننا الفصل في مدى نجاح او فشل المقاومة في الجزائر العاصمة؟**

وإستخلاصا لما سبق يمكننا القول أن المقاومة فشلت نظرا لدخولها في مواجهة مع سلطة الإحتلال لأن ميزان القوى كان غير متكافئ بين الطرفين بحيث كانت ساحة المعركة تميل لكفة الفرنسية بحكم توفر فرنسا على جميع الوسائل المادية والبشرية،بالإضافة أن العاصمة كانت تحت المراقبة الدقيقة للإدارة الكولونيالية.لهذا تم تفكيك القيادة في المنطقة في ظرف لايتجاوز السنة.

– ومن زاوية أخرى فقد نجحت المقاومة من حيث الأهداف في تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،وكان لها صدى قوي من ناحية كشف جرائم الإستعمار الفرنسي وأساليبه

التي إنتهجها في حق الشعب الجزائري الأعزل، وتضامن مختلف الدول العربية والأجنبية مع القضية الجزائرية.

في الاخير يمكننا القول أن موضوع المقاومة في Z.A.A يحتاج للكثير من الدراسات والتحليلات وذلك لبروز أهم الأحداث المتنازع فيها في فترة (1956- 1957م) من شخصيات وطنية عاشت الحدث وبين مصادر أجنبية تخلت عن موضوعيتها، لأن هذه الفترة بالذات تخللتها العديد من الأراء والتفسيرات دون الوصول الى نتائج دقيقة وحقيقية، مثل الفصل في القضايا المطروحة في هذه الفترة من سياسة الإعدامات، والأساليب التي انتهجتها القوات الفرنسية في حق السجناء السياسيين وعدم تعاملهم كأسرى حرب بل تجاوزت القوانين الدولية وهنا نقصد بالشهيد العربي بن مهيدي التي لا تزال قضية قتله محل الكثير من الشكوك.

ملاحق

الملحق رقم 01: الخريطة الجغرافية الولاية الرابعة خلال سنة 1956- 1957م.[1]

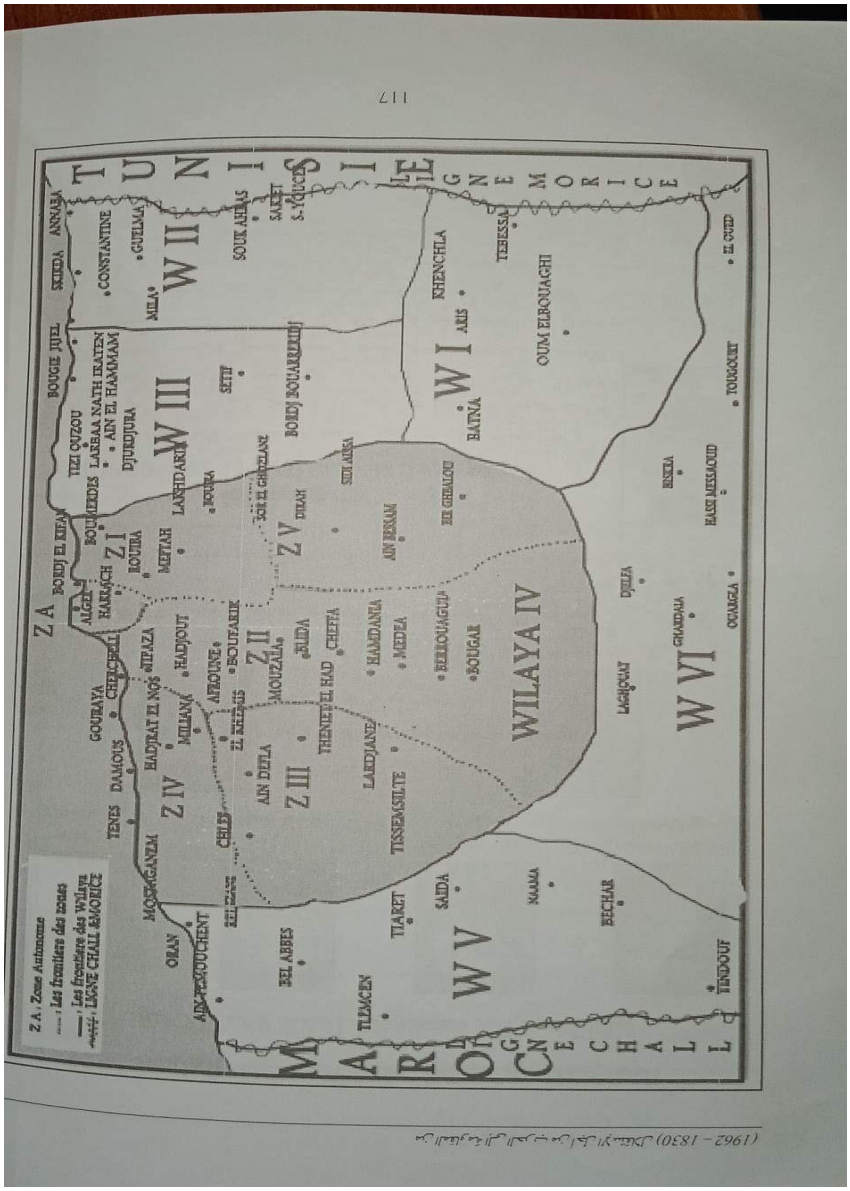

[1]محمد ولد الشريف الحسين، المصدر السابق، ص 117.

الملحق رقم 02: أحمد زبانة وعبد القادر فراج.[1]

أحمد زبانة

عبد القادر فراج

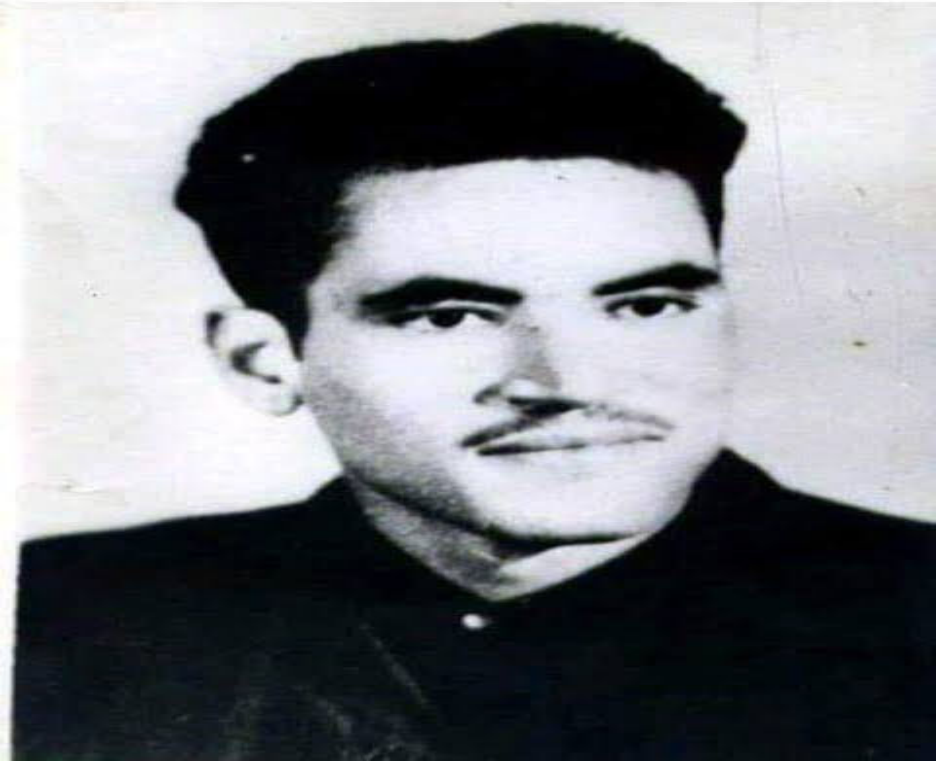

[1] على الموقع الإلكتروني: www.pinterest.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/04/28 على الساعة 14:00.

الملحق رقم 03: **خريطة تقسيم الولايات الى ست ومنطقة الجزائر المستقلة من خلال مؤتمر الصومام 1956م.**[1]

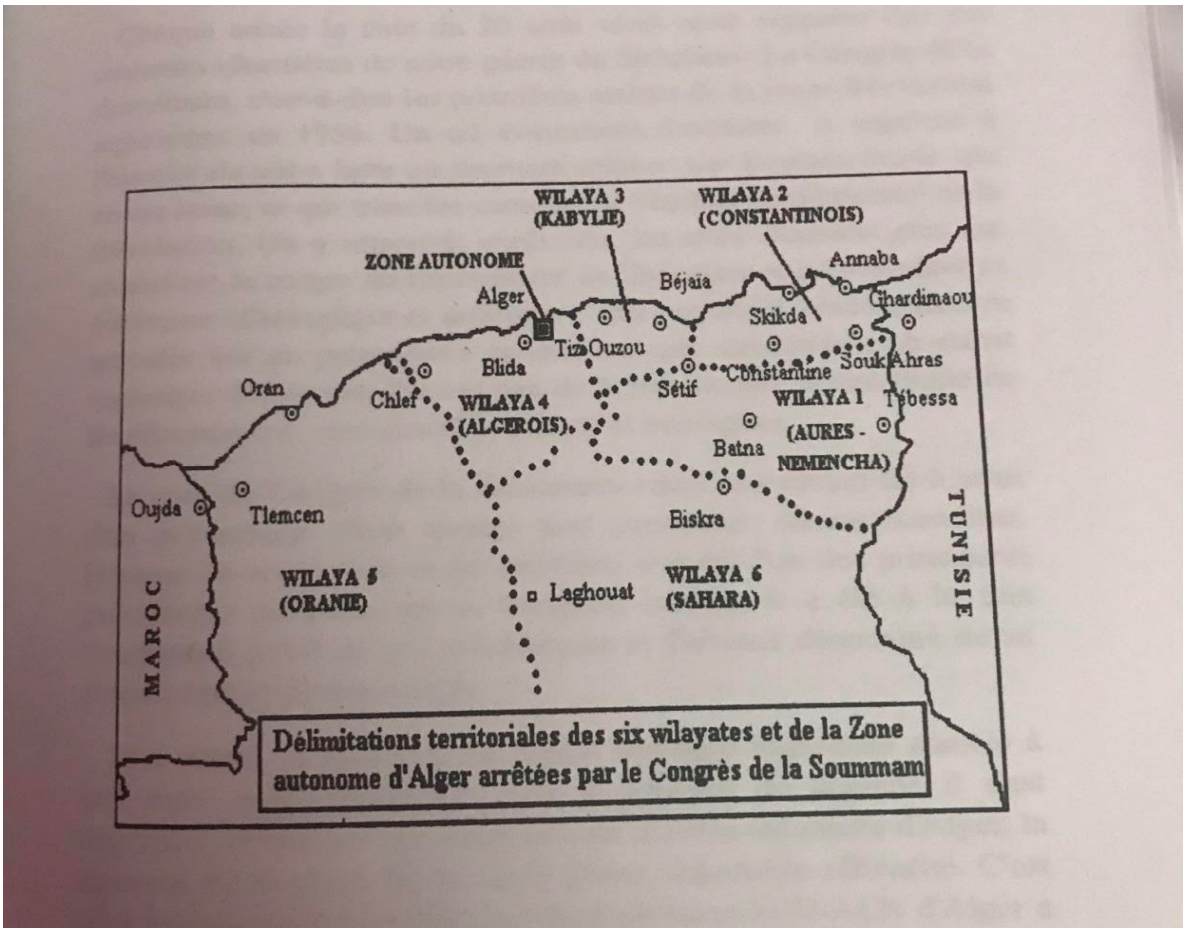

[1]Ben yousef benkhadda. ABANE – BEN M'HIDI. LEUR APPORT A LA Révolution Algérienne. Quatriéme édition. Alger. 2013. P 17.

الملحق رقم 04: الهيكل التنظيمي للمنطقة المستقلة 1956- 1957م.[1]

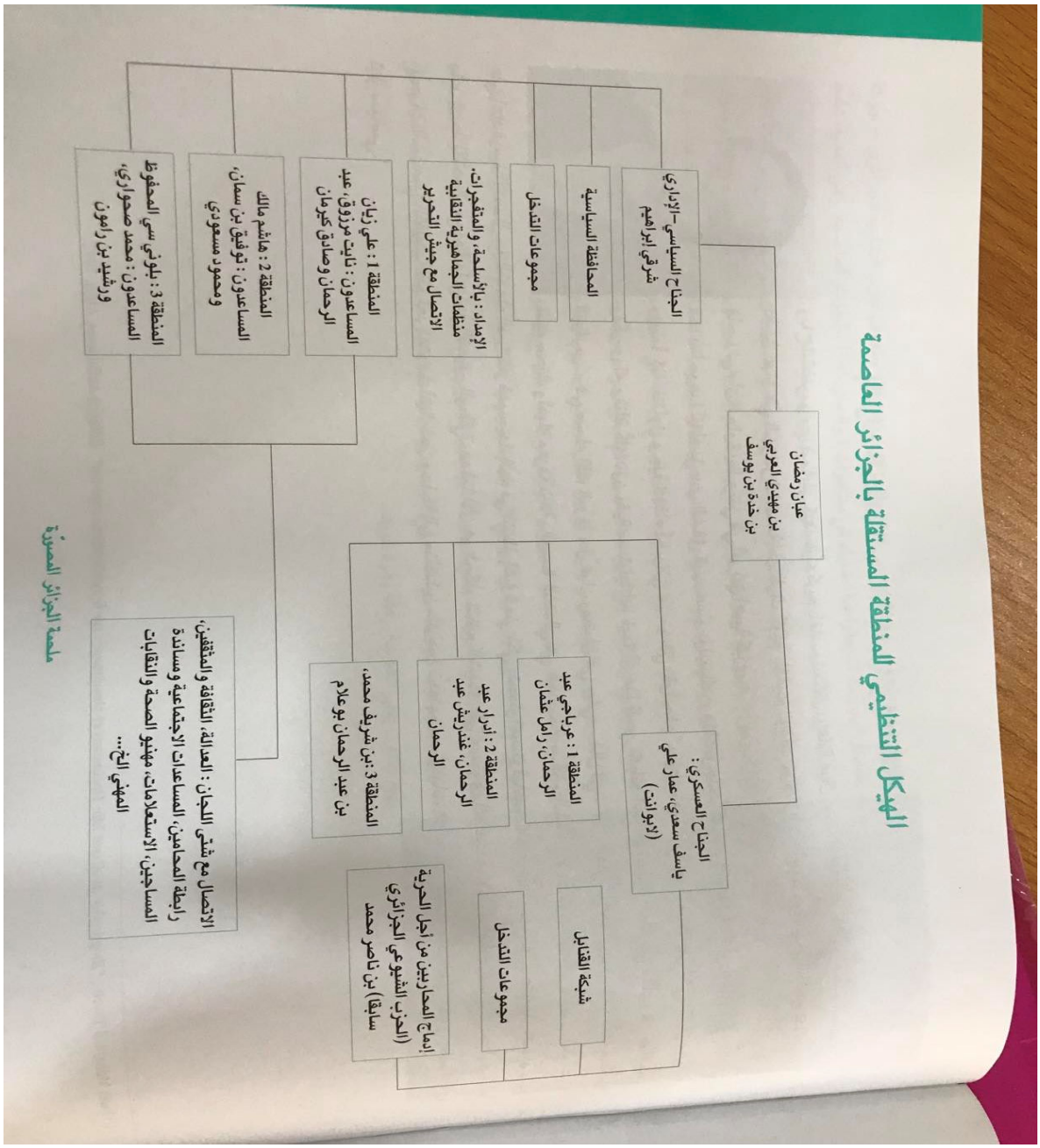

[1] محرز عفرون، المرجع السابق، ص 263.

الملحق رقم 05: انتقام الفرنسيين من الجزائرين ازاء اغتيال اميدي فروجي برميهم من ميناء البحر 1956م.[1]

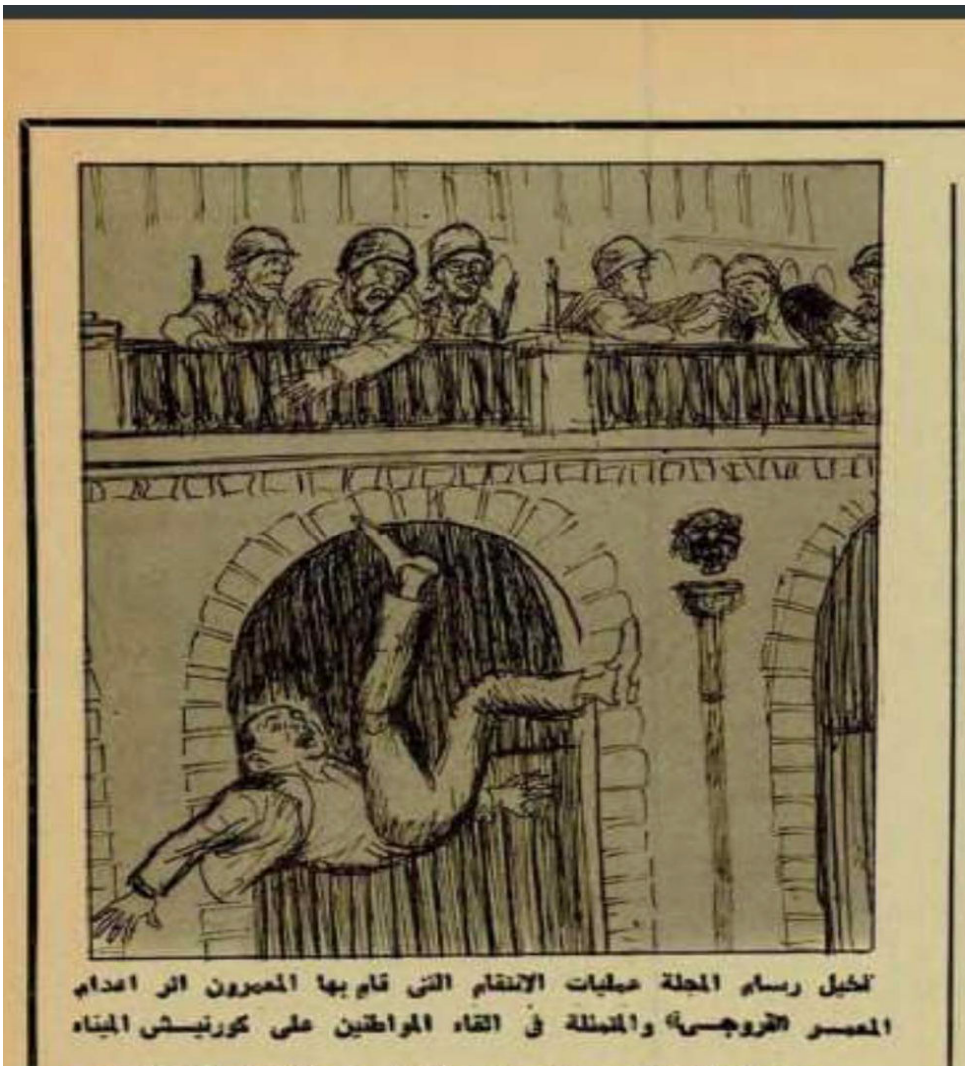

[1] مجلة اول نوفمبر، ع 81، ص 13.

الملحق رقم 06: تفاصيل مقتل "اميدي فروجي" 29 ديسمبر 1956م.[1]

ASSAILLI PAR UN TUEUR DANS SA VOITURE A L'ARRÊT

L'Echo d'Oran

FONDÉ EN 1844

DOYEN DES QUOTIDIENS FRANÇAIS

N° 30.734 PRIX : 15 FRANCS Samedi 29 décembre 1956

M. AMÉDÉE FROGER ASSASSINÉ HIER MATIN A ALGER

M. ROBERT LACOSTE LANCE UN ÉMOUVANT APPEL AU CALME ET A LA RAISON

ALGER (De notre rédaction algéroise). — Avec une audace peu commune, le F.L.N. s'est attaqué, hier, en pleine ville, à une personnalité de l'Algérie : le président de l'Interfédération des Maires d'Algérie, M. Amédée Froger, qui a péri sous les balles d'un jeune tueur.

Il était un peu moins de 10 heures du matin, quand M. Froger sortait de son domicile, situé au 108, de la rue Michelet, dans ce quartier proche du parc de Galland, où aucun attentat n'avait jusqu'ici été commis.

A en juger par la manière dont s'est déroulé le drame, le terroriste avait, sans aucun doute, minutieusement préparé son coup, prévoyant son itinéraire de retraite sur lequel devaient certainement se trouver des complices.

Le drame

M. Froger venait à peine de s'installer sur le siège avant de sa voiture, au volant de laquelle se trouvait son chauffeur, que sa portière fut brusquement ouverte : un Musulman d'une vingtaine d'années, revêtu d'une gabardine bleu-marine, braquait sur lui un revolver et par trois fois appuya sur la gâchette. Une balle atteignit la victime au côté droit, une autre se logea dans la banquette et la troisième toucha malheureusement la base du cœur. M. Amédée Froger s'affaissait sans un mot.

Un médecin de passage sur le trottoir se précipitait aussitôt et, jugeant le cas très grave, prenait lui-même le volant de la voiture, le transportait à la clinique Solal toute proche, tandis que le chauffeur du président en profitait pour se lancer à la poursuite du terroriste.

« Ils m'ont eu »

tout près du lieu de l'attentat, sortit précipitamment et devina immédiatement le drame en voyant s'enfuir le tueur.

Dès son arrivée à la clinique, le maire de Boufarik était transporté en salle d'opérations, mais il était, hélas ! déjà trop tard et il devait rendre le dernier soupir dans les bras de son ami, le Dr Solal, en ayant quand même la dernière force de murmurer : « Ils m'ont eu ».

Chasse à l'homme

Pendant ce temps, une poursuite était entamée derrière l'agresseur. Ce fut, en premier, un automobiliste qui, s'étant rendu compte de l'attentat, fonça avec sa 4 C.V., réussissant à heurter le fuyard qui s'écroula, mais se releva aussitôt, tandis que sur sa lancée l'automobile monta sur le trottoir et s'arrêtait contre un arbre.

D'autres passants continuèrent la poursuite et l'un d'eux notamment tira un coup de feu sans atteindre le terroriste. Son revolver s'étant enrayé, il tenta, tout en courant, de le réarmer pour en faire à nouveau usage.

Ce fut alors une course éperdue dans les rues Horace Vernet, Edgar

LE MINISTRE RÉSIDANT :

« Ce n'est pas à Alger que l'Algérie sera perdue »

Voici le texte de l'allocution prononcée hier soir, par M. R. Lacoste, au micro de la R.T.F. en Algérie, à la suite de l'assassinat de M. Amédée Froger.

M. Froger, maire de Boufarik, président de l'Interfédération des Maires d'Algérie, ancien délégué à l'Assemblée algérienne, ancien président du Conseil général d'Alger, a été assassiné, aujourd'hui, dans une rue d'Alger.

C'était un vrai Français, il avait accompli vaillamment son devoir sur les champs de bataille où s'est joué, à plusieurs reprises, le sort de la patrie. C'était aussi un ardent algérien qui avait voué sa vie à l'épanouissement de l'Algérie française.

Avec tous, et au-delà des divergences d'opinions et de considérations, j'exprime ma profonde affliction et l'indignation que me cause ce meurtre odieux.

Permettez-moi de vous dire qu'il est nécessaire de bien se rendre compte du caractère de violente provocation de cet attentat, de la situation de fait et des visées politiques qui l'ont inspiré.

Incapables de porter des coups décisifs, en dépit d'une aide extérieure croissante, les rebelles cherchent à gagner sur le plan politique, à Paris d'abord, mais surtout à l'O. N. U., à New-York, la décision qu'ils ne peuvent obtenir dans les combats.

INTENSE DES FORC

Les hors-la-loi o

ALGER (D.n.r.a.). — Au cours de intense activité, plus particulièrement de eu lieu, certains importants, provoquent été mis hors de combat et de nombreu

ALGEROIS

Deux opérations ont été effectuées dans la région de Port-Gueydon par les différents éléments de l'armée et elites se sont soldées, par un bilan de 20 rebelles abattus, parmi lesquels deux chefs de bande. Dans l'armement récupéré, on a dénombré notamment 10 fusils de chasse, 3 revolvers, 4 pistolets automatiques, un mousqueton et un pistolet-mitrailleur.

On connaît maintenant le bilan définitif de l'action engagée avant-

SITUATION EN TU

où le torchon brûle entre l'

Tunis (d.n.c.p.). — Ahmed Ben Salah, remplacé à la tête de la centrale syndicale tunisienne, l'U.G.T.T., par Ahmed Tlili, a rali Tunis hier matin, venant de Rome La veille, on avançait dans ce tains milieux qu'il se serait abste de revenir.

Aux journalistes qui l'inter gealent, il n'a fait aucune dé ration relative à son éviction, m s'est borné simplement à affir sa satisfaction pour les résul qu'il vient d'obtenir à Casabl avec la création de l'Union syndicat nord-africains

[1] Journal L'Echo d'Oran. Samdi 29 décembre 1956. P 1

الملحق رقم 07: اختطاف زعماء الخمس 22 اكتوبر 1956م.[1]

[1] محرز عفرون، المرجع السابق، ص 210.

الملحق رقم 08: اجبار الجزائريين على فتح محلاتهم (اضراب ثمانية ايام 28 جانفي- 4 فيفري 1957م).[1]

28 جانفي 1957، إضراب شامل يعم كافة أرجاء الوطن، تبعته حملة اعتقالات واسعة

جنود المظلات يجبرون التجار على فتح محلاتهم بعد ضبطها في سجلات البوليس

[1] محرز عفرون، المرجع السابق، ص 211.

الملحق رقم 9: **الجنرال ماسو قائد الوحدة المظلية 10.**[1]

[1] على الموقع الإلكتروني: www.pinterest.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/04/28 على الساعة 14:30.

الملحق رقم 10: حملة اعتقال الجزائريين واقتدائهم الى مراكز الاستنطاق (اضراب ثمانية ايام 1957م).[1]

الجزائر، 28 جانفي 1957: إضراب وطني لمدة 8 أيام... إخراج الجزائريين من منازلهم، واقتيادهم إلى مراكز الاستنطاق، ثم الإفراج على عدد منهم بينما يوجَّه المشتبه فيهم إلى معسكرات الاعتقال.

[1] محرز عفرون، المرجع السابق، ص 213.

الملحق رقم 11: لحظة اعتقال الشهيد العربي بن مهيدي.[1]

[1] على الموقع الإلكتروني: www.pinterest.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/04/28 على الساعة 15:00.

الملحق رقم 12: بول أوساريس.[1]

[1] على الموقع الإلكتروني: www.pinterest.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/04/28 على الساعة 15:30.

قائمة البيبليوغرافيا

أولاً: الجرائد

أ- الجرائد الجزائرية بالعربية

1. جريدة المجاهد،العدد9، 20أوت 1957.
2. (---)،العدد11،01 نوفمبر 1957.
3. المقاومةالجزائرية، العدد 7، 16 فيفري1957.

ب- الجرائد بالفرنسية

1. journal L'echo d'oran .M. Amédée Froger Assassimé Hier Alger .samedi .29decembre1956. N°30-734.
2. Journal EL moudjahid, Apres l'odieuse Execution de zabana et ferradj, editiorial, N01, SD.

ثانيا: المصادر بالعربية والفرنسية

1- باللغةالعربية:

1.أفنو باتريك،بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر:بن داودسلامنية، دط، دارالوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
2.أورنو جورج،فيرجيس جاك،دفاعاًعن جميلة بوحيرد،ط3، دارالعلم الملايين، بيروت،1958.
3.أوساريس بول،شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دارالمعرفة، الجزائر.
4.آيت حمو الطاهر،رجال صنعواالتاريخ، دط، دارالخلدونية ،الجزائر،2011.
5.بن خدة بن يوسف، إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زعدار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6.(----)، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957،تر:مسعود حاج مسعود،د.ط ،دارهومة ،الجزائر، 2005.

7.(----)، شهادات ومواقف ، ط1، دارالأمة، الجزائر، 2006.

8.بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهدعلى إغتيال الثورة، ط2، دارالأمة، الجزائر،2000.

9.تقية محمد،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،تر:بشيربولفراق ،دارالقصبة للنشر،الجزائر.

10. حربي محمد،الثورة سنوات المخاض، تر:نجيب عياد، سلسلةالصاد ،الجزائر،1994.

11. دحلب سعد،المهمة المنجزة ،دط ،منشورات دحلب،الجزائر،2007.

12. سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر، تر:إبراهيم حنفي،مر: حلالصادق،دط ،دارالقومية ،الجزائر،2012.

13. صايكي أحمد،مذكرات النقيبمحمدصايكي شهادة تأثرمن قلب الجزائر،تح :محفوظ اليزيدي، ط2، مطبعةدارالأمة ،2003.

14. ظريف زهرة،مذكراتمجاهدةمنجيشالتحريرالوطنيمنطقةالجزائرالمستقلة،تر:محمدساري، دط،دارالشهاب،الجزائر،2007.

15. علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر:جناح مسعود،دارالقصبة،الجزائر،2007.

16. كافي علي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائدالعسكري 1946-1962،دط،دارالقصبة،الجزائر،د.س.

17. ولدالحسين محمدالشريف،من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962،دط، دارالقصبة،2010 .

2- بالفرنسية:

1. Ben youcef benkhada. Abane-Ben Mh'IdI. Leur à la revolution algerienne. Edition Quatriéme. Alger .2013.
2. (---)Alger capital de la resistanse 1956-1957. Editions Houma .2002.
3. yacef saadi .La bataille d'Alger .tome1. Editon. ENEL.
4. Patrick Evenoet jean planchais.La guerred'algerir. Dssier et temoignages reunis presentes.Edition la phomic. Alger.1990

ثانياً: المراجع بالعربية والفرنسية

1- باللغةالعربية:

1. إحدادن زهير،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1،مؤسسةاحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.

2. إشبودان العربي، مدينةالجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، دارالقصبة ،الجزائر،2007.

3. آيت إيدير حسين، كومندو علي خوجة الولاية الرابعة (الناحيةالأولى)، تر: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر،2012.

4. آيت مدور محمد،الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962، دارالهومة، الجزائر، 2015.

5. بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962م)، تر: صاري علي حكمت،منشورات تالة، الجزائر، 2014.

6. برحايل بلقاسم بن محمد،نبذه عن حياته واثار كفاحه وتضحياته، دارالهدى، الجزائر، 2009.

7. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة في مرحلتهاالأولى، منشورات متحف المجاهد، الجزائر.

8. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دارالغرب الاسلامي، بيروت، 1997، الجزائر.

9. جنود الطاهر، صور وشهداء من الجزائر، دارمصنون، الجزائر، 2013.

10. الجنيدي خليفة، حوارحول الثورة، ج1، موفم للنشر، الجزائر.

11. جوان كلود،جنود جلادون، تر: أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة، الجزائر،2013.
12. حفظ الله بوبكر،التموين والتسليح إبان الثورةالتحريرية 1954- 1962، وزارة المجاهدين، الجزائر.
13. درار أنيسة بركات، نضال المرأة خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر،1985.
14. الزبير رشيد،جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1954-1962)،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.
15. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.
16. الزغيدي محمد الحسن، مؤتمرالصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر،2015.
17. شايد حمود، دون حقد ولا تعصب،تر: كابوية عبدالرحمن، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
18. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28 جانفي-4 فيفري1957)، تر: خليل أوذينة، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
19. الصديق محمد الصادق،كيف ننسى وهذه جرائمهم؟،الدار الهومة، الجزائر،2005.
20. الصديق محمد الصالح،أيام خالدة في حياة الجزائر،موفم لنشر، الجزائر،2009.
21. ضيف الله عقيلة،التنظيم السياسي والاداري للثورة (1954- 1962)، ط 1،الجديدة الجديدة ،2013.
22. طلاس مصطفى،العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
23. عباس محمد، ثوار وعظماء، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
24. عبد الجواد محمد،أشهر المحاكمات في التاريخ، ط1، دار القالمية لنشر، الجزائر،2012.
25. عبد القادر حميد،الدكتور لمين دباغين المثقفو الثورة، دارالمعرفة، الجزائر، 2011.
26. عبد القادر حميد،عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003
27. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، ج1، دارالعزة والكرامة للكتاب، الجزائر.
28. عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دارالهومة، الجزائر، 2013
29. علي قلوجي نجود،عرائس بربروس ومجاهدات على قيدالحياة،المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والأشهار ANEL، الجزائر، 2014.
30. عمورة عمار، في تاريخ الجزائر، ط1، الدار ريحانة، الجزائر،2003.

31. عميرات سهيلة،عمرالصغيرp'tit Omar أطفال لكنهم ثوار، تر: مراد وزناجي، دارالهدى ،الجزائر،2012.

32. الغربي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958م دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

33. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، دارالأمة، الجزائر، 2011.

34. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، دارالعثمانية، الجزائر،2013.

35. (---) ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، د ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013

36. قيراندا نيال،عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دارالتنوير، الجزائر،2014.

37. لجنة الثقافة، الذكرى السابعة والأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي، دارالهدى،

38. مخلوف رانية، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1954- 1958، دارالعلم والمعرفه ،الجزائر، 2014.

39. مزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دارالهومة، الجزائر، 2002.

40. المعمري خالفة، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تع: أحسن خلاص، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

41. معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط1، دار تالة،الجزائر، 2008.

42. المقلاتي عبد الله، المشروع الفرنسي الصليبي احتلال الجزائر الفعل الوطنية 1830- 1962، منشورات سيدي نايل،ا لجزائر، 2011.

43. نجادي بوعلام، جلادون 1830-1962، منشورات ANEP، الجزائر،2007.

ب-الكتب بالفرنسية

1. Alistair Horne.Histoire de la guerre d'Algerie traduit de l'anglair par du guery Edition Algbim michel .paria.1987.

2.Khaddach Mahfoud.Et L'agérie libéra (1954-1962)Edition Edif .Alger .2010.

Nedjadi Boualm. Viva zabana. Editions.ANED. Alger. 2001.

3. Pierr Miquel. La guerre d'algeie. Edition basmet. Alger. 2013

4. stora ben jamin .La guerre d'algériè. Escpuée a tons. Edition du seuil. paris.2012.

5. (---). Tramon Quemeneu Algérie 1954-1962. Lettre .carnets et récits des Algeriens dans la guerre .Edition EAlF.Alger .2000.

ثالثاً:القواميس

1.شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.

2.مرتاض عبد الله، دليل المصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة الاول من نوفمبر 1954، الجزائر.

رابعاً: المجلات

1.مجلة أول نوفمبر،العدد 81.

2. (...)،العدد،82.

3. (...)،العددان 157-158.

خامساً:المقالات

1.بن عبد المومن ابراهيم، **بروفيل العربي بن مهيدي (1923 -1957)**، **مجلة المصادر تاريخ الجزائر المعاصر**، مج17، ع1، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2019.

2.بن موسى محمد، **روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية**، **مجلة قضايا التاريخية**، ع2، المدرسة العليا للاساتذة، 2016.

3.بوشنافي محمد، **محمد العربي بن مهيدي ودوره في التنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (اكتوبر 1956- مارس 1957)**، ع6، 2012.

4.بوعلوج سليم، **التعذيب في فلسفة الاستعمار بالجزائر 1954- 1962 المبدأ والممارسة**، **الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج3، ع3(خاص)،الجزائر، نوفمبر 2021.

5. بومالي أحسن، **أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، **مجلة المصادر**، ع16.

6.تكران جيلالي، **دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957**،ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، أفريل 2019.

7.جبلي الطاهر، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، **مجلة المصادر**، ع14، جامعة تلمسان.

8.حيمر صالح، **شهادات بعض الفرنسية عن جرائم الاستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة "المقاومة الجزائرية"**، **مجلة الحقيقة**، ع36،جامعة تبسة، 2015.

9.زنو صلاح الدين، **السياسية الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد اضراب الثمانية أيام 28 جانفي– 04 فيفري 1957**،ع خ، جامعة حسيبة بن بوعلي، أفريل 2019.

10. السبتي غيلاني، **اعدام خارج الاطار القانوني للاسرى(عربي بن مهيدي نموذجا)**، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،ع17،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

11. سعيدوني بشير، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، **مجلة الدراسات الافريقية**،ع2، جامعة الجزائر2، 2018.

12. شقرون احمد، **معركة الجزائر لجاك دوكس**، **مجلة المصادر**،ع6، 2002.

13. عبد الوحيد جلامة، **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال ثورة التحريرية الجزائرية 1962 –1957**، جامعة تلمسان.

14. قبايلي هواري، **مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية "مزرعة أمزيان نموذجا"**، **الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع خ، جامعة معسكر، 2012.

15. كاظمي ماضي وفاء، **الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد نموذجاً**، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية صافي الدين الحلي، جامعة بابل.

16. لرباس نبيلة، **المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956- أكتوبر 1957**، **دفاتر البحوث العلمية**، مج 09،ع1، 2021.

17. مختار محمد زغار، **الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية**، **مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج3، ع3، نوفمبر 2011 .

17. مخلوف رانية، **تطور العمل الفدائي بمدينة الجزائر 1956- 1958 واثاره المختلفة**، **مجلة تاريخ المغرب العربي**،ع9 ،المدرسة العليا للأساتذة، 2018.

18. الوافي سمية،**إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك**، **مجلة المعارف والدراسات التاريخية**، ع9، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

19. يحياوي عبد الوهاب، **قراءة في اضراب ثمانية أيام(28 جانفي -4 فيفري 1957)**، الجزائر2.

سادسا:الرسائل الجامعية

1. بن سالم منال، سلطان آسيا، العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستقلة 1956- 1957، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2020 /2021.

2. بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة (1956 -1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2004.

3. بوحموم أمحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1956- 1957، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015/ 2016.

4. بوفنش شمس الدين، سياسية الوزير روبير لاكوست إتجاه الثورة الجزائرية 1954 1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2015.

5. تيتة ليلى، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية(1954 –1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم علوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/ 2013.

6. ذراعو خديجة، إضراب الثمانية أيام (28 جانفي–4 فيفري 1957) في الجزائر وآثاره، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/ 2016.

7. عاشوري أحمد، تطور الثورة التحريرية من خلال جريدة l'écho d'Alger(1958–1954)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2019/ 2020.

8. العماري نوال، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ جامعة الوادي،2013/2012.

9. كاملي ليلى، بن بار أمينة، إضراب الثمانية أيام وانعكاساته على الثورة التحريرية من 28 جانفي إلى غايه 4 فيفري 1957،رسالة مقدمة شهاده الماستر في التاريخ العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020/ 2021.

10. لرباس نبيلة، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجاً 1954– 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012/ 2013.

11. ميموني ربيحة، نهاري فاطمة، التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية "الولاية الرابعة نموذجا 1956" –1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2016/ 2017.

سابعا: الملتقيات

1. الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، منطقة الجزائر المستقلة 1956- 1957م قصر الأمم من 11 الى 15 ديسمبر 1985.

ثامنا : الجرائد الإلكترونية:

1. جريدة الشروق، الموقع :w.w.w.echoroukonline.com

2. جريدة المساء، على الموقع : w.w.w.elmassa.com

ثامنا: القنوات السمعية البصرية

1.قناة Mbc، لقاء زهرة ظريف في حصة السطر الأوسط، 25 نوفمبر 2022، على الموقع: https://w.w.w.youtube.con./hashtay /shahid

2.شريط وثائقي" موريس أودان "، قناة الرسمية لوزارة المجاهدين،على الموقع: .https://w.w.w.youtube.con

3.قناة الجزيرة الوثائقية، العربي بن مهيدي صندوق الأفكار، 2 نوفمبر 2018.

4.قناة الجزائر وان، شقيقة بن مهيدي (رفضت مصافحة بيجار ...)، 21 اكتوبر 2018.

5.قناة البلاد،(ظريفة بن مهيدي)، فرانسو ميتران هو من أقر بقتل اخي...)،على الموقع: .www.YouTube.com/@El bilad tv

المواقع الالكترونية:

1.www. Marefa.org

2.www.pinterest.com

فهرس المحتويات

كلمة شكر وامتنان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: التعريف بالولاية الرابعة التاريخية	
المبحث الأول: الموقع الجغرافي للولاية الرابعة	8
المبحث الثاني: تقسيم مناطق الولاية الرابعة ما بين (1956-1957م)	9
1-المنطقة الأولى	10
2- المنطقة الثانية	11
3- المنطقة الثالثة	12
المبحث الثالث: خصائص الولاية الرابعة	13
1- الخصائص البشرية	14
2- الخصائص السياسية	15
3- الخصائص العسكرية	17
المبحث الرابع: قادة المنطقة الرابعة	18
الفصل الأول: أسباب وظروف بروز المنطقة المستقلة	
المبحث الأول: إعدام زبانة وفراج 19 جوان 1956	24
المبحث الثاني: ظهور المنظمات الإرهابية	30
1-قنابل جويلية 1956 لإستهداف المتعاطفين مع الثورة	32
2-قنبلة شارع التبس 10 أوت 1956م لإرهاب سكان القصبة	34
المبحث الثالث: انعقاد مؤتمر الصومام وبروز المنطقة المستقلة 20 أوت 1956م	36

1- انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	37
2- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)	41
3- تشكيل العاصمة كمنطقة مستقلةZ.A.A	45
3-1 هيكلة المنطقة المستقلة للجزائر Z.A.A	47
أ- التنظيم السياسي	47
ب- التنظيم العسكري	49
3-2 تشكيل شبكة القنابل	50
المبحث الرابع:أهمية اختيار الجزائر العاصمة كمنطقة مستقلة	52
الفصلالثاني: تصاعدالنشاطالثوريعلىمستوىالمنطقة 1956-1957م	
المبحث الأول: تجنيد النساء في العمليات الفدائية سبتمبر 1956م	56
1- تعريف الفدائي	56
2- تعريف العمل الفدائي	57
3- مشاركة المرأة في العمليات الفدائية	58
المبحث الثاني: اغتيال اميدي فروجي AmeedéeFroger 28 ديسمبر1956م	64
المبحث الثالث: عمليات قنابل 26 جانفي 1957م	68
المبحث الرابع: إضراب الثمانية أيام (28 جانفي –4 فيفري 1957م)	70
1- الظروف الداخلية والخارجية للإضراب	71
2- قرار الإضراب وأهدافه	75
3- التحضير للإضراب ومجرياته	78
4- محاولات الجيش الفرنسي لكسر الإضراب	83
5- نتائج الإضراب	85
الفصلالثالث: نتائجالمقاومةفيالمنطقةالمستقلة	

المبحث الأول: إعلان الجنرال ماسو لمعركة الجزائر	88
1- ماهية معركة الجزائر	89
2- التعذيب ومراكزه	94
3- نماذج من الشخصيات التي عذبت	100
المبحث الثاني: اعتقال محمد العربي بن مهيدي23 فيفري 1957م	110
1- التعريف بشخصية محمد العربي بن مهيدي	110
2- اعتقاله	114
3- تعذيبه	119
4- إعدامه دون محاكمة	122
المبحث الثالث: خروج لجنة التنسيق والتنفيذCCE	127
المبحث الرابع: تفكيك منطقة الجزائر المستقلة1957م	131
1- إغتيال أفراد شبكة حاجي عثمان 26 أوت 1957م	131
2- إعتقال ياسف سعدي وزهرة ظريف 24 سبتمبر 1957م	133
3- استشهاد شبكة علي عمار(لابوانت) 8 أكتوبر 1957م	136
خاتمة	148
ملاحق	144
قائمة بيبليوغرافيا	157

ملخص الدراسة:

لقدساهمت

مدينةالجزائرفيمواصلةتبنيهاللعملالثوريمنذالوهلةالأولى،وذلكمنخلالإخراجالثورةمنالجبالنحوالمدن،وبع

دصدورقراراتمؤتمرالصومام 20 أوت 1956

والذيجعلالجزائرالعاصمةمنطقةمستقلةبذاتهاولهاكاملالصلاحيات،وتمتسيرهامنطرفلجنةالتنسيقوالتنفيذ

،فشهدتZ.A.Aنشاطا

ًفدائياكبيرا،وذلكمنأجلالردعلىالمنظماتالإرهابيةالتيطالبتبالحكمبالإعدامفيحقالمناضلينالجزائريين،بالإ

ضافةإلىالكفاحالسلميالذيترجمفيشكلإضرابالثمانيةأياماالذيساهمفيتدويلالقضيةالجزائريةفيهيئةالأممالمت

حدة،وأمامتصاعدالتوترفيالمنطقةإستعملتالسلطاتالفرنسيةكلالأساليبالشنيعةمنتعذيب،قتل،قمعوتنكيلأ

برزالشخصياتالثوريةأمثالالعربيبنمهيديوصولاإلىتفكيكالتنظيمالثوريبالمنطقةوالتيسمتهابمعركةالجزائر .

الكلماتالمفتاحية:مؤتمرالصومام – المنظماتالارهابية – النشاطالفدائي– إضرابثمانيةأيام – العربيبنمهيدي– معركةالجزائر .

Study summary

Algiers contributed adopting the revolutionary action since the first moment by taking the revolution out of the mountains towards the cities. After the Soummam Conference’s decisions of 20 August 1956 which made Algiers an autonomous region with full powers, Z.A.A conducted by the Coordination and Implementation Committee, witnessed great redemptive activity as a response to terrorist organizations that have claimed the death penalty of Algerian militants. In addition to the peaceful struggle translated into an eight-day strike contributing to the internationalization of the Algerian issue at the United Nations. Face the tension’s raising in the region, French authorities used all the monstrous methods of torture, murder, oppression and mutilation of prominent revolutionary figures such as Al-Arabi Ben Mehidi to dismantle the revolutionary organization in the region called the Battle of Algiers .

Keywords: The Soummam Conference - Terrorist Organizations - Hostile Activity - Eight Days’ Strike - Al-Arabi Ben Mehidi - The Battle of Algiers.